London
Sunday - 5 November 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16413




الأحد 21 ربيع الآخر 1445
5 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16413




تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن


### السعودية أكدت رفضها القاطع لأي تهجير... وإسرائيل تريد محاكمة معتقلي «حماس» بتهمة «النازية»... ومواجهات طاحنة في شمال القطاع

# لقاء عمّان... «تباين» عربي ـ أميركي حول غزة



فلسطيني يبكي عائلته التي قضت بضربة إسرائيلية على منزلها في مدينة غزة أمس (أ.ب)

**عمّان: محمد خير الرواشدة**
**رام الله: كفاح زبون**

انتهى لقاء عمّان العربي - الأميركي أمس (السبت)، بـ«تباين» واضح حيال طريقة وضع حد لـ«كارثة غزة»، إذ تمسك وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن برفض وقف النار ضد حركة «حماس»، فيما شدد الجانب العربي على ضرورة وقف الحرب الإسرائيلية ضد القطاع ورفض تهجير الفلسطينيين منه.

وعكست تصريحات بلينكن من عمّان ما يمكن وصفه بـ«خيبة أمل» من نتائج اللقاء الوزاري السباعي مع نظرائه العرب، فيما قالت مصادر سياسية أردنية مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، إن العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني «حمّل الوزراء العرب مسؤولية توحيد المطالب العربية للوقف الفوري للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة».

وقال بلينكن في ختام اجتماعات عمّان، إن «التوصل إلى وقف إطلاق النار الآن سيمكّن حركة حماس من تجميع قواها وإعادة ما قامت به في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي»، في إشارة إلى هجومها الواسع المفاجئ على غلاف غزة الذي أوقع ما لا يقل عن 1400 قتيل إسرائيلي ونحو 250 رهينة. وتمسك الوزير الأميركي بأن «الحاجة إلى حماية المدنيين الفلسطينيين، لن يكون على حساب دعم واشنطن لحق إسرائيل بالدفاع عن نفسها ضد حركة حماس»، علماً بأنه وصل إلى الأردن من إسرائيل التي أبلغته رفضها هدنة إنسانية في القطاع إلا إذا أفرجت «حماس» عن رهائنها.

في المقابل، قال وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي: «حديثنا اليوم كان صريحاً، ومعمّقاً، عكس مواقف عربية وأميركية متباينة فيما يتعلق بما يجب فعله فورياً لإنهاء هذه الكارثة». لكنه أكد أيضاً «الحرص على استمرار الانخراط بشكل مكثف، لوقف ما لا يمكن إلا أن نصفه بكارثة ستسكن آثارها المنطقة لأجيال، وعلى أننا نريد السلام العادل والشامل على أساس حل الدولتين سبيلاً لضمان أمن المنطقة وكل شعوبها».

وفي الإطار ذاته، بحث الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، مع نظيره الأميركي أنتوني بلينكن، على هامش اجتماع عمّان، سبل دعم الجهود الرامية إلى وقف تصعيد العمليات العسكرية في غزة ومحيطها. وشدد الأمير فيصل بن فرحان خلال اللقاء، على رفض المملكة القاطع لعمليات التهجير القسري لسكان غزة، مؤكداً إدانة المملكة لاستهداف المدنيين بأي شكل.

ميدانياً، شهد محيط مدينة غزة أمس، مواجهات طاحنة بين الجيش الإسرائيلي ومقاتلي حركة «حماس»، وسط توقعات بأن تكون شبكة الأنفاق المقامة تحت المدينة محور جهد الإسرائيليين في المرحلة المقبلة من حربهم للسيطرة على شمال القطاع والقضاء على حكم «حماس».

في غضون ذلك، تخطط إسرائيل لتشكيل هيئة تحكيم خاصة بغرض محاكمة مسلحي حركة «حماس» الذين تم اعتقالهم في هجوم «طوفان الأقصى» في 7 أكتوبر الماضي، وسط مطالبات بأن تجري المحاكمات وفق «قانون النازية» الذي يسمح بصدور أحكام إعدام ضد المدانين.

تغطية شاملة داخل العدد

**تركيا تستدعي سفيرها من إسرائيل للتشاور** 5«

**الجوع والعطش يلاحقان السكان في غزة** 5«

**هل يكون مؤتمر باريس بديلاً عن الهدنات المطلوبة؟** 6«

**العائدون إلى قرى جنوب لبنان ينزحون مجدداً** 7«

### بعد شكوك في تسريب إحداثيات «عين الأسد» للفصائل

## أميركا توقف «تبادل المعلومات» مع العراق

**بغداد: «الشرق الأوسط»**

كشفت مصادر عراقية لـ«الشرق الأوسط»، أمس، أن القوات الأميركية قطعت «قنوات تبادل المعلومات» مع قيادات في الجيش العراقي تتمركز معها في قاعدة «عين الأسد» غرب العراق، وذلك على خلفية الهجمات المسلحة الأخيرة.

وأوضحت المصادر أن الخطوة الأميركية جاءت بعدما بلغ عدد محدود من هجمات الفصائل أهدافاً دقيقة داخل القاعدة، وأن «هناك إجراءات احترازية تحسباً للمزيد منها». وحسب المصادر، فإن الأميركيين يعتقدون أن إحداثياتهم داخل القاعدة يتم تسريبها من طرف محلي إلى «جهة تنفذ الهجمات».

وتعليقاً على هذه المعلومات، نفى ضابط عراقي كبير أن تكون «صلة القوات العراقية في عين الأسد قد انقطعت مع المستشارين والمدربين الأميركيين»، قائلاً: «البرنامج التدريبي مستمر بالوتيرة الطبيعية». ولم يتسن على الفور الحصول على تعليق من قوات التحالف الدولي في العراق.

وآخر هجوم تعرضت له القاعدة كان يوم الثلاثاء الماضي، عندما استهدفتها طائرتان مسيرتان بصاروخين لم يسفرا عن أي إصابات أو إضرار، وفقاً لـ«رويترز». وقبلها بيوم واحد، أطلقت 4 صواريخ «كاتيوشا» من منطقة صحراوية على مسافة نحو 25 كيلومتراً شمال القاعدة، فيما قال مسؤولان في الجيش العراقي إن الصواريخ ربما سقطت بعيداً عن القاعدة. لكن المصادر العراقية أكدت لـ«الشرق الأوسط» أن هجوماً أو اثنين أوقعا إصابة أكثر دقة من غيرها.

ومنذ بدء الحرب على غزة، تعرضت قاعدة عين الأسد إلى سلسلة من الهجمات بالمسيّرات والصواريخ، فيما تصاعد القلق الأميركي بعدما بلغ عدد من هذه الهجمات «دقة» غير مسبوقة. (تفاصيل ص 8)

### البرهان يقيل عضو مجلس السيادة الهادي إدريس

## ثالث قاعدة للجيش في دارفور بيد «الدعم السريع»

**ود مدني (السودان): أحمد يونس ومحمد أمين ياسين**

استولت قوات «الدعم السريع»، أمس (السبت)، على ثالث قاعدة عسكرية للجيش السوداني في دارفور، ما يضع الإقليم الذي يضم خمس ولايات تحت سيطرة قوات الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي»، حيث تبقت حاميتان أقل حجماً، في شمال وشرق دارفور، ليخضع بالكامل لسلطة «الدعم السريع».

وقالت قوات «الدعم السريع» في رسالة قصيرة وزّعها إعلامها، صباح أمس، إنها «حررت الفرقة 15 مشاة الجنينة»، التابعة للجيش السوداني، لتكتمل السيطرة على ولاية غرب دارفور، وذلك بعد أقل من أسبوع من إعلان السيطرة على «الفرقة 16» في مدينة نيالا، عاصمة جنوب دارفور، و«الفرقة 21» بولاية وسط دارفور.

وكانت قوات «الدعم السريع» سيطرت يوم 29 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، على مقر «الفرقة 16 نيالا»، التي تعد واحدة من أكبر المناطق العسكرية التابعة للجيش السوداني بعد الخرطوم، وفي 31 من الشهر ذاته، أعلنت الاستيلاء على «الفرقة 21» بمدينة زالنجي، وقالت إنها أسرت قائدها و50 من كبار الضباط، ومئات الجنود.

ولم تكشف قوات «الدعم السريع» عن كيفية الاستيلاء على الفرقتين 16 نيالا، و15 الجنينة، لكن من المرجح أن تكون القوات الموجودة فيهما قد انسحبت.

من جهة ثانية، أصدر رئيس مجلس السيادة السوداني الفريق عبد الفتاح البرهان، مرسوماً بإعفاء الهادي إدريس يحيى من منصب عضو مجلس السيادة الانتقالي، داعياً أطراف اتفاق «سلام جوبا» لترشيح بديل عنه. (تفاصيل ص 2)

### وزير سابق قرر منافسة الأمين العام

## صراع على زعامة «جبهة التحرير» الجزائرية

**الجزائر: «الشرق الأوسط»**

تفجر صراع على زعامة «جبهة التحرير الوطني» الجزائرية (الحزب الواحد سابقاً) قبل مؤتمرها المرتقب في 11 و12 و13 من الشهر الحالي، بعد إعلان الوزير السابق بوجمعة هيشور الترشح لمنصب الأمين العام الذي يشغله حاليا بعجي أبو الفضل.

وبث هيشور فيديو قصيراً على وسائط الإعلام الاجتماعي، قال فيه إنه يطمح ليكون أمين عام الحزب، مؤكداً أنه «يملك تجربة متواضعة بصفته مناضلا في الحزب منذ عام 1966»، وأنه «وفيّ له ولتاريخه ومناضليه»، و«على يقين بأن (جبهة التحرير) ستكون لها مكانة مرموقة في مصاف الأحزاب المعاصرة»، إن هو أخذ زمام قيادتها.

وظل هيشور (70 سنة) بعيداً عن الحزب منذ عزله من منصبه وزيراً للبريد وتكنولوجيا الإعلام عام 2008، وهو آخر منصب له، لذلك عدَّ ترشحه مفاجأة بالنسبة لكثيرين داخل التشكيل السياسي وخارجه. ويرى بعض المراقبين أن حظوظه تبقى ضعيفة بالنظر لعدم امتلاكه نفوذاً في «اللجنة المركزية»، وهي محطة ضرورية للوصول إلى قمة «جبهة التحرير»، التي أظهر اجتماعها الأخير، الذي عقد الثلاثاء الماضي، ميل أعضائها الـ360 لبعجي، رغم أنه لم يعلن ترشحه بشكل صريح.

وانعقد آخر مؤتمر للحزب عام 2015، وأرجئ مؤتمره الذي كان مقررا عقده في 2020 بسبب الحراك الشعبي الذي خلط أوراق الحزب وأدخل قياداته في صراعات حادة، حيث واجهوا رفضاً شعبياً كبيراً لاستمرار وجوده. (تفاصيل ص 10)

### اقرأ أيضاً...


ملايين اليمنيين ينتظرون شهوراً قاسية مع اتساع نقص الغذاء 2«

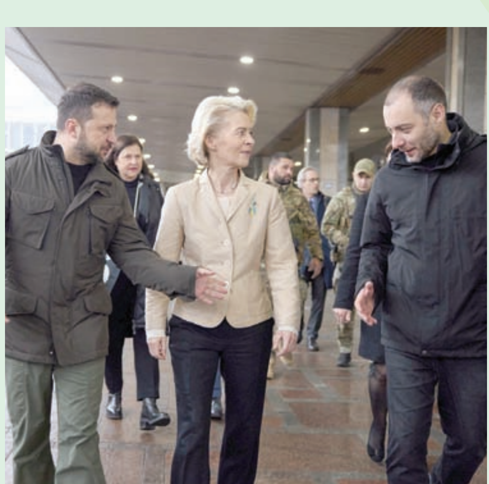
إيران تحول بوادي ريف دير الزور الشرقي إلى منطقة عسكرية مغلقة 8«





تركيا: إطلاق ناشطة «إخوانية» بعد احتجازها شهراً 9«

تونس: استنفار أمني بعد اتهام إرهابيين بسرقة مصرف 10«

واشنطن وبروكسل تجددان التزامهما دعم أوكرانيا 11«

### استمرار موجات النزوح الداخلي وتراجع التمويل الإنساني

# ملايين اليمنيين ينتظرون شهوراً قاسية مع اتساع نقص الغذاء

عدن: وضاح الجليل

بينما يحل الشتاء ضيفاً ثقيلاً على ملايين اليمنيين، خصوصاً في مخيمات النزوح التي يتضاعف أعداد القادمين فيها بفعل الهجمات الحوثية والظروف المناخية، توقعت الأمم المتحدة اتساع رقعة الجوع ونقص الغذاء، خلال الستة أشهر المقبلة.

وتوقع التقرير الأممي تفاقم مستوى انعدام الأمن الغذائي الحاد في اليمن خلال الفترة ما بين منتصفي الخريف الحالي والربيع المقبل، ومعاناة 20 في المائة من السكان من صعوبة شديدة في الحصول على الغذاء.

وأوضح أنه يوجد نحو 10,8 مليون شخص في مستوى التصنيف المرحلي المتكامل لانعدام الأمن الغذائي، و6,1 مليون شخص في مستوى الطوارئ، وهي المرحلة الرابعة من التصنيف.

ووفقاً لما ورد عن كل من منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو) وبرنامج الغذاء العالمي، في تقريرهما الدوري النصف سنوي المشترك حول بؤر الجوع الساخنة في العالم؛ فمن المتوقع أن يظل انعدام الأمن الغذائي الحاد في اليمن عند مستويات حرجة خلال فترة التوقعات الممتدة بين نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي وأبريل (نيسان) المقبل.

### اليمن رابع بؤر الجوع

عزا التقرير الأممي توقعاته إلى استمرار الصراع والأزمة الاقتصادية ونقص التمويل الإنساني، والتغيرات المناخية، مصنفاً اليمن رابعاً في قائمة بؤر الجوع الـ18 حول العالم، بعد الكونغو الديمقراطية والسودان وإثيوبيا من حيث عدد الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد.

وذكر التقرير أن وضع الأمن الغذائي سيشهد تفاقماً كبيراً خلال الربع الأخير من العام الحالي، محذراً من أن يستمر الوضع في التفاقم حتى حلول ديسمبر (كانون الأول) المقبل، مع معاناة 20 في المائة من السكان في عموم اليمن من انعدام الأمن الغذائي بشكل خطير.


حذرت جهات أممية من تزايد انعدام الأمن الغذائي لليمنيين خلال الشتاء المقبل (الأمم المتحدة)

ويواجه أكثر من نصف مليون طفل يمني دون سن الخامسة، مخاطر سوء التغذية الحاد، منهم 456 ألف طفل في المحافظات الوسطى والجنوبية، بينما يعاني أكثر من 97 ألفاً آخرين من سوء التغذية الحاد الوخيم.

وطالب التقرير بضرورة اتخاذ إجراءات طارئة لمواجهة التدهور المتسارع لانعدام الأمن الغذائي في اليمن، وفي مقدمتها توفير 2,2 مليار دولار للأمن الغذائي والزراعة و398 مليون دولار للتدخلات التغذوية، ضمن إطار خطة الاستجابة الإنسانية لعام 2023.

وشددت المنظمتان الأمميتان على ضرورة توفير دعم سبل العيش في حالات الطوارئ، وتحفيز الانتعاش الاقتصادي لزيادة توفر الغذاء والوصول الآمن إليه للأسر الأكثر ضعفاً، وتوفير المساعدات الغذائية وخدمات الوقاية من سوء التغذية، مع الاستمرار في تقديم المساعدات النقدية للنازحين واللاجئين والمهاجرين.

**إعصار «تيج» دفع 26 ألف يمني للنزوح خلال أسبوع ورفع أعداد النازحين منذ بداية العام إلى أكثر من 55 ألف شخص**


يحتاج ملايين اليمنيين إلى مساعدات منقذة للحياة بحسب التقارير الأممية (إكس)

### نزوح مستمر

منذ أيام حذّر مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن (أوتشا) من أن سوء الأحوال الجوية خلال فصل الشتاء يهدد قرابة مليون شخص، أغلبهم من النازحين الذين شردتهم الحرب، وأن العائلات المقيمة في مناطق معينة في محافظات صنعاء وعمران وذمار وإب والبيضاء والعاصمة صنعاء والضالع وصعدة ومأرب أعلى مخاطر الطقس الشتوي القاسي.

كما تحدثت المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة، عن نزوح 26 ألف يمني خلال أسبوع، وارتفاع أعداد النازحين منذ بداية العام إلى أكثر من 55 ألف شخص، إثر الإعصار «تيج»، الذي ضرب المحافظات الشرقية للبلاد.

ورصدت المنظمة ما بين مطلع العام وحتى أواخر الشهر الماضي نزوح 9,187 عائلة تضم 55122 فرداً، وتتبعت خلال الأسبوع الأخير من هذه الفترة نزوح 4392 عائلة يبلغ عدد أفرادها 26352 شخصاً مرة واحدة على الأقل.

ويشهد اليمن إحدى أكبر أزمات النزوح الداخلية حول العالم، التي ضاعفت من تداعيات الأزمة الإنسانية التي تصفها الأمم المتحدة بالأكبر في العصر الحديث من حيث أعداد المتضررين، ولم تنجح الهدنة القائمة حالياً في التخفيف من هذه الأزمة بسبب مخاوف النازحين من عودة التصعيد العسكري أو ممارسات الجماعة الحوثية.

ويرى مصدر إغاثي في الحكومة اليمنية أن المنظمات الدولية أخفقت في مساعدة اليمنيين والتخفيف من الأزمة الإنسانية التي تعيشها البلاد منذ اندلاع الحرب في عام 2015، وأنها همشت أدوار الجهات الحكومية، مثل اللجنة العليا للإغاثة، وحوّلتها إلى جهات تنسيقية فقط، وخصصت مبالغ كبيرة من منح المساعدات لصالح ميزانيتها التشغيلية.

واتهم المصدر، الذي فضل عدم ذكر اسمه الجهات الدولية بوضع كرامة النازحين اليمنيين في أدنى سلم أولوياتها، مؤكداً أن هذه الجهات تجاهلت التحذيرات والمطالب الحكومية اليمنية منذ بدء الحرب، حيث فضلت العمل في العاصمة صنعاء الواقعة تحت سيطرة الجماعة الحوثية.

وكانت نتيجة هذا التجاهل - بحسب المسؤول - ما وصلت إليه أوضاع اليمنيين المتضررين من الأزمة الإنسانية والنازحين، خصوصاً في مناطق سيطرة الحوثيين، حيث تنفذ هذه الجهات أغلب أنشطتها.

# دعوة إنسانية لضم قضية النازحين في اليمن إلى محادثات السلام

تعز: محمد ناصر

دعت واحدة من أكبر المنظمات الدولية المعنية باللاجئين إلى ضم قضية أكثر من 3 ملايين نازح في اليمن إلى ملف محادثات السلام المقبلة وإيجاد حلول دائمة لهذه الأعداد.

ونبّه المجلس النرويجي للاجئين إلى أنه لا يزال أمام اليمن وشركاء العمل الإنساني طريق طويلة لإيجاد بدائل حقيقية ودائمة لهؤلاء الذين أجبروا على الفرار، وذلك بعد أيام من تأكيد الحكومة عودة أكثر من مليون نازح إلى ديارهم.

وذكر المجلس أن انخفاض مستوى العنف في اليمن بفعل الهدنة التي رعتها الأمم المتحدة منذ أبريل (نيسان) عام 2022 أدى إلى خلق نافذة من الفرص للدبلوماسية. غير أنه شدد على وجوب إيجاد فرص لتأمين حلول دائمة للنازحين الذين بلغ عددهم 4,5 مليون شخص.

المجلس النرويجي أكد أن تراجع حدة القتال أدى إلى تراجع عدد الضحايا المدنيين، وأن هناك دعماً دولياً متزايداً للمفاوضات السياسية من أجل السلام، إلا أنه عاد وقال إن الطريق لا يزال طويلة أمام إيجاد بدائل حقيقية ودائمة لملايين الأشخاص الذين أجبروا على الفرار من مناطقهم الأصلية.

وأشار إلى أنه رغم تزايد الآمال في حقبة جديدة من الهدوء، فإن فوائد السلام ليست متوازنة دائماً إذ غالباً ما تترك المجتمعات الأكثر تضرراً من النزاع خلف الركب، وأنه في اليمن لا تزال الظروف قائمة بهذا الخصوص.

### الحاجة إلى دعم متزامن

طالب المجلس النرويجي للاجئين المجتمع الإنساني بذل المزيد لتجنيب النازحين الشعور الزائف بالأمان. وقال إن أولئك الذين يحاولون العودة ما زالوا أقلية ضمن المجموع الكلي للنازحين، وأكد أن هناك اهتماماً متزايداً بعودة هؤلاء إلى مناطقهم الأصلية منذ دخول الهدنة حيز التنفيذ، مشيراً إلى وجود حاجة إلى تطوير إطار العمل على مستوى اليمن لتتبع الأشخاص الذين يحاولون العودة، وتطهير المناطق من الألغام ودعم إعادة بناء المنازل التي هدمت، وهي متطلبات تسلط الضوء بوضوح على الحاجة إلى دعم إنساني متزامن ومنسق ومساعدة إنمائية طويلة الأجل ومساعدة في بناء السلام.

وبحسب تقرير المجلس، لا يوجد لدى اليمن إطار منهجي لتتبع محاولات الأشخاص العودة إلى مناطقهم الأصلية، كما لا يوجد إطار سياسي على مستوى البلاد لدعم النازحين داخلياً ودمج قضيتهم في القنوات الدبلوماسية أو توحيدها عبر البرامج الإنسانية والتنموية. وذكر أنه لهذه الأسباب، فإن التجارب والحقائق الحياتية للنازحين هي التي يجب أن تشكل أساس المحادثات حول الحلول الدائمة.

المجلس النرويجي للاجئين قال إن على الحكومة اليمنية وجماعة الحوثي تقديم الدعم لوكالات الإغاثة حتى تتمكن من الوصول الكامل إلى النازحين والمجتمعات المضيفة والمناطق الأصلية التي يعود الناس إليها، والتأكد من أن استراتيجيات الحلول الدائمة تستند إلى التعبير عن احتياجات ونوايا المجتمعات التي خصصت لها المساعدات.

وطالب المجلس الأمم المتحدة بوضع إطار عمل لتتبع عمليات ومحاولات العودة، وفهم واضح، ليس لنوايا النازحين فقط، ولكن التأكد أيضاً مما إذا كانت تلك النوايا استندت على تجارب واقعية من حيث الاندماج مع المجتمعات المضيفة، أو العودة إلى مناطقهم الأصلية.

وفي حين دعا المجلس مكتب المبعوث الخاص للأمين العام إلى اليمن إلى فعل المزيد من أجل أن ترتكز محادثات السلام على التجارب الحياتية للمجتمعات المتأثرة بالصراع، وخصوصاً النازحين، نبّه إلى أن اتفاق السلام عن طريق التفاوض أو الهدنة لفترة طويلة قد تكون لها عواقب سلبية غير مقصودة على النازحين. وقال إنه ينبغي التخفيف من تلك العواقب ومناقشتها مع أطراف النزاع، وإشراك وكالات التنمية في السعي لإيجاد حلول دائمة.

### توفير التمويل الكافي

طالب المجلس النرويجي للاجئين المنظمات الدولية العاملة بالعمل على إيجاد حلول دائمة لقضايا النازحين، وشدد على ضرورة التأكد من أن التمويل يمكن المنظمات الإغاثية من مواصلة تقديم الدعم للمجتمعات المتضررة من النزوح، وأنها تتمتع بالمرونة الكافية للاستجابة لنوايا النازحين. وقال إنه ينبغي أن يشمل ذلك تدفقات تمويل مرنة ومتعددة السنوات تدعم ذلك النهج.

وأشار إلى أن العاملين في المجال الإنساني يواجهون حواجز أمام فهم المكان الذي سيعود إليه النازحون وخصوصاً عودة العائلات النازحة إلى مناطقها الأصلية والظروف في تلك المناطق.

وأعاد المجلس أسباب ذلك جزئياً إلى عدم وجود إطار منظم لتتبع محاولات العودة، ونقص الوصول إلى المناطق الأصلية، والتمويل المحدود، لأنه يقيد قدرة الوكالات على مساعدة النازحين الذين حاولوا العودة، وقال إن هذا يوضح أن كثيراً من النازحين قد يصلون إلى مناطق لا يستطيع العاملون في المجال الإنساني الوصول إليها.

ووفق ما أورده المجلس، فإنه دون إمكانية الوصول، لا تستطيع وكالات الإغاثة جمع البيانات أو التعامل مع المجتمعات، وهذا يعني أنهم لا يستطيعون التوصل إلى ردود فعل خاضعة للمساءلة ومناسبة، ناهيك عن تقديم ردود دائمة ستؤدي إلى حلول دائمة.

وأكد المجلس النرويجي للاجئين أن الناس تعرب بوضوح عن اهتمامهم المتزايد بالعودة نتيجة الهدنة غير المسبوقة، ووصفها بأنها «خطوة كبيرة للغاية» في عملية السلام في اليمن.


غالبية سكان المخيمات في اليمن من النساء والأطفال (إعلام حكومي)

# «الدعم السريع» تعلن سقوط قاعدة للجيش السوداني في ولاية دارفور

ود مدني (السودان): أحمد يونس

أعلنت قوات «الدعم السريع» سقوط «الفرقة 15»، التابعة للجيش السوداني بيد مقاتليها، وإكمال السيطرة على ولاية غرب دارفور، وعاصمتها مدينة الجنينة، وذلك بعد أقل من أسبوع من إعلان السيطرة على «الفرقة 16» في مدينة نيالا، عاصمة جنوب دارفور، و«الفرقة 21» بولاية وسط دارفور. وقالت قوات «الدعم السريع» في رسالة قصيرة وزّعها إعلامها، صباح اليوم (السبت)، إنها «حررت الفرقة 15 مشاة الجنينة»، وتعلن «حسم الفلول والانقلابيين بغرب دارفور».

ويوم 29 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، سيطرت قوات «الدعم السريع» على مقر «الفرقة 16 نيالا»، التي تعد واحدة من أكبر المناطق العسكرية التابعة للجيش السوداني بعد الخرطوم، وبعد يومين، أي 31 من الشهر ذاته، أعلنت «الدعم السريع» الاستيلاء على «الفرقة 21» بمدينة زالنجي، وقالت إنها أسرت قائدها و50 من كبار الضباط، ومئات الجنود، واليوم (السبت) أعلنت الاستيلاء على «الفرقة 15 الجنينة».

ولم تكشف قوات الدعم السريع كيفية الاستيلاء على الفرقتين 16 نيالا، والفرقة 15 الجنينة، ومن المرجح أن تكون القوات الموجودة فيها قد انسحبت، وهو ما ألمح إليه قائد الدعم السريع «محمد حمدان دقلو» في خطابه الأخير، كما اتهم أنصار الجيش قائد فرقة نيالا بالخيانة جراء سحبه لقواته. وصمت الجيش عن التعليق على تتالي سقوط مقراته في دارفور، أمام قوات الدعم السريع، غير أن الناطق الرسمي باسم الجيش السوداني، العميد نبيل عبد الله، كان قد قلل الأربعاء من شأن إعلان «الدعم السريع» السيطرة على الحاميات والفرق التابعة للجيش في دارفور، وشدد على أن القوات المسلحة «ماضية بقوة وعزم في الاضطلاع بواجبها المهني المقدس».

# البرهان يقيل عضو مجلس السيادة الانتقالي الهادي إدريس

ودمدني (السودان): محمد أمين ياسين

أصدر رئيس مجلس السيادة السوداني قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، يوم (الجمعة)، مرسوماً دستورياً بإعفاء الهادي إدريس يحيى من منصب عضو مجلس السيادة الانتقالي، داعياً أطراف اتفاق «سلام جوبا» لترشيح بديل عنه. ووجّه القرار الأمانة العامة لمجلس السيادة والجهات المعنية بالدولة لوضع هذا المرسوم الدستوري موضع التنفيذ.

ويرأس إدريس فصيل «الجبهة الثورية»، إحدى الحركات الدارفورية المسلحة الموقعة على اتفاقية جوبا للسلام مع الحكومة الانتقالية المقالة في 2020، وبموجب الاتفاق تم تعيينه عضواً في مجلس السيادة الانتقالي، في حين لم يصدر أي تعليق رسمي من «الجبهة الثورية» - وهي تحالف بين حركات مسلحة كانت تقاتل الجيش السوداني في السابق - بشأن القرار. وعند انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، أعلن الرجل بشكل واضح انحيازه لقوى «الحرية والتغيير» المناوئة للانقلاب، وعند اندلاع الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، أعلن أيضاً انحيازه لتيار القوى السياسية الرافضة للحرب.

وتعرض منزل عضو «السيادة» المقال، بضاحية كافوري بالخرطوم بحري، لقصف جوي من طائرة حربية تتبع للجيش السوداني، دمرت أجزاء واسعة من المنزل. ولم يخفِ اتهاماً صريحاً للنظام المعزول باستهداف منزله حيث كان يوجد فيه بعض من قادة قوى «الحرية والتغيير». وفي أكتوبر الماضي، أصدر البرهان قراراً بتكليف أعضاء المجلس من العسكريين بالإشراف على الوزارات الحكومية، واستثنى القرار عضوَي المجلس الهادي إدريس والطاهر حجر من أي مهام إشرافية، وتوقع مراقبون أن تكون هذه الخطوة مقدمة لإعفائهما.

### غالانت يتعهد النصر ولو بعد سنة... ويتحدث عن أيام وأسابيع صعبة

# إسرائيل تركّز حربها على «أنفاق حماس»



فلسطينيون في موقع غارة إسرائيلية على مخيم النصيرات بغزة أمس (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون

بعد يوم من رفض إسرائيل طلباً أميركياً بإعلان هدنة إنسانية في قطاع غزة، تواصلت الاشتباكات العنيفة في محيط مدينة غزة لليوم الثالث على التوالي، من دون أن تستطيع القوات الإسرائيلية التقدم داخل المدينة التي تعد مركز حكم حركة «حماس». وتسعى إسرائيل حالياً إلى تدمير شبكة أنفاق «حماس»؛ لتسهيل السيطرة على المدينة وكامل الجزء الشمالي من قطاع غزة باعتبار ذلك «نصراً» يمكن أن يُقدّم للرأي العام عقب النكسة التي مُنيت بها الدولة العبرية في الهجوم المفاجئ الذي شنته «حماس» يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وأوقع ما لا يقل عن 1400 قتيل إسرائيلي.

واشتبك مقاتلو «كتائب القسّام» مع الجيش الإسرائيلي في المحاور التي وصل إليها حول مدينة غزة، مثل بيت لاهيا والتوام والكرامة والعطاطرة وأطراف مخيم الشاطئ، شمال غربي مدينة غزة، وكذلك في جحر الديك وشارع 10 وحي الزيتون وتل الهوى، جنوب مدينة غزة.

**الناطق باسم «كتائب القسّام» قال إن قواتهم تخوض حرباً غير متكافئة لكنها «ستُدرّس في العالم»**

وقال الجيش الإسرائيلي إنه واصل قتال عناصر «القسام»، السبت، واكتشف أنفاقاً، وسيطر على أسلحة وقتل عدداً منهم، فيما قالت «القسّام» إنها باغتت الجنود الإسرائيليين في مناطق عدة وقتلت عدداً منهم.

وفي حصاد السبت، قال الجيش الإسرائيلي إن العديد من المسلحين خرجوا من نفق داخل أحد المباني وفتحوا النار على قواته التي ردت بإطلاق النار، وقتلت العديد منهم. كما واصلت وحدة الهندسة القتالية «يهالوم» العمل على هدم أنفاق «حماس» التي تم اكتشافها خلال العمليات البرية في شمال غزة.

وأكد الجيش الإسرائيلي، في هذا الإطار، أن قوات الهندسة واصلت اختراق المحاور وتطهير المناطق من العبوات الناسفة ودمرت البنى التحتية والخلايا الموجودة في المنطقة. كما تمكنت من تحديد وتدمير المجمعات القتالية التي كانت تستخدم في التخطيط وتنفيذ العمليات.

وقال دانيال هاغاري، الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، إن قوات المشاة والمدرعات تحت قيادة اللواء 460 في شمال قطاع غزة، عملت على صد محاولات لمهاجمة قوات الجيش عبر فتحات الأنفاق.

وتسعى قوات الهندسة في الجيش الإسرائيلي إلى تدمير ما أمكن من أنفاق لـ«حماس»؛ بهدف تقليل المخاطر أمام تقدم الجنود نحو مدينة غزة التي تُعد مركز قطاع غزة وقاعدة حكم «حماس»، ويوجد فيها مستشفى «الشفاء» الذي تقول إسرائيل إنه مقر قيادة «القسام» شمال المدينة قرب مخيم الشاطئ.

وتعزز التصريحات الإسرائيلية ما نقلته شبكة «سي إن إن» الإخبارية الأميركية عن مسؤول حكومي بارز في واشنطن، أن الحكومة الأميركية تتوقع أن تدخل الحملة الإسرائيلية ضد حركة «حماس» في قطاع غزة مرحلة جديدة في الأيام المقبلة، من خلال التركيز على تطهير الشبكة الضخمة من مجمعات الأنفاق تحت الأرض التي تعمل منها «حماس».

وفيما تعهد وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت بالانتصار، ردت «حماس» بتأكيدها هزيمة جيشه.

وقال غالانت إنهم جاهزون للانتصار في غزة حتى لو تطلب الأمر سنة. وأقر في مؤتمر صحافي، مساء السبت، بوجود معارك ضارية في غزة، قائلاً إنهم وسّعوا التوغل البري لكن تنتظرهم أيام صعبة وربما أسابيع.

وقال غالانت إنهم قتلوا مسلحين من «حماس»، وسيقتلون المزيد وسيصلون إلى يحيى السنوار قائد الحركة في غزة وسيقتلونه.

وأكد غالانت أيضاً أن إسرائيل ستنتصر في نهاية الحرب، و«لن تكون هناك (حماس)» في غزة.

وجاءت تصريحات الوزير الإسرائيلي بعد دقائق من بث خطاب لأبو عبيدة الناطق باسم «كتائب القسام» تعهد فيه بهزيمة الجيش الإسرائيلي، قائلاً إن مقاتلي الجناح المسلح لـ«حماس» يخوضون اشتباكات من مسافة صفر مع القوات الإسرائيلية المتوغلة، ودمروا 24 آلية ودبابة واحدة على الأقل.

وأضاف أبو عبيدة: «لقد وثّقنا خلال الـ24 ساعة الماضية تدمير مجاهدينا 24 آلية عسكرية ما بين دبابة وجرافة وناقلة جند، بمختلف الأسلحة من قذائف الياسين وعبوات العمل الفدائي». وتابع: «ما زال مجاهدونا يواصلون الالتفاف خلف القوات الغازية والاشتباك من نقطة صفر».

وأكد الناطق باسم «القسام» أن قواتهم تخوض حرباً غير متكافئة، لكنها «ستُدرّس في العالم»، مشيراً إلى أن ما نشروه عن «تدمير ومباغتة قوات العدو، لهو جزء يسير من بأس مجاهدينا».

وبثت «كتائب القسّام» فيديوهات مختلفة تُظهر تفجير دبابات وآليات من مسافات قريبة للغاية في شوارع على البحر وبين الأبنية، واعتلاء أحد مقاتلي الحركة جرافة ضخمة ورفع علم الحركة فوقها.

وأكدت «القسّام» في سلسلة تغريدات أنهم خاضوا اشتباكات مباشرة «مع قوات العدو المتوغلة في منطقة العطاطرة غرب بيت لاهيا»، و«قتلوا 5 جنود إسرائيليين وأصابوا آخرين، في اشتباكات شمال غربي مدينة غزة». كما هاجموا قوات إسرائيلية متحصنة في المنازل في مناطق مختلفة وأخرى متمركزة في شارع صلاح الدين.

وأعلنت «القسّام» أيضاً أنها قصفت إيلات «بصاروخ عياش 250 رداً على المجازر في حق المدنيين». وقد اعترضت منظومة «حيتس» الإسرائيلية صاروخ «حماس».

وأكد الجيش الإسرائيلي، السبت، أن مزيداً من جنوده وقعوا قتلى، مشيراً إلى مقتل 4 جنود ليصل عدد قتلاه منذ بدء العملية البرية نهاية الأسبوع الماضي إلى 29. وقال الجيش إنه أبلغ عائلات 345 جندياً عن مقتلهم منذ أن أطلقت حركة «حماس» عملية «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر الماضي.

وفي وقت تواصلت فيه الاشتباكات في محاور حول مدينة غزة، واصلت إسرائيل قصف مناطق مختلفة، واستهدفت منزل إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، في مخيم الشاطئ بمدينة غزة، ومدرسة الفاخورة التي تؤوي لاجئين في مخيم جباليا، ومناطق أخرى شمال القطاع وجنوبه.

وأعلنت وزارة الصحة في غزة أن حصيلة «الشهداء والجرحى من أبناء شعبنا نتيجة العدوان المتواصل على قطاع غزة والضفة الغربية، ارتفعت إلى 9572 شهيداً، وأكثر من 26 ألف جريح».

### بعد اعتقال نحو 200 منهم ودعوة وزراء لتطويع قوانين تسمح بإعدامهم

# الحكومة الإسرائيلية تخطط لإنشاء محكمة خاصة بمقاتلي «حماس»

رام الله: كفاح زبون

تخطط إسرائيل لتشكيل هيئة تحكيم خاصة بغرض محاكمة مسلحي حركة «حماس» الذين تم اعتقالهم في هجوم «طوفان الأقصى» في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، الذي شنّه نحو 3 آلاف من مقاتلي الحركة ضد فرقة غزة العسكرية ومستوطنات في الغلاف، وشكل ضربة قاسية وصادمة في إسرائيل.

وقالت هيئة البث الإسرائيلية العامة «كان» إن المستشار القانوني للحكومة غالي بهاراف ميارا، ومكتب المدعي العام وإدارة المحكمة، متفقون جميعاً على أن القانون «الجنائي» العادي ليس مناسباً لمحاكمة الذين شاركوا في هجوم «حماس» في 7 أكتوبر.

واعتقلت إسرائيل نحو 200 من مسلحي «حماس» بعدما اقتحم قرابة 3000 من أعضاء الحركة منطقة غلاف غزة، مخلّفين أكثر من 1400 قتيل إسرائيلي، و2500 جريح، بالإضافة إلى نحو 250 رهينة.

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إنه إضافة إلى المقاتلين الـ200، تم أيضاً اعتقال آخرين من غزة في وسط العملية البرية من دون أن يتضح عددهم وما إذا كانوا مقاتلين أم مدنيين.

وبينما تدور مناقشات بين الهيئات القانونية حول كيفية محاكمة مسلحي «حماس»، يتجه مسؤولون إلى وضع تشريع خاص يسمح بإنشاء هيئة تحكيم خاصة، يتم بث جلساتها على الهواء بهدف تقديم قضية قضائية تاريخية ضد «حماس» تعرض للعالم «أهداف وجذور وممولي وأنشطة الجماعة الإرهابية القاتلة»، حسب ما جاء في المداولات الإسرائيلية.

حاخام يساعد امرأة في إضاءة شمعة في كنيس ببرلين الجمعة تضامناً مع الرهائن لدى «حماس» (أ.ف.ب)

ورفضت وزارة العدل الإسرائيلية تأكيد أو نفي التقرير. وجاءت التوجهات الجديدة في إسرائيل في خضم نقاش مستمر حول مصير مسلحي «حماس» الذين يطالب وزراء في الحكومة الإسرائيلية بإعدامهم.

وكان وزير الطاقة يسرائيل كاتس اقترح في 24 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي طريقة أخرى يمكن من خلالها تقديم المسلحين إلى المحاكمة، ومن ثم إعدامهم. وطلب كاتس الموافقة على إنشاء محكمة تعمل وفقاً للقانون الإسرائيلي لمحاكمة النازيين والمتعاونين معهم.

ولا يسمح القانون الإسرائيلي بتنفيذ حكم الإعدام بتاتاً إلا بحق نازيين أو متعاونين معهم.

وقال كاتس إن توسيع القانون ليطول مسلحي «حماس» سيسمح بإعدامهم.

وكتب وزير الطاقة الإسرائيلي على منصة «إكس» آنذاك في محاولة لتشكيل رأي عام حول الأمر: «اتصلت بوزير العدل ياريف ليفين بهدف إنشاء محكمة عسكرية خاصة تطبق قانون جرائم النازيين وأعوانهم على (حماس)». وأضاف: «سيتم فرض أحكام الإعدام على المشاركين في الهجوم على دولة إسرائيل في 7 أكتوبر».

وتابع كاتس أن «أفعال هؤلاء (..) لا تقل خطورة عن أفعال النازيين»، مؤكداً أنه لا يعتقد أن توسيع القانون لينطبق على مسلحي هجوم 7 أكتوبر يُعد تجاوزاً لما هو مطلوب من إجراءات للتعامل مع ما قاموا به.

وهذه ليست أول مرة ينادي فيها وزراء ومسؤولون، بينهم كاتس نفسه، بإعدام أسرى فلسطينيين، لكنها المرة الأولى التي يقترح فيها المسؤولون تطبيق «قانون النازية» على الفلسطينيين، والمرة الأولى التي تنوي فيها إسرائيل تشكيل محكمة خاصة لأسرى فلسطينيين.

ويوجد في السجون الإسرائيلية اليوم نحو 7 آلاف أسير فلسطيني، منهم 2000 اعتقلوا بعد هجوم «طوفان الأقصى»، بينما يوجد لدى «حماس» نحو 250 أسيراً إسرائيلياً.



**لا يسمح القانون الإسرائيلي بتنفيذ حكم الإعدام إلا بحق نازيين أو متعاونين معهم**

واقترحت «حماس» صفقة «الكل بالكل» تشمل إطلاق سراح كل الإسرائيليين لديها مقابل تبييض السجون الإسرائيلية وإطلاق سراح كل الأسرى الفلسطينيين، وقالت إنها توافق أيضاً على صفقات جزئية.

وكان رئيس حركة «حماس» في غزة يحيى السنوار، الذي تعده إسرائيل واحداً من المسؤولين الذين خططوا لـ«طوفان الأقصى»، وتريد اغتياله، أعلن السبت الماضي، أنهم جاهزون «فوراً لعقد صفقة تبادل» تشمل الإفراج عن جميع الأسرى في «سجون الاحتلال» مقابل الإفراج عن جميع الأسرى الإسرائيليين لدى المقاومة. ودعا السنوار في بيان نشرته حركة «حماس» الهيئات والمؤسسات العاملة بمجال الأسرى في فلسطين «لاعتبار نفسها في حالة انعقاد دائم وإعداد قوائم باسم الأسرى والأسيرات لدى الاحتلال دون استثناء تحضيراً لمستجدات المرحلة المقبلة».

ورداً على بيان السنوار، وصف المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي دانيال هاغاري، استعداد «حماس» للإفراج عن الأسرى، بأنه «إرهاب نفسي بشكل ساخر لممارسة الضغط». وتحاول إسرائيل تحرير أسراها من خلال العملية البرية، وليس عقد صفقة مع «حماس»، لأنها تعد أنه يجب إنهاء «حماس» وسحقها وليس التفاوض معها، لكن مدى نجاح العملية الإسرائيلية من عدمه هو الذي سيحكم على الأرجح تصرفات إسرائيل في هذا الملف لاحقاً. وإذا ما نجحت «حماس» في عقد صفقة، فإن مقاتليها سيكونون على رأس الذين ستسعى إلى الإفراج عنهم.

### بلينكن لم يلتزم وقف الحرب الإسرائيلية على غزة

# اجتماع عمّان الوزاري ينتهي بتباين عربي ـ أميركي

**عمان: محمد خير الرواشدة**

لم يأتِ وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى الاجتماع مع وزراء خارجية عرب، في عمان السبت، بـ«التزامات أميركية حاسمة» تجاه وقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وإدخال المساعدات الإغاثية العاجلة.

وعكست تصريحات بلينكن من عمان ما يمكن وصفه بـ«خيبة أمل»، على الرغم من محاولات الأردن، بشكل رسمي وبشراكة عربية، الضغط عبر رفع سقف المواقف خلال الاجتماع السباعي لوزراء الخارجية، حسبما نقلت مصادر أردنية سياسية مطلعة، قالت لـ«الشرق الأوسط» إن العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني «حمّل الوزراء العرب مسؤولية توحيد المطالب العربية للوقف الفوري للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة»، لتحصيل التزام أميركي.



اجتماع وزراء الخارجية العرب ونظيرهم الأميركي في عمان أمس (رويترز)

### الصفدي

وخلال مؤتمر صحافي، تحدث وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي عن التباين بين الموقفين العربي والأميركي. وقال: «حديثنا اليوم كان صريحاً ومعمّقاً، عكس مواقف عربية وأميركية متباينة فيما يتعلق بما يجب فعله فوراً لإنهاء هذه الكارثة»، لكنه أكد أيضاً «الحرص على استمرار الانخراط بشكل مكثف، لوقف ما لا يمكن إلا أن نصفه بكارثة ستسكن آثارها المنطقة لأجيال، وعلى أننا نريد السلام العادل والشامل على أساس حل الدولتين سبيلاً لضمان أمن المنطقة وكل شعوبها».

ولخّص الصفدي نقاط الالتقاء خلال الاجتماعات، التي «شملت ضرورة إيصال الدعم الإنساني الكافي والفوري والمستدام إلى غزة، واستئناف تقديم الخدمات الأساسية، وحماية المدنيين، وضرورة التزام القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، وإطلاق المدنيين، ورفض تهجير الفلسطينيين من وطنهم»، مؤكداً أن «أي محاولة لذلك بالنسبة للأردن ومصر وكل الدول العربية جريمة حرب أخرى سنتصدى لها بكل طاقاتنا».

وأكد ضرورة «الوقف الفوري لإطلاق النار وإنهاء هذه الحرب»، رافضاً «توصيف الحرب بأنها دفاع عن النفس»، مشيراً إلى أن المواقف العربية أكدت ضرورة إيصال المساعدات الكافية فوراً إلى قطاع غزة ووقف تهجير الفلسطينيين.

وأعرب الصفدي عن قلقه من الأوضاع في الضفة الغربية، حيث يسمح للمستوطنين بقتل الفلسطينيين الأبرياء. وقال إن «على الجميع إيقاف هذا الجنون ووضع حد لإزهاق أرواح الملايين».

وأكد أن «القتل وجرائم الحرب يجب أن يتوقفا، وتحصين إسرائيل من القانون الدولي يجب أن ينتهي... هذه الحرب لن تجلب لإسرائيل أمناً ولن تحقق في المنطقة استقراراً».

### بلينكن

بلينكن، الآتي من إسرائيل محملاً برفض لمقترحات أميركية بهدنة إنسانية، لم يقدم سوى إشارات مقتضبة لجهة وجود أسباب تدعو لوضع وقف مؤقت للأعمال العسكرية لإيصال المساعدات، قائلاً: «اتفقنا مع إسرائيل على كيفية تحقيق ذلك».

ولفت وزير الخارجية الأميركي الذي يُتوقع أن يزور رام الله الأحد للقاء القيادة الفلسطينية وأيضاً أنقرة للقاء المسؤولين الأتراك، إلى أن الجهود المشتركة ضرورية لزيادة تدفق المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، لكن في الوقت نفسه أشار إلى أن «التوصل إلى وقف إطلاق النار الآن سيمكن حركة (حماس) من تجميع قواها وإعادة ما قامت به في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي».

وتمسك بلينكن بالقول إن «الحاجة إلى حماية المدنيين الفلسطينيين، لن تكون على حساب دعم واشنطن لحق إسرائيل بالدفاع عن نفسها ضد حركة حماس»، لكن «على إسرائيل اتخاذ كل الحذر لتخفيض عدد الضحايا بين المدنيين ونقلت للإسرائيليين الجمعة، خطوات إضافية لاتخاذها في هذا الشأن».

وبينما تحدث بلينكن عن وجود تركيز على تقديم المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة وعن حاجة لوقف مؤقت للأعمال العسكرية لإيصال المواد الإغاثية، قال إنه قضى كثيراً من الوقت للتشاور مع الحكومة الإسرائيلية ومع مصر والأمم المتحدة، لوضع قناة لإيصال المساعدات إلى غزة، وأشار إلى أن 100 شاحنة تدخل يومياً إلى قطاع غزة، وذلك غير كافٍ، مشدداً على العمل على توسيع وصول المساعدات الإنسانية والتأكد من وصولها إلى مَن يحتاجها ووضع البنية التحتية اللازمة لاستيعاب المساعدات واستخدامها وتوزيعها.

**تمسك بلينكن بالقول إن الحاجة إلى حماية المدنيين الفلسطينيين لن تكون على حساب دعم واشنطن لحق إسرائيل بالدفاع عن نفسها**

### شكري

وزير الخارجية المصري سامح شكري قال إن «أحداث القتل المؤسفة التي نشهدها في قطاع غزة لا يمكن تبريرها، ولن نقبل بالدخول في جدل لا طائل منه لتبرير الممارسات المدانة بوصفها دفاعاً عن النفس».

وطالب بوقف فوري لإطلاق النار وتوقف إسرائيل عن تعطيل دخول المساعدات الإنسانية وضمان النفاذ الآمن والسريع لها، داعياً المجتمع الدولي إلى التوصل لوقف إطلاق النار والحيلولة دون استمرار العنف.

### اجتماع موسع

كان وزراء خارجية الأردن ومصر والسعودية والإمارات وقطر وأمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حسين الشيخ قد عقدوا، السبت، اجتماعاً مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، بحثوا فيه تداعيات وسبل إنهاء التدهور الخطير في غزة، الذي يهدد أمن المنطقة برمتها.

وأكد الوزراء، خلال الاجتماع، الموقف العربي الداعي لوقف فوري لإطلاق النار وإيصال المساعدات الإنسانية بشكل فوري وعاجل للقطاع، وضرورة تكثيف الجهود المستهدفة لإطلاق تحرك دولي فوري وفاعل لوقف الحرب، وضمان حماية المدنيين، واحترام قواعد القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، وضمان إيصال المساعدات الإنسانية الفورية والعاجلة إلى الأشقاء الفلسطينيين في قطاع غزة.

وشدد الوزراء على ضرورة التزام إسرائيل بقرارات الشرعية الدولية، خصوصاً القرار الذي قدمه الأردن بالنيابة عن المجموعة العربية، وتبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة، الأسبوع الماضي، الذي يدعو إلى وقف الحرب وضمان حماية المدنيين والتمسك بالالتزامات القانونية والإنسانية.

وأدان الوزراء الأفعال غير المسؤولة التي ترتكبها إسرائيل في قطاع غزة، التي تمثل جرائم حرب تنتهك جميع القيم الإنسانية والأخلاقية، والقوانين الدولية، خصوصاً اتفاقية جنيف الرابعة.

### الملك عبد الله

كان العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني قد أكد، خلال لقائه بلينكن، مساء السبت، ضرورة وقف الحرب على غزة وفرض هدنة إنسانية لاستدامة وصول المساعدات إلى القطاع وضمان عدم إعاقة عمل المنظمات الإنسانية الدولية.

ودعا الملك عبد الله الثاني إلى تكثيف الجهود الدولية لإيصال الغذاء والمياه والدواء والوقود إلى غزة دون انقطاع، ودعم المنظمات الإغاثية العاملة في القطاع، مشيراً إلى أن السبيل الوحيدة لإنهاء الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي هي العمل نحو أفق سياسي لتحقيق السلام العادل والشامل على أساس حل الدولتين، محذراً من أن الحلول العسكرية أو الأمنية لن تنجح.

## فيصل بن فرحان يؤكد لبلينكن رفض السعودية القاطع لأي تهجير لسكان غزة

**الرياض: «الشرق الأوسط»**

بحث الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، مع نظيره الأميركي أنتوني بلينكن، السبت، على هامش الاجتماع العربي - الأميركي في العاصمة الأردنية عمّان، سبل دعم الجهود الرامية إلى وقف تصعيد العمليات العسكرية في غزة ومحيطها، بالإضافة إلى الجهود المبذولة تجاه إدخال المساعدات الإنسانية والإغاثية والطبية، بما يمنع تفاقم الأزمة الإنسانية.

وشدد الأمير فيصل بن فرحان خلال اللقاء، على رفض المملكة القاطع لعمليات التهجير القسري لسكان غزة، مؤكداً إدانة المملكة لاستهداف المدنيين بأي شكل، أو تعطيل البنى التحتية والمصالح الحيوية التي تمس حياتهم اليومية.

حضر الاجتماع نايف السديري سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة الأردنية الهاشمية، والدكتور سعود الساطي وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية، وعبد الرحمن الداود مدير عام مكتب وزير الخارجية، والأمير الدكتور عبد الله بن خالد بن سعود الكبير، مساعد مدير الإدارة العامة لتخطيط السياسات.



الأمير فيصل بن فرحان خلال لقائه الوزير أنتوني بلينكن في الأردن (وزارة الخارجية السعودية)

## توقف خروج الأجانب والمصابين الفلسطينيين من قطاع غزة

**العريش: «الشرق الأوسط»**

توقفت أمس (السبت) عملية مغادرة المصابين الفلسطينيين والأجانب والفلسطينيين مزدوجي الجنسية، من قطاع غزة.

وأكد مصدر مقرب من الهلال الأحمر المصري لوكالة الأنباء الألمانية، أن السلطات في غزة أصدرت أوامر لموظفي الهلال الأحمر الفلسطيني بوقف نقل الجرحى الفلسطينيين في الوقت الراهن.

وقالت مصادر أمنية في مصر إن الفلسطينيين يطالبون بطرق آمنة لسيارات الإسعاف التي تقل الجرحى من قطاع غزة إلى معبر رفح الحدودي مع مصر. كما قالت مصادر أمنية في غزة إن الأجانب لن يغادروا قطاع غزة قبل التمكن من نقل الجرحى إلى مصر.

وجاء ذلك في وقت ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، نقلاً عن مسؤول رفيع المستوى بالحكومة الأميركية، أن حركة المقاومة الإسلامية «حماس» حاولت تهريب مقاتليها المصابين من قطاع غزة عبر معبر رفح إلى مصر. ونقلت الصحيفة عن المسؤول الأميركي أن «حماس» قدمت لإسرائيل والولايات المتحدة ومصر بشكل متكرر قوائم المدنيين الفلسطينيين المصابين الذين يفترض أن يغادروا غزة. غير أن الفحوصات كشفت أن الكثير من المدرجين على القوائم هم مقاتلون من «حماس»، وهو الأمر الذي تعده مصر والولايات المتحدة وإسرائيل غير مقبول.

وقال المسؤول الأميركي إن «حماس» أصرت في البداية على الالتزام بتلك القوائم، لكنها استسلمت في النهاية بعد مفاوضات بوساطة قطرية. وفي نهاية المطاف، وافقت جميع الأطراف على قائمة من الفلسطينيين المصابين الذين ليسوا مقاتلين.





سيارة إسعاف تنقل جرحى فلسطينيين إلى مستشفى العريش يوم الأربعاء الماضي (رويترز)

## هل تنجح الضغوط العربية في «تقليل» الدعم الأميركي لإسرائيل؟

**القاهرة: «الشرق الأوسط»**

عشية قمة عربية غير عادية تستضيفها الرياض الأسبوع المقبل، قدمت دول عربية 5 «مطالب موحدة» إلى وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، تتعلق بـ«وقف فوري لإطلاق النار، وإيصال مساعدات إنسانية عاجلة إلى قطاع غزة، وإنهاء التدهور الخطير الذي يهدد أمن المنطقة». لكن يبدو أن «الفجوة لا تزال كبيرة بين الموقف العربي والانحياز الأميركي الصارخ لإسرائيل»، بحسب مراقبين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط»، وتوقعوا أن «يتم التجاوب مع الضغط العربي بشكل نسبي فيما يتعلق بزيادة وتيرة المساعدات المقدمة إلى غزة».

واستمع بلينكن إلى المطالب العربية، عندما اجتمع مع وزراء خارجية السعودية ومصر وقطر والإمارات والأردن، وممثلين عن الفلسطينيين، أمس (السبت)، بالعاصمة الأردنية عمان. وعقب اللقاء قال وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، إن الاجتماع الوزاري العربي - الأميركي «عكس مواقف متباينة بشأن ما يجب فعله لإنهاء الكارثة»، لكنه أشار إلى «نقاط التقاء شملت ضرورة إيصال الدعم الإنساني الكافي، والفوري والمستدام لغزة».

ولا يرى السفير محمد العرابي، رئيس المجلس المصري للشؤون الخارجية، أي فرصة لـ«تقليل الدعم الأميركي الصارخ لإسرائيل»، وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن الضغط العربي «ربما يسفر عن تحسن على صعيد الملف الإنساني، وزيادة المساعدات المقدمة إلى غزة، لكن من غير المتوقع أن يُحدث تغييراً كبيراً في الموقف الأميركي المنحاز إلى إسرائيل»، مشيراً إلى أن واشنطن «تدعم بقوة العملية العسكرية الإسرائيلية في غزة، ربما فقط تدعوها لإبطاء الآلة العسكرية، والاستجابة لبعض المناشدات بإدخال مزيد من المساعدات الغذائية والإسعافات للضحايا».

وحافظت واشنطن على دعم عسكري وسياسي قوي لإسرائيل، منذ بداية الحرب، بينما دعت حليفتها إلى اتخاذ خطوات لتجنب مقتل المدنيين ومعالجة الأزمة الإنسانية في غزة.

وكان وزراء الخارجية العرب المشاركون في الاجتماع، وأمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، عقدوا اجتماعاً تنسيقياً قبيل لقائهم مع بلينكن، في سياق جهودهم الرامية للتوصل لوقف الحرب الإسرائيلية على غزة، وما تسببه من كارثة إنسانية. كما التقوا العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، الذي أكد أنه «من واجب الدول العربية الضغط على المجتمع الدولي والقوى الدولية الفاعلة لوقف الحرب على غزة، وإدخال المساعدات إلى القطاع بشكل مستمر وحماية المدنيين».

كما شدد الملك عبد الله الثاني على ضرورة مواصلة التنسيق العربي للحديث بصوت واحد مع المجتمع الدولي، حول التطورات الخطيرة في غزة، مشيراً إلى «إدانة الأردن المجازر التي ترتكب بحق المدنيين الأبرياء في القطاع».

وترجع أهمية اجتماع عمان، وفق العرابي، إلى كونه «يعكس موقفاً عربياً موحداً من التعامل مع القضية، يقدم إلى الولايات المتحدة، كما يسهم في بلورة رؤية عربية قبيل اجتماع القمة العربية غير العادية في الرياض». وقال العرابي، بهذا الخصوص، إن مساحة التحرك العربي «يمكن أن تشمل ملفين على الأقل: الأول زيادة حجم ووتيرة المساعدات، والثاني التقدم في صفقة الرهائن بين (حماس) وإسرائيل».

وتستضيف الرياض يوم الحادي عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي دورة غير عادية لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة، برئاسة المملكة العربية السعودية، التي ترأس الدورة الحالية، لبحث الوضع في غزة.

واستبق المتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد، اجتماع عمان بالإشارة إلى اعتزام المشاركين «عرض موقف عربي موحد لا يقبل الاهتزاز ولا المواربة»، لخصه في 5 مطالب كتبها عبر منصة «إكس» وهي: «ضرورة الوقف الفوري للاعتداءات الإسرائيلية، وأولوية دخول المساعدات، ولا للتهجير، وإنهاء الاحتلال، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة هو الحل».

من جهتها، أشارت سماء سليمان، وكيل لجنة الشؤون الخارجية والعربية والأفريقية بمجلس «الشيوخ» المصري، إلى «أهمية التماسك العربي، والموقف الموحد في مواجهة الانحياز الغربي لإسرائيل، وكذلك في صد مخططات تهجير الفلسطينيين»، مشيرة لـ«الشرق الأوسط» إلى «استمرار الهجمات الإسرائيلية على قطاع غزة، بالتزامن مع زيارة وزير الخارجية الأميركي، وهو ما يؤكد أن هناك إصراراً من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي على ارتكاب الجرائم في حق المدنيين».

بدوره، يرى القيادي في حركة «حماس» سامي أبو زهري، رئيس دائرتها السياسية في الخارج، أن اجتماع الوزراء العرب بعمان مع وزير الخارجية الأميركي «سيكون مثمراً إذا ما تقرر فتح معبر رفح بشكل دائم»، وقال في هذا السياق إن الوزراء العرب «أمام اختبار كبير»، مضيفاً أنه «لا يمكن استمرار إغلاق معبر رفح».

كما أوضح أبو زهري، في مؤتمر صحافي من العاصمة الموريتانية نواكشوط، السبت، أن «المقاومة بخير وتبلي بلاءً حسناً، وتقتل يومياً العشرات من الجنود الإسرائيليين، وتدمر الكثير من آليات الاحتلال الذي يتستر على خسائره»، مشيراً إلى أن «المقاومة بدأت معركة هي أقرب للمعجزة، وتستمر بالإنجاز نفسه». كما انتقد أبو زهري الإدارة الأميركية، قائلاً إنها «شريكة في العدوان وفي الحرب، وأميركا وبعض حلفائها الأوروبيين شركاء في العدوان على غزة».

### «أونروا»: المواطن العادي يعيش على كسرتَي خبز ويبحث عن الماء

# الجوع والعطش يلاحقان السكان في غزة



فلسطينيون يحضّرون الطعام في مركز تابع للأمم المتحدة في خان يونس بجنوب قطاع غزة في 25 أكتوبر الماضي (إ.ب.أ)

غزة تواجه أزمة مياه وأزمة خبز (إ.ب.أ)

**غزة: «الشرق الأوسط»**

لا يمكن حصر الأزمات الإنسانية التي تلاحق سكان قطاع غزة منذ بدء الهجوم الإسرائيلي في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. ومع استمرار الحرب الإسرائيلية وتصاعدها وأخذها شكلاً من أشكال الحصار الشامل، بدأ الجوع والعطش يلاحقان سكان القطاع، وبخاصة في مناطق الشمال المحاصرة، والتي تشهد اشتباكات عنيفة خلال محاولة الجيش الإسرائيلي السيطرة عليها.

وقطعت إسرائيل الكهرباء والمياه عن القطاع بعد 5 أيام على بدء الحرب، وأغلقت جميع معابره بشكل كامل، ومنعت تدفق البضائع المختلفة، ما تسبب في نقص سريع ومتزايد في المواد الأساسية والاحتياجات اليومية، حتى وصل الأمر اليوم إلى انعدام شبه كامل في إمدادات الخبز والمياه.

ويقطع رائد أبو سويلم من سكان منطقة الزرقا وسط شمال مدينة غزة، مسافة 3 كلم على الأقل يومياً للوصول إلى مخبز للعائلات قرب مستشفى الشفاء بمدينة غزة، من أجل الحصول على ربطة خبز واحدة فقط، لإطعام عائلته المكوّنة من 9 أفراد، يُضاف إليهم 13 فرداً آخرين من أبناء شقيقه الذين نزحوا من بيت لاهيا في شمال القطاع.

وقال أبو سويلم لـ«الشرق الأوسط»: «نوزّع الخبز على الأطفال والنساء، وهو لا يكفي عادة لوجبة واحدة، علماً أننا لا نتناول أصلاً سوى وجبة واحدة في اليوم. الفطور والعشاء غير ممكنين. نسعى إلى سد جوع الأطفال أولاً ثم النساء ثم نحن».

أضاف أبو سويلم: «إذا حالفنا الحظ فسنجد بعض الطحين بعد معاناة كبيرة. نقوم بخبزه على ما تيسّر من الحطب. يشبه الأمر حفلة شواء إذا توفر طحين ونار».

وتعرض العديد من المخابز للقصف في مدينة غزة وشمال القطاع المحاصر، ما حرم مئات الآلاف من السكان هناك من ترف الحصول على مزيد من الخبز.

ويعيش الغزيون ظرفاً معقّداً بغياب الكهرباء والغاز وانقطاع الطحين. فبعدما سعت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» في الأسبوع والنصف الأسبوع، الأخيرين، لتوفير كمية من الطحين إلى المخابز، كانت كميات الغاز والوقود الخاصة بتشغيل المولدات الكهربائية قد نفدت، ما دفعها إلى إغلاق أبوابها.

وأمام هذا الوضع بات الحصول على ربطة خبز عملاً شاقاً وصعباً وقد يكلّف المرء حياته تحت القصف.

وقال مدير شؤون وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» بغزة، توماس وايت، إن المواطن العادي في غزة يعيش على قطعتين من الخبز المصنوع من الدقيق الذي خزّنته الأمم المتحدة في القطاع.

ووصف وايت، الذي قال إنه جاب غزة طولاً وعرضاً في الأسابيع القليلة الماضية، أراضي القطاع بأنها «مسرح للموت والدمار»، مشيراً إلى أنه «لا يوجد مكان آمن، والناس يخشون على حياتهم ومستقبلهم وقدرتهم على إطعام أسرهم».

ويطال هذا النازحين في مدارس تابعة لـ«الأونروا».

وقال محمد أبو حسنين، وهو أحد النازحين لمدرسة حكومية في حي الشيخ رضوان شمال مدينة غزة: «نحصل على ربطة خبز واحدة، كل يومين أو ثلاثة أيام».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «نعيش ظروفاً مأساوية، وكل شيء ينفد، ولم يعد لدينا حتى الإمكانات المادية لشراء بعض المعلبات الغذائية في حال توافرها بالأساس... أطفالنا ونساؤنا يموتون جوعاً وعطشاً».

> **«الحصول على ربطة خبز عمل شاق وصعب قد يكلّف المرء حياته تحت القصف»**

وإذا كان يمكن الانتظار من دون خبز فإن ذلك يبدو أكثر صعوبة بالنسبة للماء.

والمياه الصالحة للشرب في غزة شحيحة أساساً، وتعتمد على محطات تحلية.

وكان سكان القطاع يلجأون عادة لشراء مياه الشرب من محطات تحلية المياه التابعة لشركات خاصة، إلا أن نفاد الوقود بشكل كبير خاصة في مناطق مدينة غزة وشمال القطاع، التي يركز الجيش الإسرائيلي فيها ضرباته أكثر، جعلت هذه المحطات تنهار أمام حاجة السكان للمياه.

وقال رأفت ياسين، أحد القائمين على محطة «ياسين» لتحلية المياه: «لم يعد باستطاعتنا توفير المياه في ظل انقطاع المياه التي كانت تزوّد البلديات بها المنازل، بسبب قطع الاحتلال للخطوط الرئيسية التي تمد القطاع بالمياه».

وزاد نفاد الوقود من معاناة أصحاب المحطات في تحلية كميات كبيرة، وتزداد هذه المعاناة مع تضاعف الطلب عليها.

وقال المواطن نور فرج الله: «إن المياه المحلاة تحولت إلى بديل وحيد للسكان، ليس فقط للشرب، وإنما لغسل الأواني ولاستخدامها في النظافة الشخصية وفي كل شيء، في ظل انقطاع المياه عن مدينة غزة وشمال القطاع».

وأبلغ المدير في «أونروا» توماس وايت دبلوماسيين من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، في بيان موجز عبر تقنية الفيديو من غزة، أن «الأونروا» تدعم نحو 89 مخبزاً في جميع أنحاء غزة، لكن «الآن لم يعد الناس يبحثون عن الخبز، إنهم يبحثون عن الماء».

وأضاف أن العبارة الرئيسية التي تُسمع الآن في الشارع هي «الماء».

وبحسب اتحاد بلديات قطاع غزة، فإن وقف إسرائيل لإمدادات المياه، ونفاد الوقود في محطات معالجة مياه الآبار التي تكون مالحة وتتقارب مع ملوحة البحر المتوسط، دفعا البلديات إلى ضخ المياه من دون معالجة، لكنها لا تصل إلى غالبية المناطق بسبب تعمّد الإسرائيليين ضرب البنية التحتية ومنها خطوط المياه الداخلية وبعض الآبار.

وفي ظل غياب مياه معالجة، وأخرى غير معالجة، فإن الوصول إلى مياه يصبح منقذاً للحياة بغض النظر عن الثمن اللاحق.

وحذّرت وزارة الصحة في غزة وجهات دولية عدة من انتشار الأمراض في صفوف سكان القطاع، نتيجة استخدام هذه المياه غير المعالجة، وسط تقارير عن تسجيل أكثر من 1300 إصابة بأمراض جلدية ومعدية.

واتهم المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، السلطات الإسرائيلية بتعمد استهداف كل مقومات الحياة والبنية التحتية في إطار فرض حصار مشدد على القطاع، يهدف إلى تجويع السكان.

---

### إسرائيل تعتبر استدعاء أنقرة لسفيرها في تل أبيب «خطوة أخرى تنحاز لحماس»

# إردوغان: نتنياهو لم يعد شخصاً يمكننا الحديث معه

**أنقرة: سعيد عبد الرازق**

أعلنت تركيا استدعاء سفيرها لدى إسرائيل، شاكر أوزكار طورونلار، إلى أنقرة للتشاور، في حين أعلن الرئيس رجب طيب إردوغان أن رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو «لم يعد شخصاً يمكن الحديث معه»، منتقداً موقف الغرب الرافض لوقف إطلاق النار في غزة، والداعم لإسرائيل. وقالت الخارجية التركية، في بيان (السبت)، إنها استدعت سفيرها في تل أبيب؛ بسبب «عدم استجابة الجانب الإسرائيلي لمطالب وقف إطلاق النار، ومواصلته الهجمات على المدنيين في قطاع غزة».

وذكر البيان أن استدعاء السفير التركي جاء أيضاً بسبب «عدم سماح إسرائيل بدخول المساعدات الإنسانية إلى غزة بشكل دائم ومتواصل، مع الأخذ بالاعتبار الكارثة الإنسانية في غزة». وعلّقت وزارة الخارجية الإسرائيلية على خطوة أنقرة بالقول إن استدعاء تركيا لسفيرها في تل أبيب «خطوة أخرى من جانب إردوغان انحيازاً لحماس».

وجاء ذلك في وقت قال إردوغان إن نتنياهو «لم يعد شخصاً يمكننا الحديث معه بأي شكل من الأشكال. لقد محوناه وألقيناه».

وحمّل إردوغان، في تصريحات لصحافيين رافقوه خلال عودته من كازاخستان، التي زارها (الجمعة) للمشاركة في قمة قادة «منظمة الجمهوريات التركية»، نقلتها وسائل الإعلام التركية (السبت)، نتنياهو المسؤولية عن الهجمات الوحشية في غزة، قائلاً: «المسؤول الأول عن الهجمات ضد غزة هو رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو شخصياً»، لافتاً إلى أن الداخل الإسرائيلي يشهد حالياً تصريحات مناهضة له.

وعبّر إردوغان عن اهتمامه بقمة «منظمة التعاون الإسلامي» المرتقبة بالرياض، قائلاً إنه «يعول عليها في الضغط من أجل وقف إطلاق النار».

وأضاف: «هناك قمة لمنظمة التعاون الإسلامي ستعقد في الرياض هذا الشهر، وسوف نحضر تلك القمة، وسنقوم أيضاً بزيارة إلى أوزبكستان الأسبوع المقبل. إنها زيارات مهمة في وقت حرج للغاية، الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي سيزور أنقرة أيضاً نهاية هذا الشهر وسنلتقيه... نحاول وقف إراقة الدماء من خلال الاجتماع مع الجميع من الشرق إلى الغرب، ومن الشمال إلى الجنوب».

وانتقد إردوغان موقف الولايات المتحدة وأوروبا قائلاً إنهما «تتسابقان مع إسرائيل وتشجعانها على قتل مزيد من الأطفال، إنهما تسجنان ضميريهما، وتنسحقان تحت عار موقفهما من مجزرة غزة».

وقال: «أميركا بالنسبة لي ينبغي تقييمها داخل الغرب. الغرب كله، خصوصاً أميركا، يقف حالياً إلى جانب إسرائيل».

وأعرب إردوغان عن استعداد بلاده للعب دور الضامن في غزة على غرار نموذج جزيرة قبرص، قائلاً: «إذا كانت اليونان دولة ضامنة في قبرص، وكذلك بريطانيا، وتركيا أيضاً دولة ضامنة بطبيعة الحال، فلمَ لا تكون هناك آلية مماثلة في غزة؟».

ولفت إلى أن وسائل الإعلام الأميركية تداولت 3 سيناريوهات مختلفة فيما يتعلق بالهجمات الإسرائيلية على غزة، تتمثل في «نشر قوة في غزة تحت مظلة الأمم المتحدة»، أو «قوة عسكرية متعددة الجنسيات في شكل قوات حفظ السلام»، أو «آليات تهيمن عليها الدول العربية».

وتساءل: «أين تركيا في هذا الوضع... هل هي مدرجة في التخطيط؟ عندما تطرح قضايا مثل الضمانة وقوة حفظ السلام الدولية على جدول الأعمال، هل ستشارك تركيا في مثل هذه التشكيلات العسكرية؟».

وقال: «كنا نتحدث عن مسألة الضمانات باستمرار منذ اللحظة التي بدأت فيها هذه الأحداث، وقلنا إنه إذا كان لدى تركيا واجب الضامن، فنحن مستعدون لتولي هذه المهمة، ويمكننا أن نكون دولة ضامنة كما في قبرص».

وشدد إردوغان على أنهم يريدون أن تصبح غزة منطقة تنعم بالاستقرار والأمن عندما ينتهي كل هذا، بوصفها جزءاً لا يتجزأ من الدولة الفلسطينية المستقلة ضمن حدود عام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية.




مظاهرة ضد إسرائيل وزيارة وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في إسطنبول أمس (رويترز)

---

# قلق مصري من استمرار تدهور الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة

**القاهرة: «الشرق الأوسط»**

بينما جددت مصر دعواتها لإحياء عملية السلام، استناداً إلى «حل الدولتين»، شدد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس (السبت)، على «قلق بلاده البالغ من استمرار تدهور الأوضاع الإنسانية بقطاع غزة».

وتواصل مصر اتصالاتها العربية والدولية لوقف التصعيد في قطاع غزة، واستمرار وصول المساعدات إلى القطاع. وأجرى السيسي محادثات مع رئيس الحكومة اللبنانية، نجيب ميقاتي، أمس (السبت) في القاهرة، بحضور رئيس المخابرات العامة المصرية عباس كامل، وسفير لبنان في القاهرة علي الحلبي.

ووفق وكالة «أنباء الشرق الأوسط» الرسمية في مصر، فإن اللقاء شهد «تأكيد قوة وعمق العلاقات التاريخية الوثيقة، والتنسيق المستمر بين البلدين الشقيقين». وخلال اللقاء، شدّد السيسي على «ثبات الدعم المصري لمؤسسات الدولة اللبنانية، بما يحافظ على استقرار لبنان وأمن شعبها»، وهو ما ثمّنه رئيس الحكومة اللبنانية، مؤكداً من جانبه «أهمية الدور المصري في ترسيخ الاستقرار بلبنان، بما يعكس خصوصية العلاقة بين البلدين».

كما تناول اللقاء سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في شتى المجالات، وجرى البحث في الأوضاع الإقليمية والتصعيد العسكري الإسرائيلي في غزة، حيث أعرب ميقاتي عن التقدير للدور المصري المسؤول في هذه الأزمة الخطيرة، على المسارين السياسي والإنساني، فيما استعرض السيسي الجهود التي تقوم بها مصر للدفع في اتجاه «وقف إطلاق النار وإتاحة المجال لنفاذ المساعدات الإنسانية».

في سياق ذلك، أكد السيسي وميقاتي خلال اللقاء «ضرورة تحمل المجتمع الدولي مسؤولياته من خلال العمل المكثف على احتواء الموقف، وتجنب توسع نطاق العنف، مع ضرورة إعادة إطلاق مسار السلام، وتطبيق مبدأ حل الدولتين، بما يحقق العدل والأمن والاستقرار لشعوب المنطقة».

كما التقى السيسي، أمس (السبت)، المديرة التنفيذية لبرنامج الغذاء العالمي، سيندي ماكين. وبحسب إفادة للمتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية، أحمد فهمي، فإن اللقاء تناول الملفات الإقليمية، وعلى رأسها تطورات الأوضاع في قطاع غزة، حيث وجهت المديرة التنفيذية الشكر لمصر على الدور القيادي المحوري، الذي تقوم به لتقديم الدعم لأهالي القطاع، سواء من خلال الدعم المصري المباشر، أو عن طريق تنسيق المساعدات المقدمة من الأطراف الدولية، بما فيها برنامج الغذاء العالمي والمنظمات الأممية الأخرى ذات الصلة.

من جانبه، شدّد السيسي على «قلق مصر البالغ من استمرار تدهور الأوضاع الإنسانية بالقطاع»، مستعرضاً الجهود المكثفة، التي تقوم بها مصر على مدار الساعة لضمان إدخال أكبر قدر ممكن من المساعدات، بما يلبي الاحتياجات الحقيقية لأهالي القطاع، مع استمرار المساعي المصرية مع مختلف الأطراف الإقليمية والدولية، للدفع في اتجاه الوقف الفوري لإطلاق النار، مؤكداً كذلك «ضرورة إحياء المسار السياسي، استناداً إلى حل الدولتين، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة، وفقاً للمرجعيات الدولية المعتمدة».

على صعيد التحركات المصرية الخارجية، أكد سفير مصر لدى اليونان، عمر عامر، أن «السلام الشامل والعادل القائم على أساس حل الدولتين، هو السبيل الوحيدة لإنهاء الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، بما يسهم في حفظ الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي».

جاء ذلك خلال مشاركة السفير المصري في لقاء سفراء دول المجموعة العربية المعتمدين في اليونان مع رئيس البرلمان اليوناني، كونستنتين تاسولاس، وذلك في إطار الجهود التي يبذلها السفراء العرب مع المسؤولين اليونانيين، بهدف عرض موقف الدول العربية من التصعيد العسكري المتواصل ضد قطاع غزة.

ووفق بيان لوزارة الخارجية المصرية، أمس (السبت)، فقد استعرض عامر الجهود المبذولة للعمل على «ضرورة إنفاذ هدنة إنسانية فورية، بما يسمح بسرعة واستدامة نفاذ المساعدات الإنسانية لقطاع غزة»، مشيراً إلى أن تدهور الأوضاع الإنسانية في غزة «بات يستلزم تضافر الجهود الدولية لحماية المدنيين، وتوفير الملاذ الآمن لهم».

وذكرت «الخارجية المصرية» أن رئيس البرلمان اليوناني أعرب عن قلقه البالغ من «استمرار التطورات الراهنة في منطقة الشرق الأوسط، والتداعيات التي قد تترتب على ذلك، خاصة ما يتعلق بتزايد معدلات الهجرة غير المشروعة إلى اليونان ودول الاتحاد الأوروبي»، مشدداً على أن «حق الدفاع عن النفس يجب أن يتم في إطار مراعاة قواعد القانون الدولي».

ورحّب رئيس البرلمان اليوناني بقرار مصر فتح معبر رفح، لافتاً إلى «أهمية إعادة إحياء عملية السلام».

## الورقة الوحيدة بيد السوداني الآن هي ضبط الحد الأقصى من التصعيد

# فصائل عراقية تعتمد تكتيك «لا أقتلك ولن أحبيك» مع أميركا



عناصر من «حركة النجباء» العراقية خلال تجمع في بغداد لمساندة عملية «حماس» ضد إسرائيل (أ.ف.ب)

بغداد: «الشرق الأوسط»

تشير المعطيات الميدانية إلى أن المجموعات المسلحة في العراق تعتمد تكتيك «لا أقتلك ولن أحبيك» مع القوات الأميركية الموجودة داخل البلاد، كما تشير المعطيات إلى أن الفصائل تنفذ هجمات متواترة باستخدام صواريخ من طائرات مسيرة، ومع سقوط إصابات في صفوف العسكريين والمدنيين، وفقاً لتقارير أميركية، لكن من الواضح أن العمليات العدائية لن تُصعَّد إلى مستوى المواجهة الشاملة، في المدى المنظور، وذلك في وقت كشفت مصادر خاصة عن أن الرد الأميركي المقبل لن يقوم به الأميركيون وحدهم، في إشارة إلى إسرائيل بوصفها طرفاً آخر.

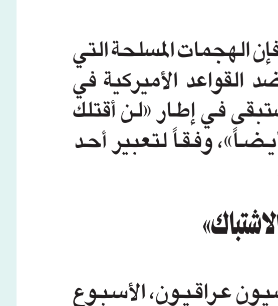
وتشير المعلومات كذلك إلى أن المجموعات العراقية تلقت تعليمات إيرانية محددة تفيد بـ«الاستعداد التام، وتجهيز ما يلزم لدخول الحرب في قطاع غزة»، لكن ليس على طريقة حزب الله اللبناني، عبر تحديد قواعد اشتباك بسقف أعلى مع الأميركيين. وتهدف الهجمات النشطة الآن إلى زيادة الضغط الإيراني على واشنطن بهدف إخراج قواتها من المنطقة، لكن هذه الفرضية لن تكون سهلة بالنظر إلى رد محتمل من الأميركيين.

### «عزلة دولية غير مسبوقة»

وقال مسؤول أميركي، في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»، إن بغداد في «عزلة دولية غير مسبوقة» في حال استمرت هجمات الفصائل، بينما دعا الحكومة العراقية إلى بذل ما هو أكثر للحد من نشاط «مجموعات مسلحة منفلتة».

وحذّر رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، أطرافاً لم يسمها من التجاوز على سلطات الدولة، وقال خلال مؤتمر «السفراء العراقيين»، يوم السبت، إن الحكومة وحدها هي من تقرر موقف الدولة من أي حدث ومن أي أزمة إقليمية.

وأشار السوداني إلى أن «موقف العراق الرسمي يهدف إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة وفتح ممرات للإغاثة الإنسانية».



> «موقف العراق الرسمي يهدف إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة وفتح ممرات للإغاثة الإنسانية»

ويتطابق موقف السوداني مع مواقف سياسية أخرى داخل الائتلاف الحاكم في الإطار التنسيقي، لا سيما رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، ورئيس تيار الحكمة عمار الحكيم، اللذين قالا إن «قرار الحرب والسلم صلاحية حصرية للبرلمان».

وغالباً ما يميل المراقبون إلى الاعتقاد أن الإطار التنسيقي منقسم بشأن كيفية التعامل مع الأزمة في غزة، بينما تبدو مواقف بعض القوى الشيعية، خصوصاً تلك التي تمتلك أجنحة مسلحة، أنها تقدم موقفين؛ سياسي يدافع عن صيغة الاستقرار التي تحتاجها الحكومة، وآخر ميداني ينخرط في أنشطة مسلحة ضمن ما يعرف بـ«محور المقاومة».

### «الفصائل تعمل بأوامر إيران»

ويقرّ الأميركيون بأن الفصائل لا تعمل بأوامر من رئيس الوزراء العراقي بل من إيران، وفقاً للمسؤول الأميركي الذي تحدثت إليه «الشرق الأوسط» هذا الأسبوع، ما يمنح الانطباع بأن «رسائل التحذير التي تخرج من واشنطن موجهة إلى طهران أكثر من بغداد.

ولم يسبق لأي رئيس وزراء عراقي أن نجح في احتواء الفصائل الشيعية الموالية لإيران، إلى حدود تسويات لم تكن تصمد لفترات طويلة، بينما يأمل الأميركيون في أن يدفع الضغط الذي يمارسونه على حكومة السوداني إلى تحقيق اختراق محدود في المعادلة العراقية، فيما يتعلق بحرب غزة.

وقدم 3 شخصيات عراقية (مسؤولان حكوميان وسياسي من الإطار التنسيقي) معلومات متقاطعة عن «سيناريو الرد الأميركي على هجمات الفصائل» بأنه سيتجاوز قصف مواقع تابعة للفصائل الموالية لإيران، إلى استهداف منشآت عسكرية نظامية قد تستخدمها تلك المجموعات ضد الأميركيين. وقال أحد هؤلاء لـ«الشرق الأوسط»، إن هذه المعطيات تقف وراء قرار رئيس الوزراء بـ«بعثرة القطعات العسكرية».

### وثيقة مسربة

وبحسب وثيقة مسربة من وزارة الدفاع العراقية، فإنها وجهت بالبحث عن مقار بديلة، واللجوء إلى «بعثرة جميع المستودعات الرئيسية (مخازن الأعتدة - الأسلحة - التجهيزات) إلى أماكن منتخبة وتأمين الحماية لها بما لا يؤثر على أداء الواجب عند الحاجة، تنفيذاً لتوجيهات القائد العام للقوات المسلحة وبالنظر إلى تسارع الأحداث والمتغيرات الأمنية والإقليمية الطارئة».

وبحسب الشخصيات الثلاث، فإن «الأميركيين وحدهم لن يردوا على هجمات الفصائل في العراق، وأن التحذيرات من ضرب مستودعات تابعة للجيش تعني أن طرفاً آخر لديه خطوط حمراء أقل سيرد». ووفقاً لهذه الصورة المركبة التي تتفاقم تدريجياً، فإن الخيارات المتاحة أمام رئيس الوزراء تبدو محدودة جداً، لكن عليه أن يمنع «سحب الصاعق من القنبلة»، وفقاً لتعبير قيادي في الإطار. في المقابل، فإن الهجمات المسلحة التي تنفذها الفصائل ضد القواعد الأميركية في العراق وسوريا ستبقى في إطار «لن أقتلك لكني لن أحبيك أيضاً»، وفقاً لتعبير أحد الأشخاص الثلاثة.

### السوداني و«قواعد الاشتباك»

وأشار سياسيون عراقيون، الأسبوع الماضي، إلى أن السوداني «سيضطر في نهاية المطاف إلى التحدث مع الإيرانيين أنفسهم، وليس الفصائل بشأن قواعد الاشتباك المتعلقة بحرب غزة في العراق»، وهو ما يستبعده الآن سياسيون كثر داخل الإطار التنسيقي، لأن «الأمر أخذ بُعداً إقليمياً».

لكن تصدي حركة «النجباء» وكتائب «الإمام علي» دون غيرهما من الفصائل يطرح فرضية جديدة قد تساعد السوداني على القيام بضغط سياسي مسند من قادة الإطار التنسيقي لاحتواء هذين الفصيلين، سوى أن قوى في الإطار التنسيقي وزعت الأدوار بينها وبين «النجباء» و«الكتائب»، المشاركة السياسية لها والعمل الميداني المسلح لهما.

وفي هذه الحالة، سيتعين على السوداني إجراء تسوية سياسية تتعلق بحفظ الاستقرار الذي تحتاجه الحكومة مع قوى داخل الائتلاف الحاكم، مثل حركة «عصائب أهل الحق»، لضبط الحد الأقصى من التصعيد، إذ تشير المصادر المختلفة إلى أن زعيم هذه الحركة، قيس الخزعلي، لا يرفض المشاركة في حرب غزة، لكنه لا يريد خسارة نفوذه في حكومة الإطار التنسيقي.

ونظراً للدور المركب الذي تلعبه «عصائب أهل الحق»، سياسياً في الحكومة وميدانياً في التصعيد الراهن، فإن كثيرين يعتقدون أنها ستكون «مفتاحاً» في أي تسويات تتعلق بالتصعيد النشط الآن ضد الأميركيين، لكن هذه المعطيات التي يصدرها الإطار التنسيقي قد تكون على الأغلب «حيلة سياسية» لتغيير قواعد اللعبة المحلية.

---

## المشاركون فيه سيبحثون في إيصال المساعدات إلى غزة عن طريق البحر

# هل يكون مؤتمر باريس الإنساني بديلاً عن الهدنات المطلوبة؟

باريس: ميشال أبو نجم

يريد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون استباق التئام منتدى باريس للسلام في نسخته السادسة، الذي يحضره عادة رؤساء دول وحكومات ومنظمات دولية وإقليمية وكبار المسؤولين في المؤسسات المالية والاقتصادية الدولية والشركات الخاصة في كثير من القطاعات، بالدعوة إلى مؤتمر دولي إنساني لدعم مدنيي غزة، الخميس المقبل.

وأفادت مصادر فرنسية بأن باريس تريد توجيه كثير من الدعوات ليكون للمؤتمر طابعه الدولي. وفي إطار هذا التحرك، فإن الدعوات ستوجه إلى الدول العربية والشرق أوسطية من غير إسرائيل، وإلى أعضاء الاتحاد الأوروبي ومجموعة العشرين، التي من بين أعضائها مجموعة السبع للدول الأكثر تقدماً، وعلى رأسها الولايات المتحدة، فضلاً عن المنظمات الدولية والإقليمية ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية.

ويأتي مشروع المؤتمر الذي سيسبق استحقاقات رئيسية، مثل القمة العربية المرتقبة يوم 11 الحالي، فيما الحرب الدائرة في غزة دخلت أسبوعها الخامس. ولا يبدو، حتى اليوم، أن الجهود المبذولة دولياً لجهة دفع إسرائيل إلى قبول هدنة مؤقتة، طبقاً لما طالبت به الجمعية العامة للأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والدول العربية وغيرها، تلقى أذناً صاغية من إسرائيل. وبحسب المعلومات المتوافرة من أكثر من مصدر، فإن مسعى وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن لحمل رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو على القبول بهدنة إنسانية باء بالفشل، وأن الأخير يربط قبوله بها بالإفراج عن جميع الرهائن الموجودين مع «حماس» أو غيرها من التنظيمات الفلسطينية.

حقيقة الأمر أنه رغم حاجة قطاع غزة للمساعدات الإنسانية التي تصل بكميات ضئيلة، فإن التركيز على المساعدات الإنسانية بدل العمل على إلزام إسرائيل بقبول هدنات إنسانية كمرحلة أولى، إن لم يكن ممكناً وقف النار، لا يبدو خياراً صائباً. وتساءلت مصادر سياسية في باريس عن «جدوى» وصول المساعدات «إذا كانت الطائرات والدبابات والسفن الإسرائيلية تواصل قصف سيارات الإسعاف والمستشفيات والمدارس، بما فيها التابعة للأمم المتحدة، إضافة إلى الكنائس والمساجد. وحجتها، كل مرة، أنها تستخدم من قبل (حماس)».



ماكرون لدى وصوله إلى منطقة بروتاني الجمعة للاطلاع على أضرار العاصفة (أ.ف.ب)

تريد باريس، وفق مصادرها، «تسريع وتنسيق» وصول المساعدات الإنسانية إلى مدنيي قطاع غزة المحاصر. بيد أن ما لم تقله هذه المصادر إن دخول أي شاحنة إلى القطاع يستلزم حتى اليوم موافقة إسرائيلية مسبقة، بل إن الأجهزة الإسرائيلية تعمد إلى تفتيشها قبل أن تسمح لها بالعبور عن طريق مدخل رفح، ما يجعل مئات الشاحنات المحملة بكثير من أنواع المساعدات تنتظر عند الجانب المصري. ثم إن التركيز على الجانب الإنساني على أهميته هو انعكاس في جانب منه لـ«العجز السياسي» إزاء التعنت الإسرائيلي واستمرار إسرائيل في التنعم بالدعم الأميركي والغربي اللامحدود الذي يغطى بدعوة لـ«احترام القانون الدولي الإنساني وحماية المدنيين».

والحال أن القانون الدولي منتهك منذ البداية، وما زالت العواصم الغربية مترددة في الانتقال من الدعوة لهدنة أو هدنات إنسانية إلى الدعوة لوقف إطلاق النار، وذلك تبنياً لرغبة إسرائيل والولايات المتحدة التي ترى أن وقف النار «ستستفيد منه (حماس) إعادة تنظيم قواتها».

جاءت دعوة ماكرون للمؤتمر الإنساني مفاجئة كدعوته إلى إقامة تحالف إقليمي - دولي لمحاربة «حماس»، على غرار التحالف الذي قام منذ عام 2014 لمحاربة «داعش».

وحتى بعد ظهر أمس، لم تكشف المصادر الفرنسية تلقيها ردوداً على الدعوة. وكان من الطبيعي ألا تشمل الدعوة إسرائيل. بيد أن المصادر الفرنسية أشارت إلى أن باريس ستطلعها على مجرياته.

ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤولين فرنسيين تأكيدهم أن المؤتمر سيكون على مستوى رؤساء الدول والحكومات ووزراء الخارجية، وستكون السلطة الفلسطينية ممثلة في المؤتمر، فيما لم توجه دعوة إلى روسيا لحضوره. ولم يعرف ما إذا كانت إيران ستكون من بين الحاضرين. وأفادت «رويترز» بأنها اطلعت على مذكرة دبلوماسية داخلية، جاء فيها أن المؤتمر سيتناول قضايا مثل جمع الأموال مع تحديد القطاعات التي بحاجة إلى الدعم الطارئ استناداً إلى تقييمات الأمم المتحدة للاحتياجات الطارئة. كما أن المؤتمر «سيمكن جميع المشاركين من تقييم المساعدات التي يجري بالفعل إيصالها إلى المدنيين في غزة وتقييم المتطلبات وإعلان التزامات جديدة، سواء أكانت مالية أم عينية». وأضافت المذكرة أن المنتدى «سيشدد على الالتزام باحترام القانون الدولي الإنساني». وقطعاً لأي اتهامات أو جدل لاحق، فإن المؤتمر سيضع آلية للتأكد من المساعدات لن تصل إلى «حماس».

إلا أن جمع المساعدات العينية سيطرح مشكلة إيصالها إلى غزة، والطرق التي ستسلكها. ومن الأفكار المتداولة سلوك الطرق البحرية، ما يعني أنه يتعين على إسرائيل أن تفك الحصار البحري الذي تضربه على القطاع، وتحديداً على ميناء غزة. ومما سيطرح أيضاً إمكانية إجلاء جرحى القصف الإسرائيلي بحراً. لذا، سيكون من المبكر توقع النتائج التي سيتوصل إليها المؤتمرون أو الحكم على إمكانية تنفيذها سلفاً نظرا للتعقيدات المرتقبة.



محتجون يرفعون أعلاماً فلسطينية خلال مظاهرة في ساحة «الطرف الأغر» بلندن أمس (إ.ب.أ)



مسيرة لأنصار الحزب الحاكم في العاصمة الفنزويلية كراكاس دعماً للفلسطينيين أمس (إ.ب.أ)



متظاهرون يشاركون في مسيرة داعمة للفلسطينيين في العاصمة الأميركية أمس (أ.ف.ب)




ناشطون يساريون بتل أبيب يطالبون بوقف إطلاق النار في غزة أمس (أ.ف.ب)

### يشارك في القمة العربية استكمالاً لحراك دبلوماسي يسعى لـ«لجم إسرائيل»

# ميقاتي يلتقي بلينكن والسيسي لحماية لبنان من الحرب

بيروت: «الشرق الأوسط»

يستكمل رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي حراكه الدبلوماسي بزيارة المملكة العربية السعودية، للمشاركة في القمة العربية الطارئة، والقمة العربية الأفريقية، بهدف شرح الموقف الداعي إلى «درء الأخطار الإسرائيلية ومنع تمدد النيران باتجاه لبنان».

وبلغ الحراك الدبلوماسي للرئيس ميقاتي ذروته، السبت، بلقاء وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الذي أكد أن ميقاتي منع لبنان من الانجراف إلى شفا حرب، وبلقاء الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لضمانة منع توسع القصف المتبادل بين لبنان وإسرائيل إلى حرب واسعة، وطالب خلاله رئيس الحكومة اللبنانية المجتمع الدولي «بالضغط على إسرائيل لوقف التعديات والانتهاكات الإسرائيلية اليومية» على لبنان.

وبدأ ميقاتي، مطلع الأسبوع الماضي، حراكاً دبلوماسياً باتجاه الدول العربية، لمنع تدحرج التوترات الأمنية في الجنوب بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي إلى حرب واسعة، والتقى في عمّان، السبت، وزير الخارجية الأميركي، حيث عقد الطرفان اجتماعاً شارك فيه سفير لبنان في الأردن يوسف إميل رجي، ومساعدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى باربرا ليف، ونائب رئيس موظفي وزارة الخارجية توم سوليفان.

وقالت رئاسة الحكومة اللبنانية، في بيان، إن ميقاتي أكد «أولوية العمل للتوصل إلى وقف إطلاق النار في غزة لوقف العدوان الإسرائيلي المستمر هناك، وكذلك العمل على وقف العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان وسياسة الأرض المحروقة التي تتبعها إسرائيل باستخدام الأسلحة المحرّمة دولياً للإمعان في أحداث المزيد من الخسائر البشرية وتدمير المناطق والبلدات الجنوبية».

وشدد رئيس الحكومة على «أن لبنان الملتزم بالشرعية الدولية وتطبيق القرار الدولي رقم 1701، وبالتنسيق مع (اليونيفيل)، يطالب المجتمع الدولي بالضغط على إسرائيل لوقف التعديات والانتهاكات الإسرائيلية اليومية على أرضه وسيادته براً وبحراً وجواً».

بدوره، شدد وزير الخارجية الأميركي على «أنه يبذل جهده لوقف العمليات العسكرية لغايات إنسانية، على أن يترافق ذلك مع بدء البحث في معالجة ملف الأسرى»، حسبما أفادت رئاسة الحكومة اللبنانية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر، إن الوزير بلينكن اجتمع مع ميقاتي وعبر عن قلقه «العميق» بسبب تبادل إطلاق النار على حدود لبنان الجنوبية مع إسرائيل. وتابع ميلر في بيان: «شدد على أهمية ضمان عدم امتداد الصراع بين إسرائيل و(حماس) إلى أي مكان آخر»، مضيفاً أن بلينكن شكر ميقاتي على قيادته التي منعت لبنان من الانجراف إلى شفا الحرب.



وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن يلتقي رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي في عمان أمس (أ.ف.ب)

**بلينكن شكر ميقاتي على قيادته التي منعت لبنان من الانجراف إلى شفا الحرب**

### لقاء السيسي

واستكمل ميقاتي حراكه الدبلوماسي بلقاء الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في القاهرة، وأفادت الرئاسة المصرية بأنه جرى خلال اللقاء «بحث سُبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في المجالات كافة، إضافة إلى استعراض التصعيد العسكري الإسرائيلي في غزة، والجهود المصرية المبذولة للدفع في اتجاه وقف إطلاق النار، وإتاحة المجال لنفاذ المساعدات الإنسانية».

وقالت الرئاسة المصرية إن الجانبين أكدا ضرورة تحمل المجتمع الدولي مسؤولياته في هذا الصدد، من خلال العمل المكثف على احتواء الموقف، وتجنب توسع نطاق العنف، وضرورة إعادة إطلاق مسار السلام، وتطبيق مبدأ حل الدولتين، بما يحقق العدل والأمن والاستقرار لشعوب المنطقة.

وقالت رئاسة الحكومة اللبنانية، بدورها، إن السيسي عبّر عن دعمه لرفض مصر تهجير الفلسطينيين وتقديره لوقوف مصر الدائم إلى جانب لبنان، ودعمها له على الصعد كافة.

ونقلت رئاسة الحكومة اللبنانية عن ميقاتي قوله خلال زيارته للقاهرة: «إن مصر التي تحمل دوماً هموم العالم العربي، تبذل جهداً كبيراً لوقف العدوان الإسرائيلي على غزة ووقف المجازر التي ترتكب في حق الفلسطينيين».

وأضافت رئاسة وزراء لبنان: «نحن ندعم موقف الرئيس المصري برفض تهجير الفلسطينيين من أرضهم، وسعيه لإيجاد حل يبدأ بوقف إطلاق النار وحماية المدنيين، والعمل تالياً على إيجاد حل دائم للقضية الفلسطينية يحفظ حقوق الفلسطينيين في أرضهم ودولتهم المستقلة».

### زيارة السعودية

واللقاءات تأتي تنفيذاً للجولة العربية التي كان ميقاتي أعلن عنها في وقت سابق؛ «لدرء الأخطار الإسرائيلية ومنع تمدد النيران باتجاه لبنان»، ذلك أن «الحرب والمواجهات إذا حصلت على نطاق واسع فلن تقتصر على لبنان، بل ستطول المنطقة»، حسبما قال مستشاره فارس الجميل.

وقال الجميل في حديث تلفزيوني لقناة «الجديد» المحلية إنه إثر تحركه، تم تحديد مواعيد للقاءات أُنجز بعضها، بينما البعض قيد التحضير، لافتاً إلى أن لقاء السيسي «كان ضمن الجولة باعتبار أن مصر هي أكثر المعنيين بالحل في غزة لارتباطها جغرافياً بالقطاع». وقال: «نتيجة المباحثات، هناك مساع تبذل وسباق بين وقف إطلاق النار والتصعيد».

وأشار الجميل إلى أن المساعي حسب الاتصالات الجارية ولقاء بلينكن، أفضت إلى أن الاتصالات جارية للتوصل إلى حل في موضوع وقف إطلاق النار، وحل مسألة الأسرى جزئياً، وهو ما قد يؤسس لإيجاد حل مستدام للأزمة.

وكشف الجميل عن أن ميقاتي سيشارك، الأسبوع المقبل، في القمة العربية الطارئة والقمة العربية الأفريقية التي ستعقد في المملكة العربية السعودية، وسيستكمل جولته العربية والدولية بوقت قريب في إطار التحرك لشرح الموقف اللبناني، مشدداً على «أننا معنيون بشكل مباشر بالنظر إلى أن إسرائيل تعتدي على لبنان، وأي تصعيد في الجنوب من شأنه أن يشكل خطورة قصوى، لذلك يجب وقف التعديات الإسرائيلية التي تتجاوز نطاق قواعد الاشتباك التي كانت سائدة لتطول مناطق أخرى، وهو أمر خطير يزداد خطورة في تطور أساسي تمثل في توسع الاعتداءات لتطول (اليونيفيل)».

وقال الجميل إن «ميقاتي يكثف التحرك في سبيل لجم الاعتداءات على لبنان، ولشرح موقف لبنان الموجود في خضم الاتصالات القائمة على صعيد لبنان ككل».

### حزب الله

ويأتي هذا الحراك في ظل تصعيد في الجنوب، لا يحصل على غطاء سياسي لبناني كامل. ففي حين يطالب خصوم «حزب الله» بعدم انجراره إلى حرب، يصر الحزب على مواصلة عملياته العسكرية.

ودعا نائب الأمين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم في وقفة تضامنية مع غزة، إلى «إيقاف الحرب كي لا تتوسع»، مضيفاً: «أما طلبكم لعدم تدخل حزب الله للاستفراد بفلسطين فلن يكون. أميركا شريك كامل للعدوان بل هي التي تديره وترفض وقف إطلاق النار».

وقال قاسم إن «(حزب الله) جزء من المواجهة على طريق فلسطين... نحن لا نفصل في التحرير بين فلسطين ولبنان والمنطقة؛ لأن إسرائيل محتلة لفلسطين كركيزة، ولكنها محتلة للمنطقة بأشكال مختلفة على مستوى الأرض أو الثقافة أو السياسة أو الاقتصاد. سنكون دائماً في الميدان مؤثرين ومعطلين لمخططات إسرائيل».

---

### مع أنه تعاطى بواقعية في طمأنة اللبنانيين

# مأخذ على نصر الله: غيّب الحكومة والشركاء

بيروت: محمد شقير

في قراءة متأنية للمضامين السياسية التي أوردها الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله في مخاطبته جمهوره، مع تصاعد وتيرة الحرب الدائرة بين «حماس» وإسرائيل، لا بد من التوقف أمام الأسباب التي تكمن وراء إغفاله الحديث عن دور الدولة اللبنانية، وعدم إشارته لا من قريب أو بعيد لمروحة الاتصالات الدولية والعربية التي يتولاها رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، لتوفير الحماية للبنان ومنع تدحرج الحرب إلى الجبهة الشمالية، التي ما زالت تشهد مواجهة غير مسبوقة قياساً على ما كانت عليه قبل اجتياح «حماس» المستوطنات الإسرائيلية الواقعة ضمن غلاف غزة.

فخطاب نصر الله، وإن كان اتسم بالواقعية والعقلانية، وأرخى حالة من الاطمئنان على اللبنانيين، كما يقول مصدر سياسي بارز لـ«الشرق الأوسط»، فإنه في المقابل توخّى منه التوجّه بالدرجة الأولى إلى محازبيه، وأولهم ذوو الذين سقطوا في المواجهة المشتعلة مع إسرائيل على امتداد الجبهة الشمالية.

ويسأل المصدر السياسي عن تغييبه لثلاثية «الجيش والشعب والمقاومة»، التي يصر الحزب على إدراجها في صلب البيانات الوزارية للحكومة اللبنانية، وأيضاً عن إغفاله القرار 1701 وضرورة تطبيقه، خصوصاً وأنه كان وراء إرساء معادلة توازن الرعب في المواجهة مع إسرائيل المحكومة بعدم الإخلال بقواعد الاشتباك، وإن كانت تعرضت للإخلال بها من دون خروجها عن السيطرة، كما هو حاصل اليوم على طول الجبهة الشمالية.

ويلفت إلى أن نصر الله أراد أن يتوجّه إلى «ذوي الشهداء» الذين سقطوا في المواجهة مع إسرائيل، بقوله لهم بأنهم كانوا وراء إشغال العدو واضطراره إلى سحب أفواج من جيشه إلى الجبهة الشمالية، للتخفيف عن الحرب التي تستهدف قطاع غزة، ويقول إن الحزب دخل المعركة منذ اليوم الأول لاجتياح «حماس» المستوطنات الإسرائيلية الواقعة ضمن غلاف غزة، وهو يخوض الآن معارك تأتي في سياق مساندته لـ«حماس»، مع إبقائه على كل الاحتمالات مفتوحة والخيارات مطروحة، ويمكن أن نذهب إليها في أي وقت من الأوقات في ضوء ما ستؤول إليه مجريات الحرب التي تحشد لها إسرائيل ضد غزة.

ويؤكد المصدر نفسه أن الحزب يخوض معركة مفتوحة ضد إسرائيل، وإن كانت أقل من انخراطه في حرب بلا ضوابط، ويرى أن نصر الله حرص على طمأنة اللبنانيين، في مقابل الإبقاء على إسرائيل في دائرة القلق معطوفة على مجريات الوضع الميداني في غزة.



خلال تشييع مقاتل من «حزب الله» سقط في المواجهات مع الجيش الإسرائيلي على الحدود الجنوبية أمس (أ.ف.ب)

ويضيف أن خطاب نصر الله اتسم بواقعية، آخذاً في الاعتبار المزاج الشعبي الذي لا يحبّذ استدراج البلد إلى حرب يعرف من أين تبدأ لكنه لا يستطيع أن يتكهّن إلى أين ستنتهي، ويقول إنه يدرك كسواه من القوى السياسية أن لبنان في ظل الأزمات التي تحاصره ليس مؤهلاً للانجرار إلى حرب على غرار حرب يوليو (تموز) 2006.

ويعد المصدر السياسي أن لبنان، بإمكاناته الراهنة، يفتقد إلى مقومات الصمود التي كانت قائمة إبان «حرب تموز»، وهذا ما ظهر للعيان من خلال الصعوبات التي تعترض الحكومة في تأمين الأكلاف المالية المترتبة على وضع خطة الطوارئ التي أعدّتها لاستيعاب ما يترتب على قيام إسرائيل بش عدوان واسع على لبنان.

ويرى أن هناك أكثر من ضرورة لاستحضار الدولة اللبنانية والوقوف خلفها، أو إلى جانبها، لاستيعاب التداعيات المترتبة على لجوء إسرائيل إلى توسيع رقعة النزاع لتشمل الجبهة الشمالية، ويقول إنه لا يكفي تبرئة الحزب وإيران بعدم معرفتهما المسبقة باجتياح «حماس» المستوطنات الإسرائيلية، بقول نصر الله: «أخذنا علماً بحصوله مثل كل العالم».

ويتوقف أمام ضرورة التناغم بين الحزب والدولة اللبنانية، ممثلة بحكومة تصريف الأعمال، وصولاً إلى توحيد الرؤية لتأمين شبكة أمان سياسية تحظى بدعم عربي ودولي، ويقول إن لا مصلحة للحزب بتغييبها في المطلق كونها تتمتع بمروحة واسعة من الاتصالات ليست في متناوله، في ضوء الانحياز الأوروبي لإسرائيل والتأييد المطلق لها من الولايات المتحدة الأميركية، وإلا لماذا حمّل نصر الله واشنطن المسؤولية الكاملة في منعها إدانتها من جهة، وفي ممارستها حق النقض، الذي حال دون توصل مجلس الأمن إلى اتخاذ قرار يقضي بوقف إطلاق النار؟

ولا يكفي، كما يقول المصدر السياسي، بأن يسجّل الثنائي الشيعي عتبه الشديد على الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، على خلفية انحيازه بلا شروط لإسرائيل، وهذا ما ظهر جليّاً من خلال توالي الإنذارات الفرنسية للبنان، بأنه لن تكون هناك منطقة لبنانية آمنة في حال قرر «حزب الله» الانخراط في الحرب.

يسأل المصدر السياسي: ما الذي يمنع «حزب الله» من الالتفات إلى الجبهة الداخلية والعمل من أجل تحصينها، بدلاً من أن يخوض منفرداً معركته ضد إسرائيل، ويتصرف وكأنه الآمر الناهي، ويحصر بنفسه قرار السلم والحرب، فلا يتواصل مع رئيس الحكومة للتفاهم على كيفية إدارة المعركة محلياً ودولياً وعربياً، خصوصاً وأن الحزب على خلاف مع عدد من الدول ولا يقيم معها أي علاقة، فيما يشتبك سياسياً مع قوى محلية وازنة من غير الجائز تجاهلها؟

ويبقى السؤال: هل يراهن الحزب على تبدُّل في المواقف العربية والدولية، على الرغم من أن واشنطن، كما تقول مصادر أميركية في بيروت، تواجه مشكلة في إقناع رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو بوجوب الموافقة على هدنة إنسانية تسمح بإيصال المساعدات الضرورية إلى غزة، مع أنها سعت للوقوف إلى جانبه بلا شروط؟ وأين تقف إيران؟ وهل سيكون لها موطئ قدم في الوساطات الجارية لإطلاق المحتجزين لدى «حماس»؟

وعليه يأخذ المصدر السياسي على نصر الله عدم شموليته في خطابه السواد الأعظم من اللبنانيين، بدلاً من أن يحصره بجمهوره ومحازبيه، مع أن لا شيء يمنعه من الدخول في ربط نزاع مع خصومه من موقع الاختلاف، لأن لبنان ما قبل 7 أكتوبر (تشرين الأول) هو غيره اليوم، وبالتالي فإن الضرورات تبيح المحظورات وتفتح الباب أمام التوجُّه إلى اللبنانيين بخطاب شامل، لأن الأولوية الوحيدة على جدول أعمال المرحلة السياسية الراهنة تبقى محصورة بتحصين الجبهة الداخلية، والنأي بها، ولو مؤقتاً، عن «الحرتقات السياسية» لإخراج البلد من الغيبوبة المفروضة عليه. فهل يبادر الحزب قبل فوات الأوان للانفتاح على خصومه لئلا تبقى المواجهة على الأقل بشقها السياسي في عهدته، وكأن لا شركاء له في الوطن.

---

# العائدون إلى القرى ينزحون مجدداً وقتلى «حزب الله» 58

بيروت: «الشرق الأوسط»

رفعت حدة القصف في جنوب لبنان، مستويات التوتر إلى درجة عالية، إثر تصعيد بقصف جوي إسرائيلي ناهز العشر غارات خلال ساعة واحدة، في حين أعلن الجيش الإسرائيلي (السبت) أنّه قصف «خليّتين إرهابيتين» و«نقطة مراقبة» تابعة لـ«حزب الله»؛ رداً على محاولات لإطلاق النار من لبنان.

ويعد عدد الغارات الجوية الإسرائيلية هو الأعلى منذ 8 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، تاريخ انخراط «حزب الله» في حرب غزة على جبهة جنوب لبنان، وسُمع دويّ الصواريخ على بعد 40 كيلومتراً من الحدود، في حين تناقل اللبنانيون مقاطع فيديو تظهر دخاناً كثيفاً إثر غارات جوية ضخمة نفذتها الطائرات الإسرائيلية في مناطق متفرقة من الجنوب.

وأفادت وسائل إعلام لبنانية، باستهداف وإسقاط منطاد تجسس إسرائيلي على الحدود. وأشارت قناة «المنار» التابعة لـ«حزب الله» اللبناني اليوم إلى «استهداف وإسقاط منطاد تجسس معادٍ، رفعه العدو صباحاً فوق مستعمرة مسكاف عام». ولفتت القناة إلى «غارات جوية استهدفت المناطق الحرجية في الناقورة وعيتا الشعب ورميش وكفرحمام وكفرشوبا». كذلك، قصفت المدفعية الإسرائيلية أطراف بلدات بليدا ومحيبيب وميس الجبل وحولا ومركبا ووادي هونين.

وقالت «الوكالة الوطنية للإعلام» إن «العدو الإسرائيلي استهدف منزلاً خالياً في بلدة كفركلا بقذيفة مباشرة»، كما قصف بالمدفعية الثقيلة منطقة الحمامص الواقعة شرق سهل الخيام. كذلك، استهدف الجيش الإسرائيلي بلدة رامية بالقذائف قرب خزان المياه ومنطقة جبل الباط على أطراف بلدة عيترون في القطاع الأوسط.

وقال الجيش الإسرائيلي، في بيان، إنه «رداً على خليّتين إرهابيّتين حاولتا إطلاق النار من لبنان باتجاه الأراضي الإسرائيلية، قصف الجيش الإسرائيلي الخليّتين ونقطة مراقبة لحزب الله». كذلك، أشار الجيش إلى أنّه تصدّى لإطلاق قذائف هاون مقبلة من لبنان باتجاه البلدات الإسرائيلية في «شمال إسرائيل»، موضحاً أنّها لم تتسبّب بأي إصابات.

وأشارت إذاعة الجيش الإسرائيلي إلى «إطلاق قذائف باتجاه رأس الناقورة على الحدود مع لبنان، حيث ردّت المدفعية على مصادر النيران».

وأعلن «حزب الله» بدوره قصف 5 مواقع، هي: جل العلام، والجرداح، وحدب البستان، والمالكية والمطلة، قائلاً إن مقاتليه «حققوا فيها إصابات مباشرة، إضافة إلى تدمير التجهيزات الفنية والتقنية».

كما نشر الإعلام الحربي التابع للحزب مشاهد لإطلاق قذائف «مورتر» باتجاه نقاط عسكرية جديدة استحدثها الجيش الإسرائيلي في مناطق محاذية لمواقعه. كما أظهرت مشاهد الفيديو تفجير عبوة ضخمة بالجدار الحدودي الفاصل الذي بنته إسرائيل في عام 2018، مما أحدث فجوة كبيرة.

وبعدما تحدث ناشطون عن استخدام الحزب، للمرة الأولى، صواريخ برؤوس حربية كبيرة لاستهداف موقع جل العلام في القطاع الغربي، نفى الحزب في بيان تلك المعلومات، قائلاً إن الانفجارات الكبيرة ناتجة عن غارتين إسرائيليتين نفذهما الطيران بمحاذاة الموقع.

وأعلن «حزب الله» مقتل أحد عناصره، ليرتفع عدد قتلاه في المعركة المتواصلة إلى 58 قتيلاً.

ودفع التصعيد باستخدام الغارات الجوية، عشرات العائلات التي عادت في الأسبوع الماضي إلى منازلها، لمغادرة بلداتها مجدداً، تحسباً لأي تصعيد إضافي، حسبما قالت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط»، مشيرة إلى أن السكان غير مطمئنين بعد التصعيد المفاجئ بالغارات الجوية، وتحديداً بعد خطاب الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله، (الجمعة)، الذي قال فيه إن الجبهة مستمرة، وكل الاحتمالات مفتوحة.

وكان نصر الله قال (الجمعة) إنّ حزبه دخل بالفعل الحرب، واصفاً ما يجري عند الحدود الجنوبية بأنه «مهم جداً، ولن يتم الاكتفاء به». وأضاف أن القلق من «إمكانية أن تذهب هذه الجبهة إلى تصعيد إضافي، أو حرب كاملة، أو تتدحرج هذه الجبهة إلى حرب واسعة، احتمال واقعي ويمكن أن يحصل، وعلى العدو أن يحسب له كل حساب».

سياسياً، بحث نائب الأمين العام للأمم المتحدة للأمن والحماية جيل ميشو، الأوضاع العامة في البلاد والتطورات على الحدود الجنوبية والتنسيق الدائم مع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان، مع قائد الجيش العماد جوزيف عون، والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان، والمدير العام للأمن العام بالإنابة اللواء إلياس البيسري.

# انقسام في العراق حول دوره في أزمة غزة

بغداد: فاضل النشمي

يعيش العراق انقساماً حول دوره في أزمة غزة؛ إذ في مقابل الحماس والترحيب الحار من قبل الفصائل الشيعية المسلحة المرتبطة بطهران والمحسوبة على ما يسمى «محور المقاومة»، بخطاب أمين عام «حزب الله» اللبناني حسن نصر الله، قوبل الخطاب من جهة أخرى ببرود سياسي، ووجهت له انتقادات ضمنية عديدة على المستوى الشعبي، وعبر مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة.

وأثار الخطاب حفيظة كثيرين اعتبروا أن نصر الله يسعى إلى «توريط العراق بصراع عسكري جديد» في بلاد بالكاد تعافت مؤخراً من صراعاتها الدموية التي استمرت لسنين طويلة، خصوصاً حينما أشاد نصر الله بسلوك الفصائل المسلحة ووصفه بـ«الحكيم» على خلفية شن هذه الفصائل هجمات صاروخية على قواعد ومعسكرات يوجد فيها عسكريون أميركيون، فيما تمثل هذه الهجمات، بنظر قطاعات عراقية سياسية وشعبية واسعة، أداةً لتقويض أمن واستقرار البلاد.

### اتجاهات مناهضة لـ«محور المقاومة»

وفيما امتلأت مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصاً تلك التي توجد فيها الاتجاهات المناهضة لـ«محور المقاومة» بالسخرية والرفض لكلام أمين عام «حزب الله»، بدا البرود السياسي واضحاً في موقفها من خطاب نصر الله، وقد «رفض ضمناً» من قبل رئيس الوزراء محمد السوداني وساسة آخرين، حيث تحدث السوداني خلال مؤتمر السفراء السابع المنعقد في بغداد، يوم السبت، عن أن «الحكومة هي من تقرر موقف العراق من أي حدث أو ظرف إقليمي، وهي المسؤولة عن اتخاذ القرارات الكبيرة، وفقاً للدستور، وانطلاقاً من المصلحة العليا للعراقيين»، وذلك في إشارة واضحة تقف بالضد من توجهات الفصائل المسلحة التي تريد إقحام العراق في أتون الحرب الإسرائيلية الفلسطينية.

وبعد لحظات من كلام رئيس الوزراء، قدم ائتلاف «النصر» الذي يتزعمه رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، تأييده الكامل لتوجهات السوداني، حيث قال في بيان: إنه «يؤيد ويدعم موقف السيد رئيس مجلس الوزراء، من أنّ الدولة العراقية هي المسؤولة عن اتخاذ القرارات الكبيرة انطلاقاً من مصلحة أبناء الشعب». وأضاف أن «العراق بمرجعيته الدينية ومؤسساته الحكومية والدستورية هو مَن يقود نفسه ويحدد مصالحه ويدير الأزمات على تنوعها، بما يحفظ ويجمع بين التزاماته الداخلية والخارجية ومصالحه الوطنية».

### استهداف قاعدة «الحرير»

وفي سياق آخر، تأتي الاستهدافات الموجهة للقواعد الأميركية رداً على دعمها لإسرائيل في حرب غزة، فيما أعلنت «المقاومة الإسلامية في العراق»، يوم السبت، استهداف قاعدة «الحرير» في أربيل وقاعدة أميركية أخرى جنوب مدينة الحسكة السورية. وقالت، في بيان، إنها «استهدفت قاعدة حرير شمال العراق بطائرتين مسيرتين وأصابتا أهدافهما بشكل مباشر».

وفي بيان آخر، قالت إن «مجاهدي المقاومة الإسلامية في العراق، استهدفوا قاعدة الاحتلال الأميركي في الشدادي جنوب مدينة الحسكة السورية، بواسطة الصواريخ، وتمت إصابتها بشكل مباشر».

ويبدو الموقف من الحرب في غزة بالنسبة للفصائل المسلحة، مختلفاً جذرياً بالنسبة للموقفين الرسمي والشعبي؛ إذ تتصرف تلك الفصائل بمعزل عن الدولة والحكومة على الرغم من أن جميعها تقريباً تنخرط ضمن مظلة قوى «الإطار التنسيقي» الذي يشكل حكومة السوداني.

وفيما وجه رئيس أركان «الحشد الشعبي» عبد العزيز المحمداوي (أبو فدك)، يوم الخميس، بـ«رفع حالة الإنذار القصوى استعداداً للتعامل مع أي طارئ خلال الأيام المقبلة، والتأكيد على الجهوزية العالية لجميع مقاتلينا في مختلف القواطع والتشكيلات والاستعداد الكامل للدفاع عن سيادة البلد وحدوده الوطنية»، تبارى رؤساء وقادة بعض الفصائل في دعم خطاب وتوجهات حسن نصر الله.

وقال أمين عام «كتائب سيد الشهداء» أبو آلاء الولائي، في تغريدة عبر منصة «إكس» (تويتر سابقاً): «تلقت المقاومة الإسلامية في العراق تحياتكم بفخر واعتزاز، وتعاهدكم وكل المظلومين في العالم، أن تكون كما عهدتموها لا تخلف وعداً ولا تدخر جهداً عن الوقوف بجانب الحق». وشكر رئيس حركة «النجباء» أكرم الكعبي، في تغريدة مماثلة، حسن نصر الله بعد خطابه، قائلاً إنه «أشفى قلوباً ووضع الأمور في موازينها». كان الكعبي أعلن، الأربعاء الماضي، عن أن الفصائل «قررت تحرير العراق عسكرياً وحسم الأمور».

## رئيس الجمهورية يؤكد أن البلاد لم تعد مصدر تهديد لأي طرف

# السوداني يرفض اتخاذ قرارات بعيدة عن مصلحة العراق

عناصر من «حركة النجباء» الشيعية العراقية خلال تجمع في بغداد 8 أكتوبر الماضي نصرةً لغزة (أ.ف.ب)

بغداد: حمزة مصطفى

أكد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، يوم السبت، أن الدولة العراقية هي المسؤولة عن اتخاذ القرارات الكبيرة، انطلاقاً من مصلحة أبناء الشعب، في إشارة إلى ما باتت تعلنه بعض الفصائل العراقية المسلحة القريبة من إيران، من أنها باتت حرة في كيفية التعامل مع تطورات الأحداث في غزة.

وفي كلمة للسوداني خلال مُؤتمر سفراء العراق بنسخته السابعة الذي انعقد في العاصمة بغداد تحت عنوان «الدبلوماسيَّة العراقيَّة علاقات دوليَّة مُتوازنة وتنمية اقتصادية مُستدامة»، قال رئيس الوزراء العراقي إن «استقلال قرارنا الوطني يقع في طليعة المبادئ التي نتحدث عنها، وإن الدولة هي المسؤولة عن اتخاذ القرارات الكبيرة وفقاً للدستور، وانطلاقاً من المصلحة العليا للعراقيين التي يجب أن تكون حاضرة أمامنا في كل خطوة، وفي كل حدث».

وأضاف السوداني أن «هذه الصور والمواقف والمفاهيم المبدئية المبنية على إدراك المصلحة والحقوق المشروعة سوية هي في صلب خطاب الدبلوماسية العراقية». وبين أن «المجازر التي تُرتكبُ بحق الأطفال والنساء في غزة، تؤكد تقاعس المجتمع الدولي عن أداء دوره».

وتعد تصريحات السوداني بشأن حصرية السياسة الخارجية للعراق ورفضه انفراد أي طرف باتخاذ قرارات تحت أي ذريعة بمثابة أول رد على ما قامت به بعض الفصائل العراقية المسلحة من عمليات استهداف مستمرة للقواعد العراقية التي يوجد فيها الأميركيون، فضلاً عن إعلان حركة «النجباء» أنها قررت «تحرير العراق عسكرياً».

### دعوة السوداني

كما تأتي تصريحات السوداني بهذا الشأن بعد أقل من يوم من التحية التي وجهها زعيم «حزب الله» اللبناني حسن نصرالله، إلى «الفصائل العراقية حيال الحرب في غزة». وبالإضافة إلى المواقف التي اتخذتها بعض الفصائل ضد ما تعلنه الحكومة العراقية بشأن مسؤوليتها عن الحفاظ على سلامة وأمن الأجانب في العراق، فإن تأكيدات السوداني جاءت أيضاً بعد يومين من دعوة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر 4 دول عربية للسماح لأنصاره بالوقوف سلمياً على حدودها بهدف إرسال مساعدات إلى أهالي غزة.

في السياق نفسه، وبشأن الخلافات الحدودية مع الجيران، قال رئيس الوزراء العراقي إنه «عندما نؤكد قناعتنا عن حل الخلافات بالطرق الدبلوماسية، فإننا نعني خلافاتنا وخلافات المنطقة، ومن مصلحة العراق المباشرة أن تنخرط دول الجوار في حوار مدعوم يفتح الباب تلو الآخر على تمتين روابط الشعوب، فتغدو الحلول السياسية ممكنة، وقريبة المنال».

كما أشار إلى أن «أي خلاف حدودي أو إجرائي مع الأشقاء والأصدقاء سيجد لدى العراقيين سعة ورحابة صدر للنقاش وتبادل وجهات النظر، والنية والإرادة القوية للحل». وأردف السوداني قائلاً إنه «ومن هذا المنطلق، فإننا ماضون في إيجاد حلول تناسب تاريخ العلاقات، والأواصر القوية بين الشعب العراقي وشعوب الجوار التاريخي، حلول تؤكد الاحترام المتبادل للسيادة وتحفظ للعراق وحدة وسلامة أراضيه، وتنسجم بالوقت ذاته مع القانون الدولي، والقرارات الأممية».

> «السياسات الخارجية حصرياً في يد الدولة»

### تحذير من اندلاع حرب بالمنطقة

في السياق نفسه، حذر وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، يوم السبت، من اندلاع حرب في المنطقة على خلفية الصراع العسكري القائم بين إسرائيل وحركة «حماس» في قطاع غزة، مشدداً على ضرورة إبعاد البلاد عن شرارة تلك الحرب في حال اندلاعها. وقال حسين في كلمة له افتتح بها مُؤتمَر سفراء العراق بنسخته السابعة في بغداد: «نجتمع اليوم، وهذا لا يعني زوال التحديات التي تواجه بلادنا والمنطقة برمتها، بل إن هناك مخاطر داخلية، وتهديدات تنذر المنطقة بالحرب».

وأكد أن «المصلحة العراقية، وإبعاد البلاد عن شرارة الحرب والحفاظ على النظام والمسيرة الديمقراطية من أساسيات عمل الحكومة العراقية».

من جانبه، أكد رئيس الجمهورية العراقية عبد اللطيف جمال رشيد، أن البلاد لم تعد مصدر تهديد لأي طرف كما كانت عليه في زمن «الديكتاتورية»، في إشارة إلى نظام صدام حسين. وقال رشيد في كلمته، إن العراق حقق خلال السنوات الماضية تطورات مهمة في مجال العلاقات الدبلوماسية مع مختلف الدول، مردفاً بالقول: «نجحنا في تجاوز تراجع العلاقات الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية مع كثير من الدول الذي وقع بسبب حكم الديكتاتورية التي ورطت البلد بحروب ومشاكل لا حصر لها».

وأضاف أن «برنامج الحكومة يشدد على الاهتمام بعلاقاتنا مع دول العالم، وهو ما عملنا عليه وبجدية كبيرة في رئاسة الجمهورية»، منوهاً إلى أن الحكومة عملت بدقة وحرص من أجل إبعاد البلد عن سياسات المحاور.

وأكد رئيس الجمهورية: «اليوم لم يعد العراق مصدراً لتهديد أي طرف كما كان عليه في الحقبة الديكتاتورية، والعراق لم يعد بؤرة مصدّرة للأزمات».

### حل القضية الفلسطينية

وفي هذا السياق يقول الدكتور عصام فيلي أستاذ العلوم السياسية بالجامعة المستنصرية في بغداد لـ«الشرق الأوسط»، إن «حديث رئيس الوزراء السوداني كان واضحاً حين شدد على أن حل القضية الفلسطينية من الأولويات لدى العراق، وبالتالي أهمية خلق مقاربة إنسانية بهدف تأمين إيصال الغذاء والدواء إلى أهالي غزة المحاصرين، لا سيما أن ذلك بات ضرورة ملحة ليس للعراق فقط وإنما لكل دول المنطقة». وأضاف فيلي أن «السوداني يؤمن بأن الحل يجب أن يكون بالطرق الدبلوماسية والحوارات البينية بين أطراف النزاع، بعيداً عن أي تدخلات، فضلاً عن أهمية أن تكون هناك قناعة لدى كل الأطراف بألا يكون هناك عدوان من دولة على أخرى في المنطقة، لأن من شأن ذلك أن يؤدي إلى انفلات الأمور». وأوضح فيلي أن «محور العلاقات الاقتصادية يجب أن يكون حاضراً في أي علاقة مع أي دولة، نظراً لأهمية البعد الاقتصادي في أي علاقات بين دول المنطقة والعالم»، عاداً أن «الشراكة الدبلوماسية مع دول المنطقة يجب أن تقوم على أسس مهمة هي إعادة الأموال المسروقة إلى العراق، وألا يتمتع السراق بجنسيات دول أخرى، حيث إن الفساد يمثل أولى الأولويات بالنسبة للحكومة العراقية».

# لندن تحث طهران على استخدام نفوذها لمنع تصعيد حرب غزة



جانب من مسيرات في طهران إحياءً لذكرى اقتحام السفارة الأميركية حيث رفع المتظاهرون علم فلسطين تضامناً مع غزة يوم السبت (أ.ب)

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

حث وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي، إيران، على استخدام نفوذها لدى الجماعات في منطقة الشرق الأوسط لمنع تصعيد الصراع المستمر بين إسرائيل وحركة «حماس». وقالت وزارة الخارجية البريطانية إن كليفرلي تحدث إلى وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، يوم الجمعة، وأبلغه أن «إيران تتحمل المسؤولية» عن تصرفات جماعات مثل «حماس» و«حزب الله» التي تدعمها منذ سنوات كثيرة.

وصرح متحدث باسم وزارة الخارجية إن كليفرلي أكد مجدداً أن التهديدات المدعومة من إيران ضد أشخاص في المملكة المتحدة غير مقبولة ويجب أن تتوقف. وأيدت بريطانيا حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها بعد الهجوم الذي نفذته «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، والذي قالت إسرائيل إنه أسفر عن مقتل 1400 شخص، معظمهم من المدنيين، واختطاف أكثر من 200 رهينة.

### ذكرى اقتحام السفارة الأميركية

من جهة أخرى، خرج عدة آلاف من مؤيدي الثورة الإيرانية إلى الشوارع في جميع أنحاء البلاد يوم السبت في مظاهرات مناهضة للولايات المتحدة في الذكرى الـ44 للاقتحام العنيف للسفارة الأمريكية في طهران. وانطلقت المظاهرات في أكثر من 1200مدينة، حسب ما ذكرت وكالة الأنباء الإيرانية (إرنا) يوم السبت. وأظهرت صور بثها التليفزيون الرسمي حشوداً من الجماهير تلوح بالأعلام الفلسطينية والإيرانية.

وكان الهجوم على السفارة الأميركية في الرابع من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1979 قد أدى لقطع العلاقات الدبلوماسية بين إيران والولايات المتحدة. واحتجز الطلبة المتشددون 53 مواطناً أميركياً رهينة لمدة 444 يوماً. ووصفت القيادة الدينية الثورية الإيرانية السفارة بأنها «وكر الجواسيس»، وتواصل اعتبار الولايات المتحدة عدو إيران اللدود.

ونُظّمت مئات التجمعات في إيران السبت، وفق وسائل إعلام رسمية، تنديداً بالولايات المتحدة وإسرائيل ودعماً للفلسطينيين. وهتف متظاهرون بينهم تلامذة وطلّاب أمام المقر السابق للسفارة الأميركية في وسط طهران: «تسقط أميركا، تسقط إسرائيل!». ودُهست وحُرقت أعلام البلدَين، حسبما لاحظ مراسلو وكالة الصحافة الفرنسية.

### تغيير مجرى التاريخ

ولفتت وسائل إعلام رسمية إلى أن المظاهرات التي دعت إليها السلطات جرت في 1200 مدينة بينها مشهد (شمال شرق) وأصفهان (وسط) وشيراز (جنوب).

ورحّب رئيس مجلس الشورى الإسلامي محمد باقر قاليباف الذي كان المتحدث الرئيسي في التجمّع بطهران بعملية «طوفان الأقصى» التي «غيّرت مجرى التاريخ»، وفق قوله، وندّد بالعملية العسكرية التي شنتها القوات الإسرائيلية في غزة رداً على الهجوم الذي بدأ في السابع من أكتوبر. وقال إن «مذبحة الأطفال والنساء» هي «ذروة الاستهانة والعجز». وتحيي إيران في الرابع من نوفمبر من كل عام «يوم مقارعة الاستكبار العالمي» بمناسبة ذكرى الهجوم على السفارة الأميركية في عام 1979 وبداية احتجاز 52 دبلوماسياً أميركياً رهائن.

وبعد خمسة أشهر على ذلك، قطعت واشنطن علاقاتها الدبلوماسية مع طهران وفرضت حظراً عليها. ولا تزال العلاقات الدبلوماسية بينهما مقطوعة حتى اليوم.

# إيران تحول بَوادي ريف دير الزور الشرقي إلى منطقة عسكرية مغلقة

دمشق: «الشرق الأوسط»

واصلت الميليشيات التابعة للحرس الثوري الإيراني، في محافظة دير الزور، تضييقها على الأهالي، ومنعهم من الوصول إلى الأراضي الزراعية التي اعتادوا زراعتها بالقمح البعلي، وذلك في الوقت الذي تقوم فيها باستقدام عشرات المقاتلين من ميليشيا «الحشد الشعبي» العراقي من معبري البوكمال والسكك، تمهيداً لنقلهم إلى الجبهة الجنوبية، وسط حالة من التأهب، تحسباً لاحتمالات توسع ساحة الحرب مع إسرائيل.

وقالت مصادر محلية إن ميليشيا إيرانية في الميادين والعشارة منعت المزارعين من الوصول إلى بوادٍ في ريف دير الزور الشرقي، خلال الأيام الماضية. وأفادت شبكة «عين الفرات» المحلية بأن المنع تم بذريعة اعتبار تلك المناطق عسكرية ويحظر على المدنيين الوصول إليها، وذلك بينما سمح لعدد محدود من عناصر الميليشيات بزراعة مساحات صغيرة من الأراضي بشرط تقاسم عائدات زراعتها مع الميليشيات.

وجرت العادة في تلك المناطق أن يقوم المزارعون بزراعة القمح البعلي في مساحات واسعة في بوادي مقل البيضة وعويبة وخضرمي وغيرها.

و منذ عام 2017 تعزز وجود الميليشيات المسلحة التي تتبع الحرس الثوري الإيراني في دير الزور ليبلغ عددها نحو 22 ميليشيا، 9 منها ميليشيات محلية، و13 من جنسيات غير سورية. وحسب تقرير لموقع «نهر ميديا» المحلي قام الحرس الثوري الإيراني بإنشاء «الميليشيات الصغيرة والمتوسطة، بتنوع مهامهما واختصاصها، ووحدة آيديولوجيتها».

و استخدمت إيران هذه الميليشيات لتعزيز وجودها في المناطق المحاذية للحدود مع العراق في محافظة دير الزور، وفرض سيطرتها على مساحات شاسعة من الضفة الجنوبية لدير الزور مع القوات الحكومية السورية وعلى نحو أقل القوات الروسية.

ومع ارتفاع حدة التوتر في المنطقة منذ بدء الحرب في غزة والتوجس من توسع رقعة الصراع، أعادت إيران نشر ميليشياتها في المناطق الحدودية وصولاً إلى الجبهة الجنوبية المتاخمة لإسرائيل، كما بدأت بحظر وصول المدنيين إلى المناطق التي توجد فيها الميليشيات التابعة لها، في سعي لضبط الجبهات أمنياً وفق ما قالته مصادر محلية.

تقارير إعلامية محلية قالت إنه سبق للميليشيات الإيرانية أن منعت صيادي الطيور الحرة من التوجه لمنطقة البادية، وبررت بأن البادية منطقة عسكرية مغلقة، يحظر على المدنيين الوصول إليها، في حين سمحت لعدد من عناصرها المحليين بالتوجه لمنطقة البادية. وقالت شبكة «عين الفرات» في تقرير سابق إن الميليشيات الإيرانية تتعمد بين الفينة والأخرى، التضييق على المدنيين وفرض إتاوات مالية بحقهم، بهدف دفعهم لبيع ممتلكاتهم والهجرة خارج البلاد، وفقاً للتقارير ذاتها.

كما حرمت الميليشيات الإيرانية رعاة الأغنام والمزارعين من التوجه إليها، بذريعة أنها باتت منطقة عسكرية مغلقة، في حين سمحت الميليشيات الإيرانية ذاتها لعناصرها المحليين بالتوجه إلى البادية واصطياد الطيور، نظراً لارتفاع سعرها.

ميليشيات تابعة لإيران في ريف الرقة (أرشيفية: المرصد السوري)

### تم اعتقالها بتهمة «التعاون مع جهات أجنبية والتحريض على مصر»

# تركيا تفرج عن ناشطة موالية لـ«الإخوان» بعد احتجازها شهراً

**أنقرة: سعيد عبد الرازق**

أفرجت السلطات التركية عن الناشطة المصرية من أصل سوري، غادة نجيب، زوجة الممثل هشام عبد الله، بعد احتجازها مطلع الشهر الماضي، بتهمة التعاون مع جهات أجنبية، والتحريض على مؤسسات الدولة المصرية، وعدم التزامها بتعليمات وقف الهجوم، والتحريض عليها عبر منصات التواصل الاجتماعي.

وجاء الإفراج عن الناشطة، التي أبدت وزوجها تقارباً مع الإخوان المسلمين، منذ هروبهما إلى تركيا عقب الإطاحة بحكمهم في مصر عام 2013، بموجب حكم أصدره القضاء التركي.

وقال عبد الله عبر حسابه في «فيسبوك»: «الحمد لله الكريم العزيز المدافع عن الذين آمنوا، خرجت زوجتي وأم أولادي غادة نجيب حرة شامخة مرفوعة الرأس، وكلها عزة وكرامة، بإخلاء سبيل بقرار من المحكمة، ونشكر كل حر تضامن ودعم ما يمثل مبادئه وثوابته، ونشكر كل من تابع وحبانا بدعائه».

وكان عبد الله أرجع القبض على زوجته لما سماه «أسباباً سياسية»، في إشارة إلى عودة العلاقات إلى طبيعتها بين تركيا ومصر، فيما كشفت مصادر أن القبض على نجيب واحتجازها جاء بعد اكتشاف السلطات التركية صلاتها بمنظمات أجنبية خارج البلاد، ومعلومات حول علاقة غامضة جمعتها بصحافية فرنسية، ألقت سلطات بلادها القبض عليها مؤخراً، بتهمة نشر معلومات كاذبة عن مصر والسلطات المصرية.

ورغم منعها في عام 2021 من جانب السلطات التركية من الهجوم، والتحريض على مصر عبر التواصل الاجتماعي، واصلت ذلك بين الحين والآخر، لكنها كثفت من هجومها على الرئيس المصري في الأيام الأخيرة، قبل القبض عليها.

وقامت نجيب باقتطاع وتحريف محتوى بعض الفيديوهات من خطاباته، بشكل مسيء ومتعمد، وترجمتها إلى لغات عدة لتقديمها لمنظمات دولية وأوروبية بهدف الإساءة إليه، وتأليب الغرب ضد النظام في مصر. ورحلت السلطات التركية نجيب، عقب القبض عليها، إلى سجن مالاطيا الذي يبعد عن إسطنبول بمسافة ألف كيلومتر.

وأصدرت الجالية المصرية في تركيا، التي يرأسها القيادي الإخواني عادل راشد، بياناً ناشدت فيه الرئيس التركي رجب طيب إردوغان الإفراج عن غادة نجيب لاعتبارات إنسانية. كما أطلق منتسبو الإخوان في تركيا وسم «غادة نجيب»، مطالبين السلطات التركية بالإفراج الفوري عنها، لافتين إلى أن القبض عليها يرجع لأسباب سياسية، بعد استئناف العلاقات بين مصر وتركيا.



غادة نجيب وزوجها هشام عبد الله (من حسابها على فيسبوك)

> الممثل هاشم عبد الله أرجع القبض على زوجته لما سماه «أسباباً سياسية»

وسبق أن ألقت السلطات التركية القبض على الممثل هشام عبد الله في مدينة إسطنبول عام 2018، بسبب إدراج اسمه على قوائم الإنتربول كإرهابي، قبل أن تفرج عنه بتدخل من قيادات من الإخوان المسلمين. كما أوقفت قناة «الشرق» المملوكة للمعارض المصري أيمن نور، والموالية للإخوان المسلمين، برنامجه «ابن البلد»، بموجب تعليمات أصدرتها السلطات التركية بوقف البرامج، التي تحرض على العنف وتهاجم قيادة مصر وأجهزتها.

وأعلنت غادة نجيب عبر حسابها بـ«فيسبوك» في يونيو (حزيران) 2021، أن السلطات التركية أبلغت زوجها، بشكل رسمي، بأنها ممنوعة من التدوين على مواقع التواصل الاجتماعي.

وهربت غادة شيخ جميل صابوني نجيب، وزوجها هشام عبد الله، إلى تركيا في عام 2013، وهي من أصل سوري ومن مواليد القاهرة في 3 فبراير (شباط) عام 1972، واكتسبت الجنسية المصرية بزواجها من عبد الله عام 1999، لكن تم إسقاطها عنها لصدور حكم بإدانتها في جناية من الجنايات المضرة بأمن الدولة.

وفي عام 2016، أصدر النائب العام المصري الأسبق، نبيل صادق، قراراً يقضي بوضع الزوجين عبد الله ونجيب على قوائم ترقب الوصول إلى الأراضي المصرية. وقضت محكمة جنايات الجيزة بمعاقبتهما بالحبس 5 سنوات، في القضية المعروفة بـ«إعلام الإخوان».

ونشرت الجريدة الرسمية المصرية في 24 ديسمبر (كانون الأول) 2020، قراراً بتجريد نجيب من جنسيتها المصرية، استناداً إلى القانون رقم 26 لعام 1975، الذي يمنح الحكومة سلطة القيام بذلك دون مراجعة قضائية.

---

### عودة «تخفيف الأحمال» لساعة يومياً

# الحكومة المصرية لاحتواء أزمة انقطاع الكهرباء

**القاهرة: منى أبو النصر**

احتوت الحكومة المصرية أزمة انقطاع الكهرباء في البلاد، حيث أكدت مصادر مسؤولة في وزارة الكهرباء المصرية، أمس (السبت)، عودة «تخفيف الأحمال» من جديد لتكون ساعة واحدة يومياً، بدلاً من ساعتين، وذلك عقب تداول عدد من المصريين خلال الأيام الماضية تعليقات عبر صفحات التواصل الاجتماعي انتقدت «عودة انقطاع الكهرباء لمدة ساعتين يومياً».

كما دخل مجلس النواب المصري (البرلمان) على خط الأزمة، بعد أن تقدم عدد من النواب بطلبات إحاطة للحكومة بشأن توضيح «أسباب زيادة مدة انقطاع الكهرباء خلال الأيام الماضية رغم تحسن درجات الحرارة».

ولجأت الحكومة المصرية منذ منتصف يوليو (تموز) الماضي إلى تخفيف أحمال الكهرباء في المحافظات المصرية، نتيجة الموجة الحارة الشديدة التي ضربت البلاد وقتها. وأعقب ذلك إعلان الحكومة في أول أغسطس (آب) الماضي عن جداول لمواعيد انقطاع الكهرباء في كل منطقة ومحافظة، حيث تضمنت تلك الجداول تقسيمات للمدن والأحياء المختلفة، والتوقيتات الزمنية للانقطاع في كل منها، التي حُددت بساعة واحدة يومياً، بالتبادل بين كل منطقة وأخرى، وبعد ذلك أعلنت مصادر حكومية منتصف الشهر الماضي عن «وقف انقطاع الكهرباء نهائياً»؛ إلا أن ذلك لم يحدث، بل تمت زيادة «مدة الانقطاع لتكون ساعتين».

وذكرت المصادر المسؤولة في وزارة الكهرباء المصرية، أمس (السبت)، أن انقطاع الكهرباء سيكون «مرة واحدة» على المواطنين يومياً، وفقاً لجدول تخفيف الأحمال المعلن من قبل مجلس الوزراء المصري منذ يوليو الماضي.

وكانت الحكومة المصرية قد فسرت الأسبوع الماضي أسباب زيادة مدة انقطاع الكهرباء لمدة ساعتين، إذ قال المتحدث باسم رئاسة مجلس الوزراء المصري، سامح الخشن، إن زيادة فترة انقطاع الكهرباء جاءت «نتيجة الارتفاع الملحوظ في درجات الحرارة عن مثيلاتها في الفترة نفسها من العام السابق، والذي أدى بدوره إلى زيادة استهلاك الكهرباء بصورة مرتفعة، مع انخفاض الطاقة المولدة من المصادر الجديدة، والمتجددة في الفترة نفسها عن العام السابق، وهو الأمر الذي نتج عنه تحميل على استهلاك الغاز بكميات فاقت معدلات الاستهلاك الطبيعي، بالمقارنة بالاستهلاك الذي شهدته الفترة نفسها من العام السابق».

انقطاع الكهرباء في مصر خلال يوليو الماضي (محافظة القاهرة)

ودفع انقطاع الكهرباء لساعتين وأكثر في بعض المناطق بالمحافظات المصرية عدداً من نواب البرلمان إلى تقديم طلبات إحاطة للحكومة لتوضيح أسباب زيارة فترات انقطاع الكهرباء اليومية. وقال عضو مجلس النواب المصري، النائب محمد لبيب، لـ«الشرق الأوسط»: «نُقدر جهود الدولة المصرية لتوفير الطاقة، والضغوط التي تتزامن مع انخفاض كميات الغاز المُوردة لمصر، لكن المطلوب هو أن تكون هناك مساواة في توزيع انقطاع التيار الكهربائي، وتحديد أسس انقطاع الكهرباء للمواطنين». ورأى لبيب أن «استجابة الحكومة لمطالب تخفيف ساعات قطع الكهرباء، أمر مُبشر».

وكان متحدث مجلس الوزراء المصري قد أشار في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إلى أن «الزيادة في استهلاك الكهرباء من الغاز تزامنت مع انخفاض كميات الغاز الموردة من خارج مصر، من 800 مليون قدم مكعب غاز يومياً إلى صفر». ولفت حينها إلى أنه «حرصاً على استمرار تشغيل شبكة الكهرباء بشكل آمن، فقد تم تخفيض الأحمال لحين عودة الحرارة إلى معدلاتها الطبيعية، وبعدها ستعود الأمور كما كانت».

في السياق ذاته، أكد عضو مجلس النواب المصري، النائب محمود قاسم، لـ«الشرق الأوسط» أن «خطوة تقليل مدة انقطاع الكهرباء لساعة واحدة أمر إيجابي»، داعياً إلى توضيح «أسباب زيادة مدة انقطاع الكهرباء في بعض المحافظات، رغم تحسن درجات الحرارة». لكنه طالب بـ«العدالة» في «توزيع فترة انقطاع الكهرباء بين الأحياء المختلفة، وعدم قطعها عن مناطق وترك الأخرى بلا انقطاع».

---

### حرس حدود الولايات المتحدة أوقف نحو 14 ألف شاب فروا من البطالة والفقر المدقع

# «الحلم الأميركي» يغري شبان موريتانيا بالهروب من البلد

**نواكشوط: «الشرق الأوسط»**

بعد أن صُدت أمامه كل الأبواب من أجل إيجاد فرصة عمل في موريتانيا، لم يعد أمام خالد ولد عبد الرحمن سوى المغامرة بحياته، وخوض رحلة محفوفة بالمخاطر للهجرة بصورة غير شرعية إلى الولايات المتحدة.

يقول خالد لوكالة أنباء العالم العربي إنه قرر أن يلتحق بآلاف الشباب الموريتانيين، الذين يغادرون بلادهم في رحلات شبه أسبوعية، للوصول إلى الجدار الحدودي بين المكسيك والولايات المتحدة للعبور إلى «أرض الأحلام».

وتفيد السفارة الأميركية في نواكشوط بأن حرس الحدود في الولايات المتحدة، أوقف نحو 14 ألف موريتاني، عبروا الحدود قادمين من المكسيك خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام الحالي. وأعلنت يوم (الجمعة) عن ترحيل السلطات الأميركية عدداً كبيراً من المهاجرين الموريتانيين، لعدم وجودهم في الولايات المتحدة بصورة قانونية، قائلة إن ترحيل المهاجرين «رسالة واضحة» لأولئك الذين يهاجرون بصورة غير قانونية بأنهم يخاطرون بحياتهم، وستتم إعادتهم إلى وطنهم على الفور.

وفي آخر عامين، تركزت أحاديث الموريتانيين ونقاشاتهم حول الهجرة غير الشرعية للولايات المتحدة، بعد أن ضاقت بهم الحال جراء الظروف الاقتصادية الصعبة، مجازفين ببيع كل ما يملكون، أو الاستدانة لتغطية تكاليف الرحلة التي تبلغ نحو 8 آلاف دولار في المتوسط. وفي مواجهة الطلب الكبير على تذاكر السفر إلى نيكاراغوا للبدء في الرحلة المحفوفة بالمخاطر إلى المكسيك، تنسق مكاتب للسفر في موريتانيا لهذه الرحلات بتعاون مع مهربين من أميركا اللاتينية، يتكفلون بتسيير الرحلات وتأمينها حتى الوصول إلى جدار المكسيك.

حرس الحدود الأميركي خلال اعتقال عدد من المهاجرين غير الشرعيين أثناء محاولتهم دخول البلد بطريقة غير قانونية (إ.ب.أ)

## رحلة المخاطر

تبدأ رحلة الموريتانيين الراغبين في الهجرة إلى أميركا من نواكشوط إلى إسطنبول، ومن هناك يستقلون الطائرة إلى كولومبيا، ومنها إلى نيكاراغوا، حيث تبدأ المرحلة الأكثر صعوبة والأخطر في السفر إلى المكسيك. وتُستخدم في الرحلة البرية نحو المكسيك، التي يبلغ طولها نحو 1700 كيلومتر، وسائل نقل متنوعة مثل الحافلات، بالإضافة إلى السير على الأقدام وتسلق الهضاب والجبال، وهو مسار قد تعترض فيه العصابات المنتشرة في الغابات سبيل المهاجرين غير النظاميين.

يقول موريتاني آخر يدعى المختار، إنه سلك هذه الطريق، وشاهد «جثث القتلى متناثرة عليه... كانت مشاهد تدمي القلب وتثير الأسى»، مضيفاً أنه تمنى لو أنه لم يسافر وبقي مع عائلته، لكنه تذكر أنه لا بد أن يتحلى بالشجاعة، وأنه لو بقي في موريتانيا لكان يعيش في فقر مدقع، ويصارع من أجل لقمة عيش.

ووفقاً لدراسة نشرتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، فإن نحو 2,3 مليون شخص في موريتانيا، أي ما يقرب من 57 في المائة من السكان، يعيشون في فقر متعدد الأبعاد.

وبعد معاناة طويلة، وصل المختار إلى الولايات المتحدة بعد شهر من السفر عبر أدغال وغابات ومسالك عبرها في طريقه إلى الجدار، وبعد ذلك تمكن من الحصول على عمل في متجر بنيويورك. وقال إن ظروفه أصبحت أفضل، مشيراً إلى أنه أصبح يقتطع جزءاً من راتبه لعائلته في موريتانيا.

هذه الحياة الجديدة التي بدأها المختار يتمنى خالد أن يعيشها لينتشل عائلته من الفقر المدقع، مؤكداً أن عائلته شجعته على الهجرة، حيث باعت مساحة من الأرض كانت تملكها في العاصمة نواكشوط. يقول خالد إن هذه الرحلة ستكلفه نحو 8 آلاف دولار، موزعة بين ثمن تذاكر السفر، وما تحصل عليه وكالة السفريات والمهربين، الذين يدفعون لهم مقابل تأمينهم، وإيصالهم إلى جدار المكسيك وتكاليف الإقامة، مشيراً إلى أن من بين الأسباب التي دفعته إلى الهجرة البطالة التي يرزح تحت وطأتها، وانعدام فرص العمل في موريتانيا، مؤكداً أن حصوله على شهادة في الاقتصاد من جامعة نواكشوط لم يغير من واقعه «المزري».

> تعد معدلات البطالة بين الشباب الموريتاني من بين الأعلى في العالم

وتشير تقديرات إلى أن معدل البطالة في موريتانيا، الذي كان قد سجل 11,10 في المائة في 2022، سيرتفع إلى 12 في المائة بنهاية العام الحالي.

وتعد معدلات البطالة بين الشباب من بين الأعلى في العالم، حيث تقدر بنسبة 21 في المائة بين الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاماً.

## رحلة تبديد الخرافات

فوجئت السلطات الأميركية بالإقبال الكبير للموريتانيين على الهجرة غير الشرعية، ما دفع السفارة الأميركية لدى نواكشوط إلى إطلاق حملة للتوعية بالمسارات القانونية للسفر إلى الولايات المتحدة، مع تسليط الضوء على مخاطر الهجرة بصورة غير قانونية.

وقالت السفيرة الأميركية، سينثيا كيرشت، إن الآونة الأخيرة شهدت قيام مزيد من الموريتانيين برحلة «خطيرة وغير مؤكدة في كثير من الأحيان، من أجل القفز من الجدار إلى الولايات المتحدة، والصعوبات التي يواجهها هؤلاء في محاولتهم الوصول إلى هناك»، مضيفة أن الولايات المتحدة تقوم بحملة للتعريف «بكثير من الطرق التي يمكن للأشخاص من خلالها الهجرة بشكل قانوني إلى الولايات المتحدة»، موضحة أن هذه الحملة تهدف إلى «تبديد الخرافات والمفاهيم الخاطئة المحيطة بالهجرة، مع التركيز على الطرق القانونية المختلفة المتاحة لأولئك، الذين يطمحون لزيارة الولايات المتحدة أو بناء حياتهم فيها».

غير أن بعض المحللين يرون أن هذه الحملة، وتحرك السفارة الأميركية للحد من تدفق المهاجرين غير الشرعيين، لن يثنيا الموريتانيين عن المخاطرة بالهجرة إلى الولايات المتحدة، طالما لم تتحرك الحكومة الموريتانية لتجري إصلاحات اقتصادية تفتح آفاقاً للشباب.

يقول الخبير الاقتصادي أحمد المحفوظ إن «الفساد المتغلغل في مفاصل الدولة، وانعدام الأفق جعلا الشباب الموريتاني يخاطر بحياته بالهجرة إلى الولايات المتحدة»، مضيفاً أن «كل المقاربات التي اعتمدتها الحكومة لامتصاص البطالة وتشغيل الشباب فشلت... ولذلك لم يعد أمام الموريتانيين من خيار سوى الهجرة من أجل حياة أفضل».

## الدبيبة يتعهد تطوير قطاع الصحة... وحفتر يتابع وحدات الجيش

# «تكتم» حول اجتماع صالح وتكالة بشأن الانتخابات الليبية


اجتماع حفتر مع قيادات قواته (الجيش الوطني)

القاهرة: خالد محمود

التزم رئيسا مجلسي «النواب» و«الدولة» في ليبيا، أمس (السبت)، الصمت حيال تكهنات باحتمال اجتماعهما قريباً في القاهرة لبحث النقاط الخلافية بينهما، فيما يتعلق بالقوانين المنظمة للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة.

وامتنع عبد الله بليحق، المتحدث باسم مجلس النواب، وفتحي المريمي، المستشار الإعلامي لرئيسه عقيلة صالح، عن التعليق على تقارير خلال الساعات الماضية، أفادت باعتزام الأخير الاجتماع في وقت لاحق في العاصمة المصرية مع رئيس مجلس الدولة، محمد تكالة، لاستئناف المفاوضات بهدف حسم الخلافات العالقة بينهما بشأن قوانين الاستحقاق الانتخابي.

ولم يصدر عن تكالة أو مجلس الدولة أي تعليق رسمي، بينما امتنعت نجوى وهيبة، الناطقة باسم المجلس الرئاسي، عن الرد على سؤال حول ما إذا كان رئيس المجلس محمد المنفي على علم بالاجتماع المزمع عقده بين صالح وتكالة، أم لا.

وفشلت في السابق محادثات أجراها صالح مع خالد المشري، الرئيس السابق لمجلس الدولة، الذي خلفه تكالة، علماً بأن الأخير رفض اعتماد قوانين الانتخابات، التي أصدرها مجلس النواب، وطالب بالعودة إلى اتفاقهما المسبق بشأنها في المغرب العام الماضي.

**رئيس حكومة الوحدة «المؤقتة» قال إن مستقبل ليبيا لن يتم إلا بالبناء والاستقرار والتنمية**

بدوره، عدّ عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة المؤقتة، أنه «لا يمكن أن يكون لهذه البلاد مستقبل إلا بالبناء والاستقرار والتنمية». وتعهد الدبيبة لدى افتتاحه أمس (السبت)، أقساماً جديدة في مركز مصراتة الطبي (غرب) بتغيير واقع قطاع الصحة، الذي لفت إلى أنه «شهد إهمالاً طويلاً، وفساداً كبيراً على مدار عقود من الزمن»، على حد تعبيره. وقال الدبيبة بهذا الخصوص: «علينا الخروج من حقبة الشعارات الرنانة، فالإنجاز لا يتحقق بالهتافات والنشيد والصراخ»، معلناً أن خطة عودة الحياة التي تتبناها حكومته، ستطلق بدءاً من يوم أمس (السبت)، «عام الصحة»، ووعد بإيصال الدواء اللازم لمرضى الأورام السرطانية إلى بيوتهم بالهاتف بداية من العام المقبل، عبر استخدام المنظومة الإلكترونية.

وكان الدبيبة الذي شارك في احتفالية للكشافة والمرشدات مساء الجمعة، بمصراتة، قد أكد مواصلة دعمه لمجهودات الحركة الكشفية، لتميزها في الأعمال التطوعية داخل البلاد وخارجها. وأشاد بما يقدمه فوج المدينة من تنمية وخدمة للمجتمع، كان آخرها المشاركة في أعمال الإغاثة عقب السيول التي ضربت مدينة درنة. كما شارك الدبيبة في مسيرة لمدينة مصراتة نصرة لأبناء الشعب الفلسطيني، تنديداً بالمجازر التي تتعرض لها غزة على يد الاحتلال الإسرائيلي.

من جهته، قال فتح الله الزني، وزير الشباب بحكومة الوحدة، إن مبادرتها بدعم الشباب عبر إنشاء وزارة خاصة تعدّ الأولى من نوعها مقارنة بتاريخ الحكومات المتعاقبة.

في المقابل، أشار عبد العزيز الجعفري، مسؤول الإعلام بالهيئة الحكومية للبحث والتعرف على المفقودين، لوسائل إعلام محلية، إلى أنه «تم استخراج 74 جثة من مقبرة الظهر الأحمر بمدينة درنة لأخذ عينات الحمض النووي منها وإعادة دفنها»، لافتاً إلى دفن 60 جثة بمقبرة شهداء إعصار «دانيال». وقال في هذا السياق: «أخذنا ألفاً و536 عينة حمض نووي، ودفنا 512 جثماناً بمقبرة شهداء (دانيال) طوال فترة أعمالنا بدرنة».

إلى ذلك، قال المشير خليفة حفتر، القائد العام لجيش الوطني، المتمركز في شرق البلاد، إنه تابع في اجتماع عقده أمس (السبت)، مع رؤساء الأركان ومديري الإدارات بالقيادة العامة، سير عمل الوحدات العسكرية بجميع تخصصاتها داخل المدن والمناطق الحدودية.

# هل حقق المؤتمر الدولي لإعادة إعمار درنة أهدافه المنشودة؟

القاهرة: جاكلين زاهر

تتباين آراء سياسيين ليبيين بشأن مدى إمكانية نجاح أهداف مؤتمر إعادة إعمار درنة، الذي انعقد نهاية الأسبوع الماضي في مدينتي درنة وبنغازي، تحت رعاية حكومة أسامة حمّاد، المكلفة من مجلس النواب، والقيادة العامة لـ«الجيش الوطني». فبينما عدّه قطاع واسع من سكان المدينة، التي تضررت كثيراً بسبب إعصار «دانيال»، استجابةً لمطالبهم، شكّك سياسيون وخبراء اقتصاديون بإمكانية تنفيذ أي من توصيات ونتائج المؤتمر، وأرجعوا ذلك للانقسام السياسي الذي تشهده البلاد، ومحدودية المشاركة الدولية الرسمية، خاصة من قِبل واشنطن وحلفائها الأوروبيين.

ورأى الناشط المدني، معتز الطرابلسي، أن المؤتمر نجح في الهدف الرئيسي، وهو الاستجابة لمطلب أهالي درنة بتكليف شركات دولية بعملية الإعمار وإعادة الحياة للمدينة، وقال إن الكثير من شركات الإعمار من جنسيات مختلفة حضرت المؤتمر. وقلّل الطرابلسي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، من عدم مشاركة بعض السفراء الغربيين، وممثلي المنظمات الدولية في فعاليات المؤتمر، «لعدم اعترافهم بشرعية حكومة حماد التي تدير المنطقة الشرقية»، معتقداً أن الليبيين «فقدوا ثقتهم بالمجتمع الدولي وممثليه منذ سنوات».

من جهته، أشاد الناشط المدني طه بوبيضة بالمؤتمر، خاصة في ظل «حرص القائمين عليه بتوزع فعالياته ما بين درنة، التي نالت النصيب الأكبر من التدمير من كارثة الإعصار، وبنغازي، بالإضافة لدعوتهم رموز وأبناء المدينة للمؤتمر للاستماع لآرائهم»، معتبراً أن مشاركة 400 شركة وشخصية دبلوماسية من 35 جنسية من قارات العالم، وفقاً لما ورد ببيانه الختامي، «لا تعد حضوراً دولياً محدوداً» في المؤتمر. وقال بوبيضة، وهو أحد أعضاء «فريق درنة التطوعي»، لـ«الشرق الأوسط»، إن أغلب الأهالي «استبشروا خيراً من العروض التي قدمتها شركات دولية لإعمار المدينة، لما تعكسه من جدية في مباشرة العمل، وتوافر الخبرات في الإدارة والتخطيط».

بالمقابل، رأى المحلل السياسي الليبي، إسلام الحاجي، أن «عدم تحمّس أطراف دولية للمشاركة الرسمية في المؤتمر وغيابهم عنه، سيضعف بدرجة كبيرة من إمكانية تنفيذ مخرجاته». وأوضح، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «عزوف هذه الأطراف عن المشاركة يعود لخشيتهم من أن تعد حكومة حماد تمثيلهم اعترافاً بشرعيتها». وفسّر وجود بعض الشركات الأوروبية الخاصة، وممثلي شركات أخرى، ودبلوماسيين بارزين من بعض الدول الإقليمية، على أنه «محاولة للحصول على الأولوية ونصيب وازن من كعكة إعادة الإعمار متى استقرت البلاد، فضلاً عن رغبة بعضهم في الاحتفاظ بعلاقات جيدة مع القيادات السياسية والعسكرية بالمنطقة الشرقية».

وقال الحاجي إن بعض الدول وشركات الإعمار العالمية ترى أن الانخراط في مشاريع إعمار طويل الأمد في بلد غير مستقر سياسياً وأمنياً «يعد مغامرة غير مضمونة النتائج، لكن بعض العواصم لديها اهتمامات سياسية في ليبيا، مثل واشنطن ولندن، اللتين تحرصان على التواصل مع قيادات الشرق، دون الاضطرار للاعتراف بحكومة حماد». مشددا على أنه في إطار هذا التنافس الدولي «لن تسمح بريطانيا وأميركا بتنفيذ أي عقود تتعلق بالإعمار في درنة»، وقال موضحاً: «على الأرجح سيتم التذرع بضرورة تبني آلية موحدة لإدارة ملف إعادة الإعمار تحت رقابة أممية».

بدوره، استبعد الخبير الاقتصادي الليبي، محمد الصافي، تحقيق أي نتائج للمؤتمر على الأرض و«تحوله بالنهاية لمجرد فعالية ودعاية سياسية محدودة لحكومة حماد». وقال الصافي لـ«الشرق الأوسط»: «هناك دعوات وُجهت لحكومة حماد من قبل عدد من منظمات اقتصادية دولية بضرورة تعاونها مع حكومة الدبيبة بهذا الملف إذا ما رغبت جدياً في تفعيله».

ووفقاً لرؤية الصافي، فإن شركات المقاولات الخاصة التي حضرت المؤتمر «جاءت بهدف تقصي الأوضاع على الأرض، والبحث عن إجابة سؤال محوري هو «هل تملك الحكومة المكلفة من البرلمان المال أم لا؟ حتى لو كان توفره عبر استدانة حكومة حماد من بنوك المنطقة الشرقية».

وانتهى الصافي إلى أنه «بسبب الانقسام السياسي والحكومي، وتبعات ذلك من وجود مخاطر سياسية، وعدم توافر ضمانات لاستمرار المشاريع؛ فضّل الكثير من الشركات العالمية عدم المشاركة، كما أن سرعة الإعداد للمؤتمر لم تجلب سوى شريحة بعض الباحثين عن العقود الممولة».

بدوره، قال عضو المجلس الأعلى للدولة، سعد بن شرادة، إنه «رغم حرص حكومة حماد على استقطاب أكبر عدد من المشاركات والخبرات، وتنظيمها الجيد للمؤتمر، فإن من المرجح تأجيل تنفيذ نتائجه لحين تشكيل حكومة موحدة بالبلاد».

وأضاف بن شرادة لـ«الشرق الأوسط» أن المؤتمر شهد غياب المبعوث الأممي عبد الله باتيلي، وعدد من سفراء الدول الغربية المتدخلة بقوة في الملف الليبي، بالإضافة إلى الكثير من القيادات الليبية بسبب عدم اعتراف أغلبيتهم بحكومة حماد. ورأى أن هذا الوضع «سيؤثر على قرار الكثير من الشركات متعددة الجنسيات، سواء من حضر منها إلى درنة أو تلك التي تراقب من بعيد»، مبرزاً أن أميركا وبريطانيا «تفضلان تشكيل حكومة موحدة أولاً ليسهل لهما التفاوض معها حول نصيب شركاتهما وشركات حلفائهما في عملية الإعمار».

## الحادثة جددت المخاوف من عودة «الاعتداءات الإجرامية» إلى البلاد

# استنفار أمني في تونس بعد اتهام إرهابيين بسرقة بنك

تونس: كمال بن يونس

تعيش تونس هذه الأيام مرحلة استنفار أمني وسياسي جديد، بعد أيام من عملية «تهريب 5 سجناء إرهابيين»، بحسب تصريح الرئيس قيس سعيد، بينهم مختص في صنع المفرقعات، ومتورطون في حوادث اغتيال سياسية حدثت في 2013.

ويأتي هذا الاستنفار الأمني، بعد أن وجهت السلطات تهمة المشاركة في مداهمة فرع بنك جنوبي العاصمة، صباح أول من أمس الجمعة، إلى اثنين من السجناء الخمسة، الذين فروا من واحد من أكبر سجون البلاد، والذين صدرت بحقهم أحكام بالسجن المؤبد بتهم الضلوع في الإرهاب والتفجيرات، والاغتيالات السياسية خلال العشرية الماضية، وهو ما جدد مخاوف التونسيين من عودة شبح العمليات الإرهابية إلى البلاد.

وقالت الإدارة العامة للحرس الوطني، التي تضم أبرز فرق مكافحة الإرهاب والجرائم الخطيرة في البلاد، إن تحقيقاتها الأولية ترجح تورط اثنين من الإرهابيين الفارين من سجن المرناقية في عملية السطو على بنك في ضاحية بومهل. وجاء في بلاغ رسمي للإدارة العامة للحرس الوطني أن نتائج التحقيقات الأولية، التي قام بها خبراء في إدارة مكافحة الإجرام، بينت أن هوية اثنين من المشتبه بهم في عملية السطو تعود إلى عنصرين من السجناء الخمسة الذين فروا من سجن المرناقية قبل أيام، في عملية لا تزال محل أبحاث أمنية مكثفة، وتساؤلات كبيرة من طرف المواطنين.

من جهتها، أعلنت قيادة مؤسسة الحرس الوطني أن السلطات الأمنية قررت أن تتخلى مصالحها المكلفة بالجرائم العادية عن هذه القضية للوحدة الوطنية المكلفة بجرائم الإرهاب لمتابعة التحقيقات في هذا الملف الشائك، مشيرة في هذا السياق إلى تكثيف وجود قوات الأمن في الميادين والساحات لتعقب الفارين، وتعزيزها بطائرة مروحية.

في نفس السياق، اتهمت بعض وسائل الإعلام، القريبة من السلطة، الإرهابيين الخمسة الفارين من السجن بالتورط في السطو على البنك. لكن في المقابل قللت بعض المصادر من أهمية وخطورة هذه العملية، وقالت إن المبلغ الذي استولى عليه السجناء الخمسة لا يتجاوز 20 ألف دينار تونسي (نحو 7 آلاف دولار)، لأن اغلب فروع البنوك التونسية تنقل كل مساء الأموال التي في رصيدها بالعملة التونسية والأجنبية إلى مقرها المركزي في ظروف أمنية مشددة.

من جانبه، أعلن العميد حسام الدين الجبابلي، الناطق باسم الإدارة العامة للحرس الوطني، المكلف من قبل وزير الداخلية، أن مصالح الأمن جندت وحدات من النخبة متعددة الاختصاصات لمطاردة السجناء الخمسة، وأكد مجددا أنهم من بين أخطر المتهمين في قضايا إرهابية منذ 10 أعوام. أما العميد خليفة الشيباني، الناطق الرسمي السابق باسم وزارة الداخلية والمحلل الأمني والسياسي في وسائل إعلام حكومية، فقد حذر من جانبه من خطورة عملية «تهريب المساجين الإرهابيين الخمسة». فيما نبه خبراء أمنيون من سيناريو تورط بعضهم في جرائم خطيرة خلال مطاردتهم من قبل قوات الأمن داخل البلاد، وفي مختلف المناطق الحدودية برا وبحرا. يذكر أن الرئيس قيس سعيد نفى خلال كلمة ألقاها عند استقبال وزيري الداخلية كمال الفقي، والعدل ليلى جفال أن يكون السجناء هربوا من تلقاء أنفسهم ودون مساعدة خارجية من سجن المرناقية، وقال إن ذلك حدث بعد أن تم «تهريبهم»، وأمر بالتحقيق بسرعة في ملابسات حادثة التهريب والبحث عن المتهمين الخمسة، وبعد ذلك بعدة ساعات، كشفت مصادر رسمية أنه تم توقيف مجموعة من حراس السجن ومسؤوليه، كما عُزل مدير السجن ومديران عامان كبيران لمؤسسات المخابرات والأمن السياسي والإشراف على قضايا الإرهاب في الإدارة العامة للأمن الوطني بوزارة الداخلية.

## بعد إعلان وزير سابق منافسة الأمين العام على اللقب

# منصب «الرئيس» يفجر صراعاً داخل «جبهة التحرير» الجزائرية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

يحتدم التنافس على منصب الأمانة العامة لـ«جبهة التحرير الوطني» الجزائرية (الحزب الواحد سابقاً) هذه الأيام، تحسباً لمؤتمرها المرتقب أيام 11 و12 و13 من الشهر الحالي، خصوصاً بعد إعلان الوزير السابق بوجمعة هيشور الترشح للمنصب، وعزمه إزاحة الأمين العام الحالي بعجي أبو الفضل، الذي لم يصرح برغبته بالبقاء في القيادة، لكن غالبية المراقبين يرجحون استمراره.

وبث هيشور فيديو قصيراً على وسائط الإعلام الاجتماعي، قال فيه إنه يطمح ليكون أمين عام الحزب الأول في البرلمان والمجالس المحلية المنتخبة، مؤكداً أنه «يملك تجربة متواضعة كمناضل في الحزب منذ عام 1966»، وأنه «وفي له ولتاريخه ومناضليه»، و«على يقين بأن (جبهة التحرير) ستكون لها مكانة مرموقة في مصف الأحزاب المعاصرة»، إن هو أخذ زمام قيادتها.

وظل هيشور (70 سنة) بعيداً عن الحزب منذ عزله وزيراً للبريد وتكنولوجيا الإعلام عام 2008، وهو آخر منصب له، لذلك عدَّ ترشحه مفاجأة بالنسبة للكثيرين داخل التشكيل السياسي وخارجه.

فيما قال بعض المراقبين إن حظوظه تبقى ضعيفة بالنظر لعدم امتلاكه نفوذاً بـ«اللجنة المركزية»، وهي أعلى هيئة في الحزب ومحطة ضرورية للوصول إلى قمة «جبهة التحرير»، التي أظهر اجتماعها الأخير، المنعقد الثلاثاء الماضي، ميل أعضائها الـ360 للأمين العام الحالي أبو الفضل بعجي، على الرغم من أنه لم يعلن ترشحه بشكل صريح.



صورة آخر اجتماع للجنة المركزية لجبهة التحرير (الإعلام الاجتماعي للحزب)

وقال بعجي في الاجتماع إن المؤتمر المرتقب «سيكون محطة للتلاحم وتعزيز وحدة الصفوف، وتجديد العهد مع رسالة الشهداء وقيم الثورة التحريرية المجيدة»، وتعهد بأن تواصل جبهة التحرير «مسيرتها في خدمة الدولة، وتحقيق مطالب الشعب»، كما قال إن المؤتمر «سيعبد الطريق للحزب ليصل إلى آفاق جديدة»، مؤكداً دعم حزبه للقضية الفلسطينية، وعاداً «المقاومة حقاً مشروعاً للشعب الفلسطيني في مواجهة المحرقة الصهيونية، بتواطؤ مكشوف من الغرب».

وكان الحزب قد قرر من قبل عقد مؤتمره نهاية أكتوبر (تشرين الثاني) الماضي، ثم أعلن إرجاءه في بداية العدوان الإسرائيلي على غزة، في سياق إلغاء الحكومة الاحتفالات السنوية بثورة التحرير (1 نوفمبر) للسبب ذاته.

ووصل بعجي إلى الأمانة العامة في مايو (أيار) 2020، خلال انتخابات غير عادية أجريت داخل «اللجنة المركزية»، حيث استخلف محمد جميعي، الذي سجن في قضية فساد.

وجرت تزكية بعجي برفع الأيدي بـ«قصر المؤتمرات» بالعاصمة، بعد أن تم إقصاء المرشح الأوفر حظاً للمنصب يومها، جمال بن حمودة، الذي منع من حضور الاجتماع من طرف أنصار منافسه بعجي، بذريعة «ظهور أعراض الإصابة بـ(كورونا) عليه».

وجرى آخر مؤتمر للحزب عام 2015، على أن تكون نسخته الموالية في 2020، حسب ما ينص عليه قانون الأحزاب.

غير أن الحراك الشعبي الذي قام في 22 فبراير (شباط) 2019 خلط أوراق الحزب وأدخل قياداته في صراعات حادة، حيث واجهوا رفضاً شعبياً كبيراً لاستمرار وجوده، على اعتبار أن «جبهة التحرير» ظلت منذ الاستقلال عام 1962 عنواناً لكل الخيارات السياسية والاقتصادية الخاطئة في البلاد، التي وضعها كل رؤساء الجمهورية، الذين خرجوا من عباءته، وبعضهم ترأس الحزب مثل الراحلين الشاذلي بن جديد (1979 - 1992)، وعبد العزيز بوتفليقة (1999 - 2019).

## مساعدات أميركية جديدة ومحادثات حول عضوية كييف في «الأوروبي»... وزيلينسكي ينفي الوصول إلى «طريق مسدود»

# واشنطن وبروكسل تجددان التزامهما دعم أوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف
كييف. لندن: «الشرق الأوسط»

بينما تقوم رئيسة المفوضية الأوروبية بزيارة لأوكرانيا، أعلنت الإدارة الأميركية عن مساعدة أمنية جديدة لهذا البلد المنخرط في حرب مع روسيا منذ فبراير (شباط) 2022، وذلك رغم تراجع نسبي للدعم الغربي لكييف. وفيما تراوح المعارك مكانها على جبهات القتال الأساسية في شرق وجنوب أوكرانيا، أشارت تقارير أميركية إلى مساعٍ غربية للدفع بمفاوضات سلام بين موسكو وكييف.

### محادثات سلام

نقلت شبكة «إن بي سي» عن مسؤول أميركي كبير ومسؤول أميركي سابق، لم تذكر اسمهما، القول إن مسؤولين أميركيين وأوروبيين تحدثوا إلى الحكومة الأوكرانية حول ما قد تنطوي عليه مفاوضات سلام محتملة مع روسيا لإنهاء الحرب. وأدت الحرب في أوكرانيا، التي دخلت شهرها الحادي والعشرين، إلى مقتل وإصابة مئات الآلاف وتدمير مساحات كبيرة من البلاد. كما أثارت أعمق أزمة في علاقات موسكو مع الغرب منذ أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962.

وقالت «إن بي سي» إن المحادثات تضمنت الخطوط العريضة للغاية لما قد تحتاج أوكرانيا إلى التخلي عنه للتوصل إلى اتفاق مع روسيا. ونقلت الشبكة عن المسؤولين قولهما إن المحادثات مع أوكرانيا تأتي وسط مخاوف لدى الأميركيين والأوروبيين من أن الحرب وصلت إلى طريق مسدودة، وكذلك بشأن قدرة الغرب على مواصلة تقديم المساعدات لأوكرانيا.

ونفى الرئيس الأوكراني، السبت، أن تكون الحرب الدائرة بين بلاده وروسيا قد وصلت إلى «طريق مسدود»، نافياً تعرضه لضغوط من الدول الغربية لبدء مفاوضات مع روسيا. ولم يتحرّك خط المواجهة، الذي يزيد طوله على ألف كيلومتر منذ تحرير مدينة خيرسون في نوفمبر (تشرين الثاني) العام الماضي. وقال زيلينسكي، خلال مؤتمر صحافي في كييف مع رئيسة المفوضية الأوروبية، السبت: «لقد مر وقت والناس متعبون... لكننا لسنا في طريق مسدود».



زيلينسكي ونائب رئيس الوزراء الأوكراني لدى استقبالهما فون دير لاين في محطة قطارات كييف، السبت (رويترز)

### مساعدات أميركية

أعلنت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن عن مساعدة إضافية لأوكرانيا لتلبية احتياجاتها الأمنية والدفاعية الحيوية، بحسب بيان لوزارة الدفاع. وتشمل المساعدة 125 مليون دولار من مخزونات البنتاغون لتلبية احتياجات أوكرانيا الفورية في ساحة المعركة، بالإضافة إلى 300 مليون دولار من أموال «مبادرة المساعدة الأمنية في أوكرانيا» لتعزيز الدفاعات الجوية الأوكرانية على المدى الطويل.

وتُعدّ هذه الدفعة الـ50 من المعدات التي سيتم توفيرها من مخزونات وزارة الدفاع لأوكرانيا منذ أغسطس (آب) 2021، بما في ذلك قدرات الدفاع الجوي الإضافية وذخائر المدفعية والأسلحة المضادة للدبابات وغيرها من المعدات لمساعدة أوكرانيا. وتعتمد الحزمة الجديدة من المساعدات على تصريح سابق بموجب سلطة السحب الرئاسي. وتتضمن هذه المساعدات ذخائر إضافية لأنظمة صواريخ أرض - جو «ناسامس»، وذخيرة إضافية لأنظمة الصواريخ «هيمارس»، وقذائف مدفعية من عيار 155 مليمتراً و105 مليمترات، وذخائر إضافية موجهة بالليزر لمواجهة الأنظمة الجوية من دون طيار، وصواريخ «تاو» و«جافلين» المضادة للدروع، وأكثر من 3 ملايين طلقة من ذخيرة الأسلحة الصغيرة والقنابل اليدوية، وذخائر الهدم لإزالة العوائق، وذخائر مضادة للأفراد، وشاحنات لنقل المعدات الثقيلة وقطع الغيار والصيانة. وأوضح بيان البنتاغون أنه على عكس السحوبات الرئاسية السابقة، التي كانت تأتي من مخزوناته، فإن الحزمة الجديدة التي تبلغ 300 مليون دولار تندرج في إطار «مبادرة المساعدة الأمنية في أوكرانيا» التي بموجبها تحصل الولايات المتحدة على الأسلحة والمعدات مباشرة من الشركات. وتأتي هذه المساعدات فيما يشهد الدعم الأميركي لأوكرانيا تململاً، خاصة في صفوف النواب الجمهوريين.

وقال البيان إن إدارة بايدن تواصل دعوة الكونغرس إلى الوفاء بالتزامه «تجاه شعب أوكرانيا من خلال تمرير تمويل إضافي لضمان حصول أوكرانيا على ما تحتاجه للدفاع عن نفسها ضد الحرب الوحشية التي اختارتها روسيا». وحرص البيان على الإشارة إلى الحلفاء والشركاء الذين يزودون أوكرانيا بالقدرات، التي بلغت نحو 35 مليار دولار، وأن المساعدات الأميركية هي «استثمار ذكي» في أمننا القومي، و«يعزز قاعدتنا الصناعية» الدفاعية و«يخلق وظائف» تتطلب مهارات عالية للشعب الأميركي. ولا يزال الخلاف مستمراً بين الجمهوريين أنفسهم ومع الديمقراطيين، حول المساعدات لأوكرانيا وكلفتها وجدواها. كما أن حزمة المساعدات الضخمة التي طلبها الرئيس بايدن بقيمة 106 مليارات دولار، لكل من أوكرانيا وإسرائيل وتايوان وأمن الحدود، لا تزال مثار شد وجذب، خصوصاً بعدما تم انتخاب مايك جونسون المحسوب على التيار اليميني في الحزب الجمهوري رئيساً لمجلس النواب.

**نفى زيلينسكي تعرض بلاده لضغوط من الدول الغربية لبدء مفاوضات مع روسيا**

### عضوية الاتحاد الأوروبي

زارت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين كييف، السبت، لمناقشة توسيع الاتحاد الأوروبي مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينكسي. وقالت على منصة «إكس» («تويتر» سابقاً): «أنا هنا لمناقشة مسار انضمام أوكرانيا للاتحاد الأوروبي»، مضيفة أنها ستناقش مع زيلينسكي أيضاً «الدعم المالي لإعادة بناء أوكرانيا ديموقراطية عصرية مزدهرة». ويتعين على المفوضية أن تصدر في 8 نوفمبر (تشرين الثاني) تقريرها بشأن التقدم الذي أحرزته أوكرانيا ومولدافيا وجورجيا، واتخاذ القرار بشأن إطلاق مفاوضات الانضمام، قبل قمة دول الاتحاد في بروكسل في 14 و15 ديسمبر (كانون الأول). وتبحث فون دير لاين في زيارتها السادسة إلى أوكرانيا منذ بدء الغزو الروسي، الدعم العسكري الأوروبي لأوكرانيا، فضلاً عن «الحزمة الثانية عشرة من عقوبات» الاتحاد الأوروبي على روسيا التي هي قيد الإعداد، حسبما قالت لمجموعة «يوربيان نيوزروم» التي تضم وكالات أنباء، من بينها وكالة الصحافة الفرنسية. وقالت للصحافيين، السبت، إن «الرسالة الأهم هي تأكيد الحرص على وقوفنا إلى جانب أوكرانيا مهما طال الزمن».

وتأتي الزيارة وسط قلق من احتمال تراجع الدعم لأوكرانيا، في وقت خطفت الحرب في غزة الاهتمام الدولي. وأضافت فون دير لاين أن زيارتها كانت مقررة «منذ وقت طويل»، وبأنها زيارة طبيعية تسبق تقديم تقرير بشأن توسيع الاتحاد الأوروبي.

وكان وزير الخارجية الأوكراني، ديمترو كوليبا، قد صرّح هذا الأسبوع بأن كييف على مسار الوفاء بالتزاماتها لفتح مفاوضات الانضمام للاتحاد الأوروبي. ويدرس الاتحاد الأوروبي حالياً مجموعة جديدة من العقوبات ضد روسيا، وتقديم حزمة مساعدات طويلة الأمد لدعم أوكرانيا بقيمة 50 مليار يورو (54 مليار دولار). وتؤيد جميع دول الاتحاد الـ27 تقريباً تقديم مساعدة لأوكرانيا، باستثناء المجر وسلوفاكيا.

---

## كليتشدار أوغلو خاض السباق الأخير على رئاسة «الشعب الجمهوري»

# إردوغان يلمح إلى تأخير مصادقة البرلمان على انضمام السويد لـ«الناتو»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

لمّح الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، إلى تأخر عملية مناقشة بروتوكول انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو) في البرلمان التركي؛ لانشغاله بأعمال مناقشة وإقرار موازنة العام الجديد، لكنه تعهّد بالعمل على تسهيل التصديق على الطلب. من ناحية أخرى انطلق، السبت، المؤتمر السنوي الـ38 لحزب «الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة، الذي يستمر يومين لاختيار رئيس جديد للحزب وأعضاء المجلس المركزي التنفيذي.

### السويد و«الناتو»

قال إردوغان إن مصادقة تركيا على طلب انضمام السويد إلى عضوية حلف شمال الأطلسي (الناتو) في يد البرلمان، مشيراً إلى انشغال البرلمان حالياً في أعمال مناقشة والمصادقة على مشروع الموازنة الجديدة. وأضاف أن «أهم شيء بين توقعاتنا هو مظاهرات منتسبي (منظمة حزب العمال الكردستاني الإرهابية) في شوارع استوكهولم. تحدثنا عن ذلك مع رئيس الوزراء السويدي».

وتابع إردوغان في تصريحات لصحافيين رافقوه خلال عودته من كازاخستان، نقلتها وسائل الإعلام التركية (السبت): «أخبرونا (السويد) أيضاً أنهم مهّدوا الطريق لتصدير الأسلحة إلى تركيا (بعد رفع الحظر الذي فرضته ودول غربية أخرى على تركيا بسبب عمليتها العسكرية ضد القوات الكردية في شمال شرقي سوريا في 2019)». وأوضح: «صحيح أنهم اتخذوا هذه الخطوة. لكن للأسف، لم يتم اتخاذ أي إجراءات حتى الآن فيما يتعلق بأنشطة المنظمة الإرهابية (حزب العمال الكردستاني)».

وقال إردوغان إن واجبه كان إحالة هذه القضية إلى البرلمان في المقام الأول، وقد فعل ذلك، مضيفاً: «سنواصل عملنا على ملف انضمام السويد كتحالف الشعب (نواب أحزاب العدالة والتنمية، والشعب الجمهوري، والرفاه من جديد) في البرلمان». ولفت إلى أن الأمين العام لـ«الناتو»، ينس ستولتنبرغ، بعث له برسالة شكر قال فيها إنه يتابع القضية، ويرى خطوته بإرسال البروتوكول إلى البرلمان إيجابيةً.

### مؤتمر «الشعب الجمهوري»

من ناحية أخرى، انطلق في قاعة أنقرة الرياضية في أنقرة، السبت، المؤتمر العادي الـ38 لحزب «الشعب الجمهوري»، الذي يستمر يومين تحت شعار: «مؤتمر الديمقراطية والوحدة في المئوية الثانية (للجمهورية التركية)» لانتخاب الرئيس الجديد للحزب وأعضاء المجلس المركزي التنفيذي ومجلس التأديب.

وشارك 1368 مندوباً في اختيار الرئيس الجديد للحزب من بين مرشحَين اثنَين، هما رئيس الحزب الحالي كمال كليتشدار أوغلو، ومرشح «تيار التغيير» أوزغور أوزيل. في حين لم يتمكّن 3 مرشحين آخرين من الحصول على العدد الكافي من التوقيعات لخوض الانتخابات. ويتعين أن يحصل أحد المرشحَين على أغلبية الثلثين من عدد المندوبين؛ للفوز برئاسة الحزب.

وأكد كليتشدار أوغلو، في كلمة أمام المؤتمر، أن مَن أطلقوا الدعوة للتغيير في حزب «الشعب الجمهوري» عقب الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الأخيرة في مايو (أيار) الماضي، تغافلوا حقيقة أن الحزب هو أكبر حزب في تركيا شهد عمليات تغيير مع الحفاظ على ثوابته بوصفه أعرق وأقدم حزب سياسي بدأ مع تأسيس الجمهورية التركية على يد مصطفى كمال أتاتورك عام 1923. وأضاف كليتشدار أوغلو، الذي يتولى رئاسة الحزب منذ 2010 منتقداً دعاة التغيير، أن الحزب دخل أماكن لم يكن يستطيع الفوز فيها من قبل، وأصبح لديه نواب في المناطق التي كانت تعدّ مستعصية عليه في قلب الأناضول.

وعن عدم قدرته على حسم انتخابات الرئاسة أمام الرئيس رجب طيب إردوغان في مايو الماضي، وجه كليتشدار أوغلو انتقاداً ضمنياً إلى رئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشنار، قائلاً: «كان هناك أشخاص يتركون الطاولة (طاولة الستة لأحزاب المعارضة) ويعودون إليها بعد أن عملنا معاً على نظام جديد لحكم البلاد، وعقدنا اتفاقاً مشتركاً على الترشح للرئاسة وشاركناه مع شعبنا... ثم كان هناك مَن ترك الطاولة وعاد إليها... كان علي أن أخوض انتخابات الرئاسة والخناجر في ظهري».

### انتقادات للحكومة

ووجّه كليتشدار أوغلو انتقادات إلى الحكومة، قائلاً إنها حوّلت البلاد إلى سجن مفتوح، ومؤكداً أنه سيواصل دفاعه عن الناشط عثمان كفالا، وعن السياسي الكردي صلاح الدين دميرطاش، وجميع سجناء الرأي والصحافيين، وسيواصل الدفاع عن الحق في التعبير عن جميع الأفكار بحرية. كما اتهم الحكومة بانتهاج سياسة عمّقت الفقر، وركزت الثروة في يد عدد محدود من المقربين منها.

---

## نيكي هايلي تحظى بدعم متزايد مع تحسن أدائها في استطلاعات الرأي

# المانحون الجمهوريون الكبار يبحثون عن بديل لترمب في حال تعثر حملته

واشنطن: إيلي يوسف

أنفق المانحون الجمهوريون الكبار في «وول ستريت»، مركز المال والأعمال بنيويورك، ملايين الدولارات في محاولة لمنع دونالد ترمب من أن يكون مرشح حزبهم في عام 2016. لكن الأمر لم ينجح، حيث استسلم الكثيرون لفوزه في الانتخابات التمهيدية. وها هم الآن أمام احتمال تكرار سيناريو انتزاعه ترشيح الحزب، بعدما ضاعف تقدمه على حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس ثلاث مرات منذ أبريل (نيسان)، وفقا لاستطلاعات رأي أجرتها صحيفة «وول ستريت جورنال».

### تردد في دعم ترمب

ورغم ذلك، لا يزال المانحون الكبار مترددين بشأن دعم ترشيح ترمب في ظل تخوفهم من احتمال ألّا يتمكن الرئيس السابق من إكمال مسيرته الانتخابية، بسبب القضايا الجنائية والمدنية المرفوعة ضده.

يأتي ذلك فيما شهد تدفق أموال المانحين الجمهوريين تغييرات لافتة في الأسابيع والأيام القليلة الماضية، حيث تسجل المرشحة نيكي هايلي، حاكمة ولاية ساوث كارولينا السابقة ومندوبة الولايات المتحدة السابقة في الأمم المتحدة، تحسنا لافتا في أدائها مع الناخبين. وتقترب هايلي من انتزاع المرتبة الثانية في السباق للفوز بترشيح الحزب الجمهوري، من حاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس. وأعلن كثير من المانحين الذين كانوا يدعمون نائب الرئيس السابق مايك بنس قبل انسحابه من السباق الرئاسي، عن تحويل دعمهم لهايلي، التي باتوا يرون فيها مرشحة جدية نظرا لخبرتها في السياسة الخارجية.

وبينما حسم بعض كبار الداعمين الديمقراطيين مثل جورج سوروس خياراتهم وأعلنوا دعمهم لصندوق حملة الرئيس جو بايدن، لا يزال المانحون الجمهوريون مترددين قبل أقل من 70 يوما على أول مؤتمر حزبي جمهوري في ولاية أيوا، بانتظار معرفة ما إذا كان بإمكان أي شخص تقديم عرض مفاجئ في الولاية، في انتخابات يتوقع أن تكون الأكثر تكلفة على الإطلاق.

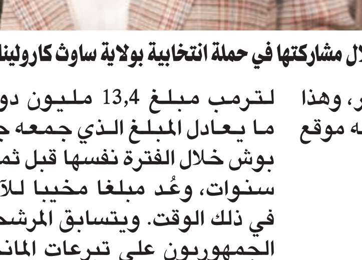
وقال مايك دوهايم، الخبير الاستراتيجي الجمهوري الذي أدار حملات حاكم ولاية نيوجيرسي السابق كريس كريستي: «يحاول المانحون الكبار معرفة ما سيحدث، لكن عليهم التوقف عن لعب دور الناقد (...). فالجدل حول من يمكنه التغلب على ترمب يستمر في التأخير، وهذا يفيد ترمب فقط»، كما نقل عنه موقع «سيمافور» الإخباري.



المرشحة الجمهورية نيكي هايلي خلال مشاركتها في حملة انتخابية بولاية ساوث كارولينا قبل أيام (أ.ب)

### دور المانحين الصغار

في الربع الثالث من جمع التبرعات، لم يتجاوز أي منافس لترمب مبلغ 13,4 مليون دولار، ما يعادل المبلغ الذي جمعه جيب بوش خلال الفترة نفسها قبل ثماني سنوات، وعُد مبلغا مخيبا للآمال في ذلك الوقت. ويتسابق المرشحون الجمهوريون على تبرعات المانحين الصغار، ولا سيما عبر لجان العمل السياسي للشركات التي تشكل جزءا صغيرا من إجمالي التبرعات السياسية.



لكن مع بلوغ الحملات الانتخابية أوجها في الربيع المقبل، سوف تزداد الحاجة لأموال المانحين الكبار، وستصبح أكثر تركيزا على المرشح الأوفر حظا، ما سينهي تبعثر الأموال على مرشحين ثانويين قد يكون من المجدي إظهار الدعم لهم في هذه الفترة، خصوصا إذا كان بعضهم سيواصل لعب أدوار سياسية مهمة في المستقبل. وينطبق ذلك على سبيل المثال على السيناتور الجمهوري تيم سكوت، الذي، ورغم تراجع دعمه، يبقى خيارا لا يريد أن يخسره المديرون التنفيذيون في القطاع المالي. فسكوت هو العضو البارز في اللجنة المصرفية بمجلس الشيوخ، ومن المقرر أن يكون رئيسها إذا استعاد الجمهوريون سيطرتهم على المجلس في نوفمبر (تشرين الثاني) 2024.

### هل تقصي هايلي ديسانتيس؟

تزايد اهتمام المانحين بهايلي مع تحسّن أدائها في الانتخابات التمهيدية. ورغم أنها لا تزال متأخرة كثيرا عن ترمب في استطلاعات الرأي، فقد تعادلت أو تفوقت على ديسانتيس في المركز الثاني وفق النتائج الأخيرة. وبدأ كبار المانحين في دعمها، بعد تخلي مايك بنس عن السباق. وقال رون كاميرون، وهو متبرع بارز للحزب الجمهوري، في تصريح لصحيفة «بوليتيكو»: «تتمتع نيكي هايلي بخبرة كبيرة في الأعمال والسياسة والعلاقات الخارجية. لديها (الشجاعة) لإنجاز الأمور دون أن تكون مسيئة».

وهذه الخطوة هي الأحدث بين كبار المانحين الجمهوريين مع صعود حملة هايلي. ويشير المانحون إلى مهاراتها في السياسة الخارجية، والتي أصبحت أكثر أهمية في الأسابيع الأخيرة مع استمرار الأحداث العالمية في استقطاب الرأي العام الأميركي. ومن بين المانحين الآخرين الذين أعلنوا دعمها، المستثمر كيث رابوا من فلوريدا، ومطور العقارات هارلان كرو من تكساس، وكذلك لين ديفيس، الذين استضافوا أخيرا حملات لجمع التبرعات لصالحها. كما يستضيف غاري كوهن، المستشار الاقتصادي السابق لترمب، والرئيس السابق لمجموعة غولدمان ساكس، حملة لجمع التبرعات لهايلي في نيويورك هذا الشهر.

وذكرت وكالة «رويترز» أن هايلي اجتمعت في لقاء خاص بلاس فيغاس مع المليارديرة ميريام أديلسون، الداعمة بقوة لإسرائيل، على هامش أعمال مؤتمر الجمهوريين اليهود. ورغم تزايد شعبيتها بين المانحين الجمهوريين، تلتزم هايلي الحذر إزاء انتقاد الرئيس الأميركي السابق بقوة، خشية إثارة استياء قاعدته الشعبية الواسعة.

# إيران والبحث عن كرسي



طارق الحميد

هدف إيران الواضح الآن هو البحث عن كرسي على طاولة المفاوضات القادمة، أيا كان وقتها أو فحواها، مثل إطلاق سراح المعتقلين الإسرائيليين، أو إيقاف الحرب في غزة، مع ضمان عدم خسارة حقيقية في بنية سلطة «حماس»، وعدم الزج بـ«حزب الله» في الحرب.

ولذلك تسعى طهران لترسيخ فكرة أنها لم تكن على علم بعملية السابع من أكتوبر (تشرين الأول). واستهل حسن نصر الله خطابه الجمعة الماضية بنفي أن تكون إيران أو حزبه على علم، والقول إن القرار «لدى حركات المقاومة» بالمنطقة، و«قيادات المقاومة» هي التي تتخذ قرارها.

وقناعتي أن من يصدق أن إيران لا تعلم عن عملية «حماس» والقسام في السابع من أكتوبر، ولو تفاصيل بسيطة، أو أن طهران لا تعلم عن عمليات ميليشياتها بالمنطقة، كمن يصدق أنه بمقدور أي فرد رفع مستوى رصيد بطاقته الائتمانية دون علم البنك!

وربما يتقبل المجتمع الدولي، وقبله إسرائيل الآن، فكرة عدم تورط إيران، وذلك تفاديا لتوسيع المواجهات العسكرية بالمنطقة، وهذه رغبة دولية، بل وإسرائيلية حالياً، فلا أحد يريد توسيع نطاق المواجهات العسكرية.

خصوصا أن إيران لا تريد التضحية بـ«حزب الله» لأن أهدافه حماية طهران ومصالحها، وليست القضية الفلسطينية أو غيرها. ولا يمكن أن تقبل طهران بدخول الحزب أي حرب الآن وهي ترى كل هذه الأساطيل الأميركية، وغيرها، في المتوسط.

كما تعي إيران جيداً أن أي تحرك عسكري حقيقي من ناحية الجبهة السورية سينتج عنه تغيير في قواعد اللعبة هناك، وهو ما قد يؤدي إلى قطع خطوط الإمداد من العراق إلى سوريا، والأهم من كل ذلك خشية إيران أن يؤدي أي تحرك عسكري لإسقاط النظام بسوريا.

وبالتالي فإن الهدف الإيراني الآن هو تجنب الصدام مع إسرائيل والمجتمع الدولي، وخصوصا وسط هذا الغطاء الدولي غير المسبوق لإسرائيل المصابة بجنون ورغبة عارمة لتدمير كل شيء من أجل استعادة قوة الردع.

وكذلك تجنب أي تغيير قد يطال أوضاع سلطة «حماس» في غزة، وخصوصاً فرض سلطة دولية مؤقتة هناك، وبعدها تسليم غزة للسلطة الفلسطينية. وتريد إيران ضمان مقعد لها في أي مفاوضات قادمة بهذا الخصوص.

إيران تعي جيدا أن الحرب في غزة هذه المرة مختلفة تماما عما سبق، والأكيد والأخطر أن جميع الأطراف في المنطقة لا تعرف جيدا مآلات الحرب، وإلى أين قد تمتد وإلى متى، وما الهدف النهائي منها، وحتى إسرائيل.

وآخر ما تريده إيران الآن هو خسارة ميدانية، وفقدان إحدى أدواتها التخريبية في المنطقة، وكذلك فقدان مقعد على طاولة مفاوضات قد تغير من الأوضاع القائمة، وبالتالي المعادلات الرئيسية.

ولا تريد طهران أن ينتهي الوضع إلى تنشيط حقيقي لعملية السلام التي قد تقود فعليا إلى حل الدولتين، وهو الأمر الذي قبل به إسماعيل هنية، الأربعاء الماضي، وسط دهشة كل الأطراف.

ولذا نرى هذه الحملة الآن للقول بأنْ لا علم لإيران بالعملية ووسط زخم تصريحات إيرانية استعراضية عن محور «المقاومة» الكاذب.

**لا تريد طهران أن ينتهي الوضع إلى تنشيط حقيقي لعملية السلام التي قد تقود فعلياً إلى حل الدولتين**

# ... في أنّ حافظ الأسد حي جدّاً في هذه الحرب الملعونة

حازم صاغيّة

مَن يحضرون الحروب لا يقتصرون على من يخوضونها ومن يكونون ضحاياها ويتلقّون تأثيراتها أو يراقبون مساراتها. مَن يحضرون الحروب هم أيضاً أشخاص أو رموز يتمّ استدعاؤهم لهذا السبب أو ذاك. في الحروب الدينيّة مثلاً يُستنجَد بالأنبياء والرسل وشهداء الأديان والرموز المقدّسة ويؤتى بهم إلى المعارك الطاحنة، وفي الحروب القوميّة يُستحضر الأبطال القوميّون أو رموز الأمّة والشعب في التاريخ، فعليّاً كان هذا التاريخ أو وهميّاً. هكذا تتّسع حياة الحرب لموت كثير ولموتى كثيرين، وقد يظهر مؤرّخون أو مجرّدُ متذكّرين يجدون في أحداث الأمس القديم ما يشبه أحداث الحرب، وفي أشخاص ذاك الأمس من يشابهون مجريات الحرب أو مَن تفيد تجاربهم أو مواقفهم في فهمها.

وبهذا المعنى يجوز لنا القول إنّ الرئيس السوريّ الراحل حافظ الأسد حيّ جدّاً وفاعل جدّاً في هذه الحرب المجرمة على قطاع غزّة، حيث يقف وراء المجرم الإسرائيليّ المنظور صفٌّ طويل من المجرمين غير المنظورين.

وهو حيّ بمعانٍ كثيرة ومتفاوتة قد يكون أبسطها ما ذكّرنا به مؤخّراً حسين عبد اللهيان في خطابه في الأمم المتّحدة. فوزير خارجيّة إيران إذ أكّد استعداد «حماس» لتسليم إيران الرهائن الإسرائيليّين، حرّك في ذاكراتنا نهج الأسد في الثمانينات اللبنانيّة، حين كان الرعايا الأجانب يُخطفون في بيروت ثمّ تتّجه دولهم إلى مفاوضة دمشق ومفاوضة طهران. فإذا حُرّر مخطوف كان أوّل ما يفعله توجيه الشكر لـ«سيادة الرئيس المناضل» حافظ الأسد.

والأخير تُذكّرنا به حرب غزّة من زاوية أخرى. فإذا صحّ أنّ الحرب المذكورة هي النتاج الانفجاريّ لتاريخ مديد من تعطيل السياسة والجهد الديبلوماسيّ، ومن محاصرة التسويات، صحّ أنّ الأسد هو الذي عمل لعقود، بدأب وبلا كلل أستاذيّين، على تعطيل كلّ مسار سلميّ أو تسوويّ في المنطقة. فهو ابن الحزب الذي أحبط محاولة الحبيب بورقيبة في أواسط الستينات، وهو سيّد الحزب الذي قاد مهمّة التشهير بكامب ديفيد المصريّ – الإسرائيليّ منذ 1978، وإسقاط اتّفاق 17 أيّار اللبنانيّ – الإسرائيليّ، ثمّ ضرب مشروع السلام الأردنيّ – الفلسطينيّ في أواسط الثمانينات، وفي التسعينات، وبمشاركة إيران والمتطرّفين الإسرائيليّين، حوّل اتّفاق أوسلو الفلسطينيّ – الإسرائيليّ إلى جثّة.

لكنّ الأسد هو أيضاً من سادة المدرسة التي تحجب الأنظار عن النفس وتركّزها على فلسطين. وللغرض هذا يُوظَّف جهاز كلاميّ ومفهوميّ موسّع يقع في حبائله بعض معارضيه وضحاياه أنفسهم، فيروحون يتفنّنون في وصف المعركة الأبديّة مع «الإمبرياليّة والصهيونيّة»، ونُرحّل جميعاً إلى مواضٍ باتت سحيقة كان أبطالها بلفور وسايكس وبيكو وزملاؤهم.

وفي هذا التركيز المنهجيّ والصاخب على المجرم المباشر المنظور، الذي هو إسرائيل، يمضي كثيرون من المجرمين غير المباشرين في إجرامهم، لا بحقّ شعوبهم فحسب، بل بحقّ الفلسطينيّين أيضاً.

وهذا كلّه إنّما يعود بنا إلى الدروس التي جعلتها مدرسة الأسد عِلماً ذهبيّاً، لا سيّما خلط الحدود الوطنيّة وتجاوز سيادات البلدان وتحويل الميليشيات إلى جيوش، وذلك باسم القضيّة التي لا يستنكف عن خوضها وتحمّل آثارها إلاّ سوريّا الأسد.

لكنّ أهمّ ما خلّفته التركة الأسديّة، وهو شديد الحضور والوطأة في الحرب الراهنة، فهو استراتيجيّة حافظ الأسد التي عادت عليه بصفة «الذكاء الاستراتيجيّ» الخارق وغير المسبوق. ذاك أنّ الرئيس الراحل عُرف بأنّه يتورّط في مواجهة إسرائيل والولايات المتّحدة تورّط حدّ أدنى مدروس بينما يترك تورّط الحدّ الأقصى المفتوح لـ«الساحات» الأخويّة، في لبنان والعراق وفلسطين وسواها.

وبعد خطاب يوم الجمعة الماضي الذي ألقاه أمين «حزب الله» العامّ يتبدّى كأنّ الأخير أعلن نفسه تلميذاً نجيباً لذاك المبدأ، لكنْ مع انقلاب في الأدوار. فبعد أن انتقلت قيادة «محور المقاومة» من دمشق إلى الضاحية الجنوبيّة لبيروت، صار لبنان مسرح تورّط الحدّ الأدنى المدروس فيما باقي «الساحات» مسرح تورّط الحدّ الأقصى المفتوح، لا سيّما منها سوريّا المستباحة، في شرقها وجنوبها ومطاراتها. وليس قليل الدلالة أنّ الخطاب نفسه انتفخ بالإشارات إلى «الفصائل العراقيّة» وبالوعود السخيّة حول ما يمكن أن يرتّبه حضور الحوثيّين اليمنيّين في الصراع المصيريّ، هم الذين لا بدّ أن يأتي يوم تصيب فيه صواريخهم أهدافها.

وفي هذه الغضون تمضي المقتلة الغزّاويّة في سبيلها، ونعلن أنّ الله إنّما منّ علينا بقادة عظماء وخالدين، لا نستحقّهم نحن الشعوب العاديّة التي تموت وتُقتل.

**أهمّ ما خلّفته التركة الأسديّة وهو شديد الحضور والوطأة في الحرب الراهنة هو استراتيجيّة حافظ الأسد**

# الجميع إلى جهنم

سوسن الأبطح

إسرائيل وحلفاؤها، يصرّون على إدخال العالم في الجحيم. ثمة رغبة، في تحويل قضية فلسطين من مسألة تحرر وطني لشعب لا يطلب سوى الكرامة والاستقلال، إلى حرب دينية لا تبقي ولا تذر، طرفاها المسيحيون واليهود من جهة والمسلمون من جهة أخرى، وهذا طرح غاية في الخطورة.

ضع جانباً الرئيس الأميركي جو بايدن الذي لا يتوانى عن اعتبار إسرائيل أرضاً يهودية ويدافع عن ميوله الصهيونية، لكن وزير خارجيته أنتوني بلينكن حوّل زيارته التضامنية لإسرائيل مناسبة شخصية ووجدانية كونه ابناً لعائلة تعرضت للمحرقة اليهودية.

واتساقاً مع هدف إعادة الجميع إلى ما يشبه 11 سبتمبر (أيلول)، وإحياءً لـ«نظرية هنتنغتون» المشؤومة «صراع الحضارات» التي وجد فيها كثير من المتطرفين غاية لا تردّ، فإن خطاباً إعلامياً متسقاً يتبناه المروجون لهذا التوجه في الغرب، وينشطون على مختلف الوسائل الإعلامية للتبشير به.

في فرنسا، تستغرب كيف لأكاديمي متخصص في الشؤون الإسلامية مثل جيل كيبل، قضى ردحاً من حياته في صحبة العرب ومتنقلاً في منطقتنا، يجعل من نفسه رأس حربة للتحذير من تنامي الهجمات المعادية للسامية من قبل المسلمين، ومن تصاعد الأجواء الجهادية. أكثر من ذلك، أن كيبل يربط، عن غير وجه حق، بين ما يحدث في فلسطين اليوم، ومختلف الأعمال الإرهابية التي ارتكبها متطرفون إسلاميون ذات يوم، في فرنسا بحق مدنيين أبرياء، قائلاً إن الجو مؤآتٍ لتنامي الإرهاب على الطريقة «الحماسية». وفي رأيه أن الإسرائيليين ذبحوا كالأرانب على يد الفلسطينيين، فيما من الصعب (عليه) تأكيد عدد الضحايا من الجانب الفلسطيني. طبعاً كيبل، باحث له علاقاته في المنطقة، وفي غزة التي يعرفها جيداً، وباتصال صغير بمقدوره التأكد من المعلومة التي يريد. لكنه قرر أن يكون، وهذا ليس بجديد، في صفّ المحرضين على الفتنة.

يشترك في حملة تأجيج «صراع الحضارات» المرشح الرئاسي الفرنسي السابق إريك زيمور، الذي لا يتعب من ترديد لازمته المحببة «إنها حرب أديان». بالنسبة له؛ «المسألة سهلة، هذا صراع بين يهود من جهة ومسلمين من ناحية ثانية. منذ عشرين سنة وأنا أقول إنها حرب أديان ولم يصدقني أحد». يتباكى زيمور لأن ملياري مسلم و57 دولة مسلمة، يسنون سكاكينهم لذبح إسرائيل «الدولة الصغيرة التي لا ترى على الخريطة، كل هؤلاء ضدها».

لكنك بقليل من المتابعة تلحظ أن المجموعة التي أخذت على عاتقها إعادة الترويج لهذه الحرب ووضعها في الواجهة تتبنى الخطاب عينه، بما يشبه النسخ واللصق. يذكّر بعض من نُصبّوا فلاسفة في فرنسا بالمعلومات ذاتها التي يكررها زيمور. يردد (الفيلسوف) إيريك وانفري مثلاً، بلا كلل، حكاية المليار مسلم و57 دولة مسلمة المتآمرين ضد اليهود، كأنما كل دول المسلمين تقف صفاً واحداً وتشهر سيوفها مطلقة صرخة: «حيّ على الجهاد». كل تلك المبالغات غاية في الاستفزاز.

والمصيبة الكبرى أنه هراء يسوق له في مختلف البلدان الأوروبية ولا تجد من يتصدى أو يضع حدوداً لكذب أصحابه وافتراءاتهم. فلا يزال هؤلاء يتحدثون عن هجوم «حماس» الإرهابي حين قطعوا رؤوس الأطفال، وبقروا بطون النساء، وحرقوا الجثث واغتصبوا النساء، رغم أن كذب هذه الأخبار أصبح معروفاً للجميع. هذا ليس دفاعاً عن «حماس»، وإنما ذوداً عن الحقيقة التي حين تقتل، فإنما تكون الإنسانية قد اغتالت، آخر ما تبقى لها لتلجأ إليه.

الأمر لن يتوقف عند غزة ولا الضفة، بالنسبة لزيمور وأصحابه «فقد كتبت علينا حرب الأديان هذه وعلى أولادنا من بعدنا، لمائة سنة مقبلة»، وإسرائيل بحسب تلك الثلة، هي الواجهة التي ستخوض هذا الصراع نيابة عن «الحضارة المسيحية - اليهودية» التي تتقاسم القيم المتحضرة، مقابل البرابرة، علماً بأن هنتنغتون، لم يعدّ اليهود حضارة كبيرة وجزءاً من هذا الصراع الذي يخترعونه، ليبرروا عدوانيتهم على الأبرياء.

يريد المبشرون بحرب المائة عام، إقناع العالم بأن كل فلسطيني، هو مجرد عضو في «حماس»، و«حماس» بدورها ليست أكثر من «داعش»، وفي أحسن الأحوال فرع من «القاعدة». على هذا النهج يسير الخطاب الإعلامي الغربي السائد، بحيث تستخدم لفظة إرهاب، في كل مرة تذكر فيها غزة، ويتم التركيز على ما يسمى «هجوم حماس» يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) كأن لا شيء حصل قبله، ولا مجازر إسرائيلية ارتكبت بعده. فهو حدث استثنائي لم يحصل لليهود مثيل له منذ المحرقة، وبالتالي على الجميع أن يقدّر شعورهم، ويثأر لهم.

الجيل العربي الشاب عصري في تطلعاته، لا يبحث عن استعادة الخلافة، بقدر مما يريد حياة كريمة، ولا يحب تأجيج الحروب، وإنما يسعى للعدالة. أطفال فلسطين، يقولون كل يوم، إنهم يريدون أن يكونوا كأطفال العالم أجمعين، يعيشون في سلام، دون أن يسلبوا بيوتهم وأمهاتهم وآباءهم.

التبشير بالحروب الدينية، هو «الشر المطلق»، وأن يفتي عشرات الحاخامات لنتنياهو، بجواز قصف المدنيين في مستشفى الشفاء، في حالة اختباء عناصر من حركة «حماس» داخله، هو الإجرام بعينه، علماً بأن رئيس الوزراء هذا ليس بحاجة لفتوى حاخاماته ليجهز على الأبرياء، فهو لم يترك مستشفى في غزة إلا وقصف محيطه، أو جزءاً منه وأوقع ضحايا بالمئات.

صدام الثقافات، هو في رؤوس المتطرفين، يكذب نبوءاتهم الخبيثة، مئات آلاف المتظاهرين من مختلف الجنسيات والألوان والأديان، يخرجون كل يوم، نصرة لأطفال غزة وأبريائها الذين يبادون، فقط لأنهم بشر. وللبشري حق على أخيه بالرحمة، والمساندة والعدالة.

أما هذا السعي لتأجيج الحروب الدينية، فيجب أن يكافح، ويصدّ، لا أن يناقش ويهادن، ويعامل بخفة.

**أطفال فلسطين يقولون كل يوم إنهم يريدون أن يكونوا كأطفال العالم يعيشون في سلام دون أن يسلبوا بيوتهم وأمهاتهم وآباءهم**


## المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

## المكاتب

| الرياض Riyadh | الكويت Kuwait | الرباط Rabat |
|---|---|---|
| +9661 12128000 | +965 2997799 | +212 37262616 |
| +9661 14401440 | +965 2997800 | +212 37260300 |

| جدة Jeddah | دبي Dubai | واشنطن Washington DC |
|---|---|---|
| +9661 26511333 | +9714 3916500 | +1 2026628825 |
| +9661 26576159 | +9714 3918353 | +1 2026628823 |

| المدينة المنورة Madina | القاهرة Cairo | بيروت Beirut |
|---|---|---|
| +9664 8340271 | +202 37492996 | +9611 549002 |
| +9664 8396618 | +202 37492884 | +9611 549001 |

| الدمام Dammam | الخرطوم Khartoum | عمان Amman |
|---|---|---|
| +96613 8353838 | +2491 83778301 | +9626 5539409 |
| +96613 8354918 | +2491 83785987 | +9626 5537103 |

## الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

## وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: 9661121128000+
فاكس: 966114429555+

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

## وكيل التوزيع

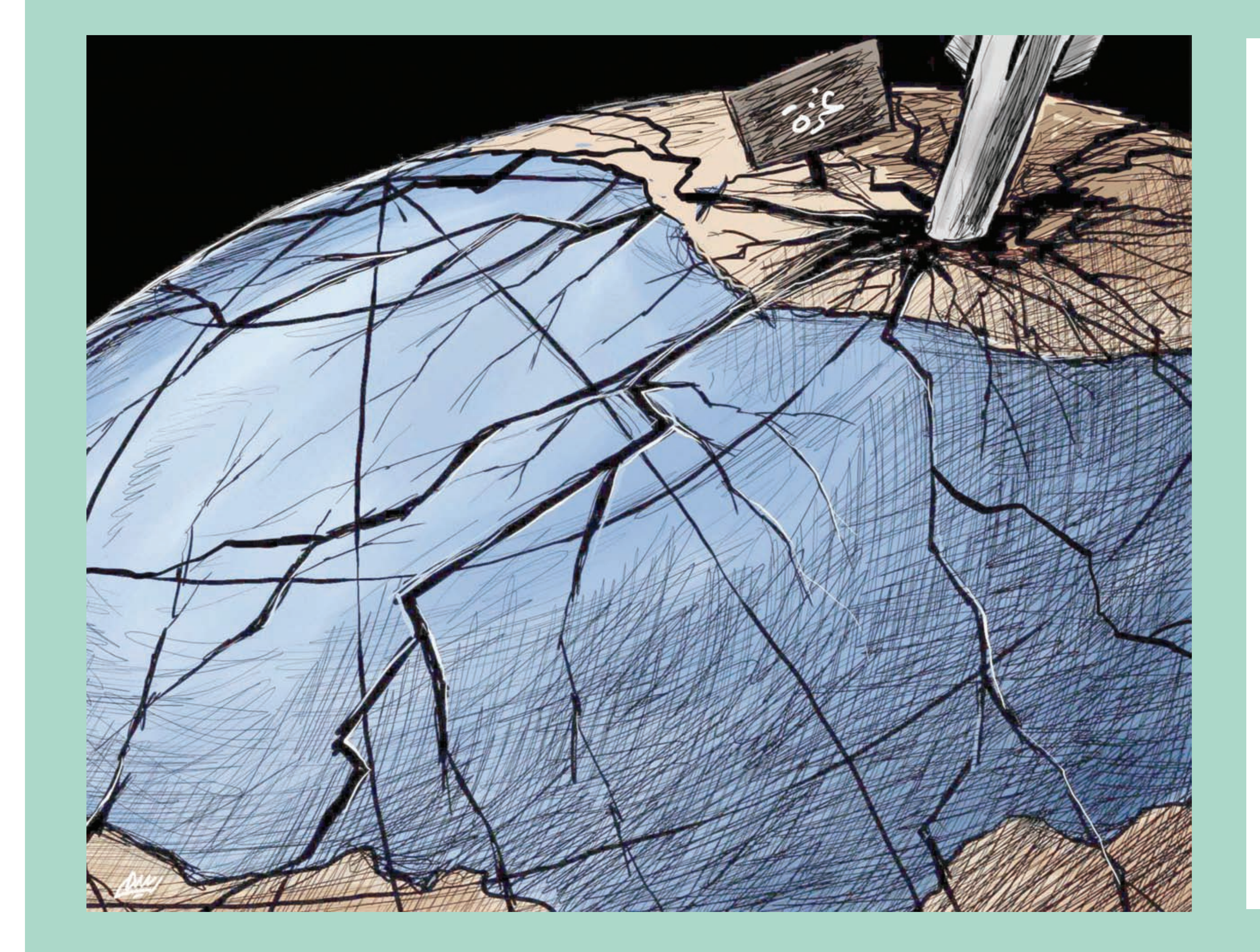



المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: 966112128000+
فاكس: 96612121774+

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر





Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

| | |
|---|---|
| رئيس التحرير | Editor-in-Chief |
| غسان شربل | Ghassan Charbel |
| مساعدو رئيس التحرير | Assistants Editor-in-Chief |
| عيدروس عبد العزيز | Aidroos Abdulaziz |
| زيد فيصل بن كمي | Zaid Bin Kami |
| سعود الريس | Saud Al Rayes |

# «غزة»... معارك الوعي والتطهّر السياسي


عبدالله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

مضى شهرٌ على سكان غزة المساكين وهم تحت أزيز الطائرات وعويل الصواريخ والغارات وأصوات المدافع والدبابات، وقنابل تنفجر بلا عدٍ ولا حصرٍ من آلة حرب إسرائيلية غاشمةٍ وظالمةٍ، لا ترّقب فيهم إلاً ولا ذمةً، لا تفرّق بين مستشفى ومسجد ولا مدرسة وكنيسة، تنشر القتلى وتزيد المقابر الجماعية.

كل هذا جرى ويجري، وهو مدانٌ بكل المقاييس، ولذلك انصبت جهود الدول العربية على هدفٍ واحدٍ أساسي وملحٍ، وهو «وقف إطلاق النار»، المقارنة توضح حجم المأساة، ففي الحرب الروسية - الأوكرانية التي تجاوز عمرها السنة والنصف اقترب عدد الضحايا من عشرة آلاف مدني، أما في غزة فلم يكتمل شهرٌ واحدٌ فقط إلا وقد تجاوز الرقم العشرة آلاف ضحيةٍ بحسب الإحصائيات.

أنّات الثكالى مؤلمة، وعويل الأطفال يقطع نياط القلوب دون شكٍ، والأكثر إيلاماً هو أن تكون هذه الأصوات أعلى من صوت العقل والحكمة فتذهب سدى كما ذهب غيرها، وفي الأثر «ليس الشديد بالصرعة» أي ليس القوي من تأخذه العاطفة عن العقل، وفي السياسة فإن التعامل بواقعية وعقلانية ينهي المآسي، بينما عويل الفكر ونحيب التحليل له مجالٌ إنسانيٌ آخر ولا علاقة له بالسياسة من قريبٍ أو بعيدٍ.

المثقفون والكتّاب العرب، من غير دول الخليج العربي، افترقوا تجاه الحدث الساخن، فقلةٌ قرأت الحدث منذ لحظته الأولى ضمن سياقاته الطبيعية سياسياً وعسكرياً، آيديولوجياً واستراتيجياً، ماضياً وحاضراً ومستقبلاً، فسهل عليها فرزه وتوصيفه وتبصّر الموقف منه، وكثرةٌ كاثرةٌ منهم اتجهت نحو العويل والنحيب واستخدمت عضلات الحناجر مكان مهارات التفكير، فتاهت في الشعارات وغرقت في المزايدات، ومن هؤلاء فئاتٌ يمكن رصدها بسهولة في المشهد وهي تستحق التأمل.

فمنهم من هو فقير العلم، ضحل الثقافة، تزبب قبل أن يتحصرم، وأغرته النجومية ليقدّم نفسه محللاً سياسياً ومفكراً استراتيجياً، وهو في الحقيقة عاجزٌ عن رؤية المشهد السياسي في المنطقة وعاجزٌ عن قراءته ضمن التغيرات الدولية والإقليمية الكبرى، وهو يجترّ تنظيراتٍ قديمةٍ ومفاهيم باليةٍ أكل عليها الدهر وشرب لتوصيف حدثٍ ساخنٍ ومختلفٍ، وقد نشأ كثيرٌ من هؤلاء على أن «العدو» هو إسرائيل، ولم يستطع أن يفهم أن بالإمكان وجود خطر آخر على العرب دولاً وشعوباً، ويمتلك مشروعاً توسعياً عمره أكثر من أربعة عقودٍ ويمتلك مشروعيةً دينيةً وطائفيةً للتغلغل في الدول العربية، وهو مشروعٌ يفتخر بسيطرته على أربع دولٍ عربيةٍ وبسط نفوذه عليها، وهو المشروع الإيراني.

ثم يفترق هؤلاء إلى أقسام: قسمٌ يطالب بنسيان الخطر الإيراني والاكتفاء بالعدو الإسرائيلي، لأنه بالأساس لم يقتنع بأن إيران خطرٌ على الدول العربية، وربما هو في العمق غير مقتنع بأهمية دول الخليج العربي وأن الخطر عليها ليس خطراً على الأمن القومي العربي، ولهذا فهو بجهلٍ لا يغبط عليه وخفةٍ يطالب بنسيان الخطر الإيراني، ويطالب بنسيان خطر «الإسلام السياسي» جملةً وتفصيلاً، وكأنه لا يحكم دولاً ولا يؤثر في توازنات إقليمية ودوليةٍ، لماذا؟ لأنه لم يسمع في صغره بعدوٍ آخر غير العدو الإسرائيلي.

القسم الثاني، هو قسمٌ يبحث عن لقمة العيش من خلال التحليل السياسي، فهو إن أعطي منها رضي وإن لم يعط سخط، وهذا رخيصٌ، ولكنه موجودٌ، فبعد سنواتٍ من العيش الرغيد في ظل دول الخليج العربي يسعى جهده اليوم ليقلب لها ظهر المجن ويصطف مع خصومها، ولم يبق له إلا أن يعلن الولاء الكامل للولي الفقيه بحثاً عن لقمة عيشٍ بطعمٍ مختلفٍ، وهذا أقلّ أثراً من سابقه وهو كفيلٌ بكشف نفسه.

قسمٌ ثالثٌ، هو قسمٌ يسعى للتطهر السياسي من مواقفه السابقة، بمعنى أنه عبر سنواتٍ طويلةٍ، في وظيفته الثقافية أو الإعلامية أو في كتاباته وحواراته لم يكن مقتنعاً بأيٍ من السياسات العقلانية والواقعية لدول الخليج العربي التي كان يدافع عنها، ووجد في حدث غزة الساخن والمؤلم بحقٍ فرصةً ليكفر عن آرائه السابقة لأنه لم يكن مقتنعاً بها وبات يعتبرها خطايا وسيئاتٍ.

بعيداً عن هؤلاء تجد رموز «الإسلام السياسي» في شقه السني، وهم يخبطون خبط عشواء في السياسة، فينقلبون من النقيض إلى النقيض في أيامٍ معدوداتٍ، والداعية الكويتي طارق السويدان وموقفه من «حزب الله» اللبناني خير مثالٍ، حيث هاجمه لخذلانه غزة ثم عاد ليمتدحه لنصرتها ثم رجع ليهاجمه مرةً ثالثةً، كل هذا في أقل من شهرٍ، وكل ما قالوه عن الحكّام العرب هذه الأيام من لغة تكفيرٍ وتخوينٍ يجب عليهم تطبيقه على قيادات جماعة الإخوان المسلمين في مصر حين تعاملوا مع إسرائيل وهم في السلطة، وإلا بان تناقضهم وفقدوا المصداقية.

خرج أمين «حزب الله» اللبناني في خطاب جماهيري للتعليق على أحداث غزة الساخنة، فبرّأ نفسه وحزبه، وبرأ إيران من أي دورٍ فيما صنعته «حماس»، وكان ضعيفاً، مهزوزاً في موقفه خلاف خطاباته عندما كان يهاجم الدول العربية أو يهدد الشعب السوري قبل سنواتٍ ويزبد ويرعد، وموقفه يعبّر عن خذلانٍ مكتمل الأركان لحركة «حماس» وأن تواجه مصيرها بنفسها.

الناشطون والناشطات المنتشرون في السوشيال ميديا هم كائنات تتلقى الآراء وتبثها، فهم ليسوا نخباً، بل «مؤثرون» بحسب ما يسمون أنفسهم، وهم بسبب الجهل أو عدم التخصص لا يلامون مثل النخب، ولكنّهم بحسب طبيعة هذه «المواقع السوشيالية» مجبرون أن يتحدثوا عن كل شيء تقريباً ويعلقوا على كل حدثٍ، كبر أم صغر، وقد اصطدم كثير منهم بجدار الجهل ونقص الوعي، وهؤلاء سيتغيرون حين تنجلي الأحداث، مع الأخذ في الاعتبار أن بعضهم يمتلك أجندةً آيديولوجية تتفق مع المحور الإيراني إما في الطائفية أو في الأصولية، وبعضهم مجرد «خلايا إلكترونية» تعبر عن سياسات منشئيها وداعميها.

قدر «القضية الفلسطينية» أنها قضية عادلةٌ يتلاعب بمصيرها كل الطامعين، وقدر «غزة» أنها تحت حكم «حماس»، وهي آخر أوراق «محور المقاومة» التي يمكن أن يلعبها لمواصلة قلقلة المنطقة، حيث «قداسة» القضية وعدالتها يمكن أن تمنحا غطاءً للسياسات المعادية للدول والشعوب العربية، ولكن الأوراق باتت مكشوفة أكثر مما مضى.

أخيراً، فكل الأمل في نجاح المساعي السعودية والعربية بـ«وقف إطلاق النار» وحقن دماء الشعب الفلسطيني، وفي معارك الوعي أن ينتصر العقل.

> كل الأمل في نجاح المساعي السعودية والعربية بـ«وقف إطلاق النار» وحقن دماء الشعب الفلسطيني

# كيف ستنتهي حرب غزة؟

عبد الرحمن الراشد

ليس هروباً من الحديث عن أزمة غزة وحربها الخطيرة، عن بداياتِها وتطوراتها، لكنَّ هناك جانباً فيه غموضٌ، كيف ستنتهي، من سيستسلم، ومقابل ماذا؟ فالهجومُ العسكريُّ الإسرائيليُّ المستمر الذي لم يستثنِ المدنيين والخدمات، في الحقيقة، هو أكبر من ردةِ فعل على هجماتِ حماس، حجمُه يؤكّد أنَّه مشروعٌ لتغيير الواقع السياسي.

وقد سبقَ لنتنياهو، رئيسُ وزراء إسرائيل، في بداية الهجوم أن قال: المنطقة بعد السابع من أكتوبر (تشرين الأول) لن تكونَ مثل قبله؟ وتردَّد صداه في العواصم الغربية التي أيَّدته بوضوح، مع ترحيل حماس من غزة.

نحن أمام أزمةٍ إنسانيةٍ مريعة، ووسط معركةٍ عسكرية، وبداية مشروع سياسي مختلف. وقد ينجحِ الإسرائيليون في تحقيق هدفِهم الذي سيعني نهايةَ التنظيم المسلح كما نعرفه، لكنَّ خروجَ حماس من المعادلة لن يلغيَ القضيةَ الفلسطينية وحقوقَها، ولن يوقفَ الخطرَ على إسرائيل، بدليل هجمات أكتوبر نفسِها، التي جاءت أضخمَ من كلّ ما سبقها من عمليات، رغم أنَّ إسرائيلَ حاصرت غزة وراقبت نشاطاتِ حماس على مدى سنوات.

المفارقة أن العدوين، حماس ونتنياهو، هما أكثر فريقين تحالفاً ضد مشرع السلام، وعملَا على تعطيله. والمفارقة الثانية، أنَّ حماس ونتنياهو، هما الخاسران في الحرب. حماس قد تخسر غزة، ونتنياهو بسبب هزيمة هجوم أكتوبر سيخسر رئاسة الحكومة، وقد ينتهي في السجن بتهمِ فسادٍ سابقة للحرب. والمفارقة الثالثة أنَّ الحربَ القاتِلةَ هي من سينفخ الحياة في قطار السلام، وليس العكس.

نستذكر كيف أنَّ إخراجَ ياسر عرفات ومقاتليه من لبنان آنذاك، بالفعل أنهى «فتح» بوصفها تنظيما عسكريا، لكن عرفات تموضع سياسياً، ونجح في العودة إلى فلسطين بصفة السلطة، عبر اتفاق أوسلو. وقد يعيد التاريخُ نفسَه، حتى في ضوء هذه الكارثة الإنسانية، الأسوأ في تاريخ الصراع الإسرائيلي في نصف قرن.

الحرب ستتوقف بعد أسابيع، وسيضطر الجميع لتفعيل العمل السياسي. وقد فاجأ إسماعيل هنيه الجميع، ففي ذروة الاقتتال عبَّر عن استعداد حماس لقبول سلامٍ قائمٍ على حل الدولتين، لأنَّه يدرك الاحتمالات التاليةَ للحرب. حماس ليست بالقوة التي تمكّنها من صد إسرائيل المدعومة من الولايات المتحدة، خاصة أنَّها تُركت تحاربُ وحيدةً من قبل حلفائها. هنية يريد أن يكونَ للحركة وجهٌ سياسيٌّ لا عسكري فقط، ودور في قطف ثمار هجمات السابعِ من أكتوبر. الإشكال الذي يواجه هنية ومشعل أنَّ حماس الداخل لا تعترف بأي دور لقياداتها في الخارج، وتسرب أنّه تم إبعاد رجالِهم من المراكز القيادية في عام 2017. الحركة منذ ذلك الحين تُدار من قبل قادتها العسكريين، وتحديداً يحيى السنوار. وبسبب وضع الحركة المحاصر وما سيعقبُه، فقد يكون لقادتِها في الخارج كرسيٌّ على طاولة مفاوضات السلام المحتملة لاحقاً، التي شنَّت هجماتها لوأدها.

من بين التحديات، أنَّ الأميركيين سبق أن صنَّفوا «حماس» إرهابيةً وسيضطرون للتراجع في لحظة مقبلة إن تبنوا مشروع السلام. فقد كانوا يحظرون على عرفات دخولَ الولايات المتحدة، ويمنعون مسؤوليهم من مقابلتِه، وسعوا لاختراع قيادات بديلة له، عبد الشافي وعشراوي للتفاوض في مؤتمر مدريد. ثم قبل الأميركيون لاحقاً الجلوسَ مع عرفات لأنَّه لم يكن ممكناً التفاوضُ والسلامُ من دونه. «حماس» المتطرفة ليست «فتح»، مع هذا تبقى رقماً صعباً لا يمكن تجاهلُه، ولو وافقت فستعزّز وضعَ السلطة الفلسطينية في المفاوضات المحتملة.

وحتى يحين ذلك الحينُ، هناك خريطة طريق مليئة بالأفخاخ. حماس لديها قوة من 35 ألفاً، وإسرائيل عدّت التخلّصَ منهم هدفاً، وهذه مهمة تكاد تكون مستحيلةً عسكرياً دون خسائر هائلة بين الجانبين والمدنيين بشكلٍ مريع. فهل تقبل حماس الخروجَ تقليلاً لخسائرَ بين المدنيين ومنسوبيها؟ ولو قبلت التخلي عن سلاحِها، فالتحدي الثاني أنَّه لا توجد دولةٌ عربيةٌ مستعدة لاستضافتهم خشيةَ المخاطر المصاحبة. في هذا المأزق قد يقتنع المتحاربون بحلٍ وسط، هنا يأتي دورُ السلطة الفلسطينية في إدارةٍ غزة. وهنا نرى ضوءاً في أنفاق غزة المظلمة.

للحديث بقية، عن خيارات السَّلام والسلاح.

> الأميركيون سبق أن صنَّفوا حماس إرهابيةً وسيضطرون للتراجع في لحظة مقبلة إن تبنوا مشروع السلام

# «مرايا» نجيب محفوظ في مجلة «المجتمع» الكويتية



علي العميم

منطلقات محمد عبد الفتاح في نقده «مرايا» نجيب محفوظ مختلفة جداً عن منطلقات الريسوني الإسلامية الإخوانية الحزبية. فحيثيات نقده لهذا العمل وأعمال أخرى لنجيب محفوظ لا توحي بأنه كاتب إسلامي، بأي درجة من درجات الاتجاه الإسلامي أو النزعة الإسلامية. وهذا أمر يستلفت النظر، لأن المجلات الإسلامية الحزبية وغير الحزبية، لا تنشر إلا لكاتب إسلامي.

مقاله ينطق بأنه معني بأدب القصة والرواية. وأنه مسيّس إلى حد فائق. وأنه مجافٍ لأدب نجيب محفوظ القصصي الروائي، ويمقت شخصه. وأرى أنه اسم مستعار لأديب أو ناقد أو كاتب صحافي معني بالأدب والنقد، مصري الجنسية.

قد يكون الذي سوّغ لأهل المجلة الإخوانيين نشر مقال لكاتب غير إسلامي؛ كراهيتهم لنجيب محفوظ؛ لشدّة إقبال القراء في مصر وفي البلدان العربية على قراءة رواياته، وأن نقد الكاتب غير الإسلامي لأعمال نجيب محفوظ القصصية والروائية تضمن نقداً أخلاقوياً. وهو النقد الذي يحاكم العمل الإبداعي من زاوية مفهوم الفضيلة والرذيلة.

العمل الأدبي الوحيد لنجيب محفوظ الذي استثناه من الثلب والاستنقاص هو ثلاثيته: «بين القصرين»، و«قصر الشوق»، و«السكرية»، بل أشاد به قائلاً: «ولا يستطيع أحد أن ينكر كيف عبر نجيب محفوظ عن مفهوم النضال والوطنية لدى الشعب المصري. وفيها يكاد يكون المؤرخ الروائي لهذه الفترة من تاريخ مصر».

وكان قبل إشادته بهذا العمل بخّس من عمله في كتابة السيناريو ومساعدا للسيناريست مصطفى سامي في أفلام حسن الإمام، إذ قال عن عمله هذا: وأفلام حسن الإمام ليست في حاجة إلى شرح فهي أفلام جمهور الترسو والشباك: جنس وخمر وابتذال. يقول: «وبعد الثورة انضم نجيب محفوظ ليكون أحد أسس الإعلام في الثورة. فهو رئيس ومستشار مؤسسة السينما والقطاع العام بها. ومن خلال هذا القطاع الذي ترأسه نجيب في مصر أخذ شباب مصر الحالي الفكر والثقافة والضياع والفراغ. تعلم الشباب من فكر نجيب محفوظ، تمجيد غزو اليمن في قصة ثلاثة أيام».

نقده قائم على محاكمة سياسية متطرفة لم يكن فيها نجيب محفوظ وطنياً إلا حينما «بدأ حياته مترجماً لبعض الكتب مثل (مصر القديمة)، ثم بدأ بتأليف القصص التاريخية مثل (رادوبيس) و(كفاح طيبة)، وذلك في الأربعينات حيث كان وطنياً يبحث في التاريخ وفي التراث»

الإسلاميون - كما نعلم - يعدون التاريخ والتراث الفرعوني، تاريخا وتراثا مرذولين، لوثنيتهما وجاهليتهما، بينما هما عنده موضع تثمين وإشادة. وهذا أحد الشواهد على أنه كاتب غير إسلامي.

وللتصحيح فإن نجيب محفوظ لم يترجم سوى كتاب واحد، هو كتاب «مصر القديمة» لجيمس بيكي. ترجمه في أثناء دراسته الجامعية عام 1932، ونشره له سلامة موسى.

من مفتتح نقده محمد مفتاح رافض لـ«مرايا» نجيب محفوظ، لأنه رأى أنها تقدم شخصيات غير سوية، أراد نجيب محفوظ أن يقول فيها هذه مصر وهؤلاء أجيال مصر في الحاضر والماضي. جيل قديم نهّاز للفرص، وجيل يطويه الخواء والتيه.

قال - وهو يعدد الشخصيات غير السوية -: «ورجل إخوان يتحول إلى درويش».

ورجل إخوان هو الذي وصفه الريسوني بـ«الفرد المهم»، وكان يعني به سيد قطب من دون أن يصرّح بذلك. مع وجود إشارة في مقاله بأن عبد الوهاب إسماعيل هو سيد قطب.

على عكس محمد عبد الفتاح ينطلق محمد المنتصر الريسوني في نقده لـ«مرايا» نجيب محفوظ من تثمين عال لقدر ومقدرة نجيب محفوظ الروائية. ونقده لمراياه انحصر في تقديمه لشخصية عبد الوهاب إسماعيل على أنه ممثل لفكر وتفكير جماعة «الإخوان المسلمين». واتهمه بثلاث تهم، هي: تملق الحكم القائم. عزوفه عن معرفة الأساس الجوهري الذي قامت عليه حركة «الإخوان المسلمين». ميوله الماركسية كما استخلصه من رواياته وإيمانه المطلق بالعلم والمنهج العلمي.

ساق الريسوني هذه التهم بعد أن أورد جزءاً من حوار الراوي الأخير مع عبد الوهاب إسماعيل قبل عام من مقتله.

ضرب الريسوني مثلاً على تملق نجيب محفوظ للحكم القائم، بإغفال الباحثين المصريين الذين كتبوا عن حركة تفسير القرآن، اسم سيد قطب. وأتى بشاهد واحد، وهو كتاب لأحد الباحثين، كان قد صدر قبل نشر مقاله في مجلة «المجتمع» الكويتية، بسنة وثلاثة وعشرين يوماً.

**نجيب محفوظ لم يترجم سوى كتاب واحد هو كتاب «مصر القديمة» لجيمس بيكي ترجمه في أثناء دراسته الجامعية عام 1932**

أدار الريسوني مقاله على إثبات التهم الثلاث التي اتهم فيه نجيب محفوظ بها، وطفق يجادله في صوابية الاتجاه الإخواني، وموقف الإسلام الإيجابي من العلم، وأن الإسلام «حركة نقدية» انتقدت الوضع الإنساني في تصوراته المنحرفة، وسلوكه الشاذ وثقافته المتأثرة بأفكار فاسدة إلخ... إقحام الريسوني الحديث عن سيد قطب وعن كتابه «التصوير الفني في القرآن» وكتابه «مشاهد القيامة في القرآن» وكتابه «في ظلال القرآن» كان إشارة غير مباشرة إلى أن نجيب محفوظ يقصد سيد قطب. وهكذا فهم محمد حسن عبد الله في كتابه «الإسلامية والروحية في أدب نجيب محفوظ» هذه الإشارة لكنه لم يقدم صورة دقيقة عما جاء في مقال الكاتب الإسلامي المغربي، محمد المنتصر الريسوني.

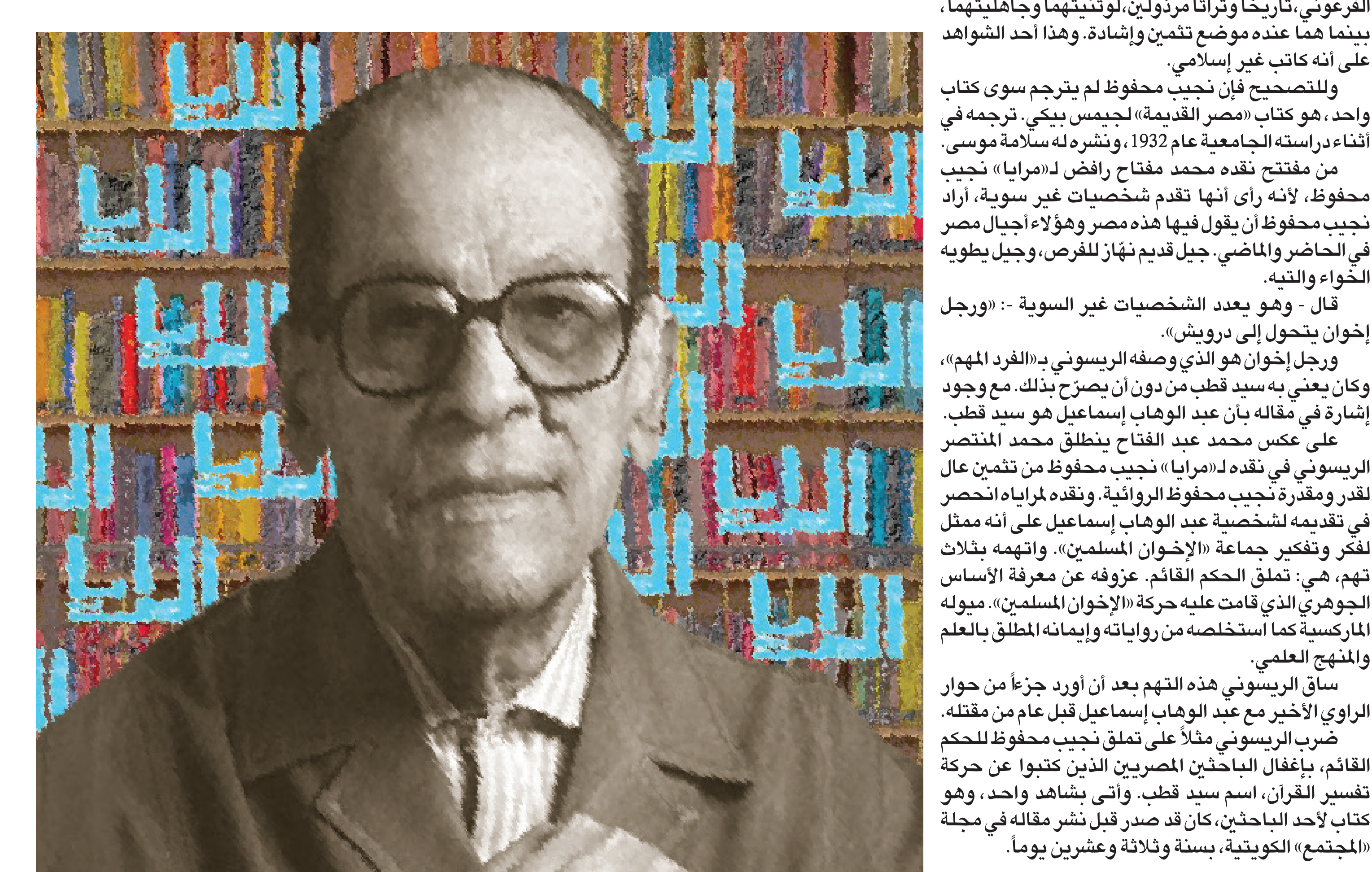
المغربي الريسوني توفرت لديه قرائن لم يفصح عنها، بأن عبد الوهاب إسماعيل هو سيد قطب والذي أحجم عن النص على اسمه، توفرت لديه قرائن لإلمامه بسيد قطب، سيرة، وناقداً أدبياً ومنظراً إسلامياً. فلقد قرأ كتب سيد قطب الأدبية بعد أن بلغ سن الحلم، وهو ما يزال يتلقى علوم اللغة والدين على يد والده بين صلاة المغرب وصلاة العشاء، مع نفر من التلاميذ على الطريقة التقليدية التي تقوم على حفظ المتون وشرحها. وكتب سيد قطب الأدبية قادته إلى كتبه الإسلامية.

وتعرف على دعوة «الإخوان المسلمين» من بعض زملائه في حلقة الدروس التي كان شيخها أباه، الذين كانوا من «الإخوان المسلمين».

شغف الريسوني إعجاباً بسيد قطب منذ تلك المرحلة الدراسية الأولى، شغف به أديباً، وناقداً أدبياً ومنظراً إسلامياً. ومن آيات شغفه به أن من أوائل مقالاته، كان عرضاً احتفائياً بكتابه «التصوير الفني في القرآن» نشره عام 1962، بجريدة مغربية إسلامية، وكتابته أشعاراً فيه، وتسميته ابناً من أبنائه ولد عام 1974، قطباً، ليحمل اسم عائلة سيد قطب، وكتابته دراسة تمجيدية عن سيد قطب ومنهجه في التفسير، نشر قسماً منها في مجلة «دعوة الحق»، بتاريخ يونيو (حزيران) 1982، وقسم آخر نشره بتاريخ يونيو 1983. وأصدره في كتاب عام 1987.

لو لم يتردد الريسوني في حسم أن عبد الوهاب إسماعيل هو سيد قطب، ولو لم يضع احتمالاً للخطأ في اجتهاده هذا، وذكر اسم سيد قطب صراحة، لعزي له الفضل كاملاً بمعرفة أن عبد الوهاب إسماعيل هو سيد قطب بقضه وقضيضه.

إن تردده وخشيته من الوقوع في الخطأ هما اللذان جعلا اكتشافه يذوي مع نشره لمقاله في مجلة «المجتمع»، وألا يكون لهذا الاكتشاف المبكر أي صدى في كتابات الإسلاميين. وأقول عنه اكتشاف مبكر، لأن ما بين نشر «مرايا» نجيب محفوظ في كتاب عام 1972، ونشر مقاله في عام 1973، لا يتعدى أحد عشر شهراً وثلاثة وعشرين يوماً، بيوم واحد. وأحسب أن تردده هو الذي جعل محمد حسن عبد الله يتردد في أن عبد الوهاب إسماعيل هو سيد قطب على وجه اليقين. وللحديث بقية.



# الأمن لا يعني السلام

جمعة بوكليب

المتابعة اليومية الراصدة لما ينشر من مقالات وتعليقات وتحليلات في وسائل الإعلام الغربية، عن الحرب الدائرة حالياً في قطاع غزة، بين قوات الاحتلال الإسرائيلي وقوات حركة «حماس» الفلسطينية الإسلامية، تقود إلى ملاحظة مهمة، وهي أن كثيراً من المحللين والمعلقين لا يخفون دعمهم وتعاطفهم للمحتل الإسرائيلي، وفي ذات الوقت، يتعمدون، في أغلب الأحيان، القفز على الحقائق من خلال تشبيه حركة «حماس» بـ«الدولة الإسلامية»، وبغرض مزدوج يتمثل في تأليب الرأي العام الغربي ضدها، وتبرير الضربات الجوية الإسرائيلية على الأحياء المدنية في غزة، وتهجير السكان وحرمانهم من الماء والوقود والدواء.

الدعم الغربي لإسرائيل، على المستويين الرسمي والإعلامي، ليس جديداً، ولا مفاجئاً. الجديد وغير المتوقع تغاضي الساسة ووسائل الإعلام عن الانتهاك المتواصل للقانون الدولي، الذي وظّف بكثافة ضد روسيا لدى اجتياحها الأراضي الأوكرانية، مضافاً إليه صمت متواطئ حول ما يرتكب من جرائم ضد الإنسانية.

المحللون والمعلقون الغربيون، سواء فيما يكتبونه وينشرونه من تحليلات، أو ما يخوضون فيه من تعليقات، في برامج إخبارية مسموعة أو مرئية، يتعمدون عدم ذكر حقيقة مهمة، وهي أن «حماس» حركة مقاومة مسلحة ضد احتلال، ولدت ونشأت وكبرت داخل إطار حركة مقاومة أكبر وأقدم، هي المقاومة الفلسطينية، التي في التصنيف السياسي العام توضع في خانة حركات التحرر من الاحتلال والاستعمار.

ما يميز «حماس» عن غيرها من الحركات الفلسطينية الأخرى هو تميزها العقائدي، بكونها حركة إسلامية المنشأ والتوجّه، مثلما «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» حركة يسارية ماركسية المنشأ والتوجّه. الاختلاف العقائدي لا ينفي الصفة التحررية. في حين أن منظمات وحركات جهادية إسلامية مثل «القاعدة»، و«داعش» بمسمياتها العديدة، لا تملك تلك الصفة، كونها تكفيرية، وتدعو إلى جهاد مقدس ضد كل من يخالف عقيدتها، على مستوى الأفراد والمجتمعات والدول. أضف إلى ذلك أن «حماس» ولدت في قطاع غزة، وعلى أرض فلسطين وبقيادات وكوادر فلسطينية، وبهدف مقاومة الاحتلال الإسرائيلي، واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني، وتمكنت منذ عام 2007 من تأسيس حكومتها في القطاع، ولها إداراتها ومؤسساتها الحكومية المختلفة وشرطتها وقواتها العسكرية.

يلاحظ المرء من خلال المتابعة اليومية الراصدة لما ينشر ويذاع ويبث اعلامياً، وفي مختلف منصّات التواصل الاجتماعي، وجود هوة تتسع باستمرار الحرب، في الموقف من الحرب الدائرة في غزة، بين الشعوب الغربية وحكوماتها. التعبير الواضح لهذين الموقفين المتعارضين، ربما يبدو أكثر وضوحاً في الساحة البريطانية، حيث تقف الحكومة في ضفة مؤيدة لإسرائيل، ومنحها صكّاً على بياض فيما يرتكب من مجازر، تحت زعم حق الدفاع عن النفس، وإن تعارض ذلك مع القوانين الدولية، ويقابلها، في ضفة أخرى، رأي عام بريطاني يعبر عن موقفه في منصّات التواصل الاجتماعي، وفي مسيرات شعبية أسبوعية، لم تشهدها المدن البريطانية منذ فترة الحرب ضد العراق.

وثالثاً، إن تاريخ 7 أكتوبر (تشرين الأول) سيكون علامة تاريخية بارزة، وخطاً فاصلاً بين مرحلتين تاريخيتين في الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني؛ مرحلة ما قبل حرب أكتوبر 2023، ومرحلة ما بعد حرب أكتوبر 2013. أي أن القضية الفلسطينية، بوجه عام، ستدخل في منعطف آخر، قد يقود في أسوأ الاحتمالات إلى تصفية القضية الفلسطينية بشكل كامل، والقضاء على تطلعات الشعب الفلسطيني في حقه أن تكون له دولة. ومتى تحقق ذلك، يأتي الدور على «حزب الله» في جنوب لبنان. وفي أفضل الاحتمالات، قد يقود إسرائيل إلى العودة إلى طاولات التفاوض بنية إيجاد مخرج نهائي يضمن للإسرائيليين وللفلسطينيين العيش في سلام في دولتين جارتين. تحقق الاحتمال الثاني لن يتم إلا بخروج لاعبين أساسيين في المرحلة السابقة. في المقدمة يأتي بنيامين نتنياهو وحزب الليكود، ويليهم قادة الأحزاب المشاركة في الائتلاف الحكومي المتطرف. وفي الطرف الفلسطيني من المحتمل جداً إسقاط «حماس» من المعادلة، وغيابها في الترتيبات المحتملة في المرحلة المقبلة.

ورابعاً، فإن الحرب الحالية قد تفضي إلى القضاء عسكرياً على حركة «حماس»، وتوفير الأمن للمستوطنين الإسرائيليين، لكنّها لن تقود إلى السلام. الأمن شرط واجب لتحقق السلام. وفي ذات الوقت، فإن الحرص على توفير الأمن وحده لا يحقق السلام، في غياب الإرادة السياسية.

وسلام إسرائيل الدائم والمنشود لا يتحقق بالحرب، وبالقضاء على «حماس» عسكرياً، أو بوضع نهاية لآمال الشعب الفلسطيني في العيش بكرامة في دولة مستقلة. السلام الإسرائيلي المأمول والمنشود لن يتحقق من دون موافقة فلسطينية. وما لم يتحقق ذلك، قد تختلف الظروف، وتتغير الوجوه، إلا أن السلام المأمول لن يجد له مكاناً في القلوب وعلى الأرض.

**الأمن شرط واجب لتحقق السلام وفي الوقت ذاته فإنّ الحرص على توفير الأمن وحده لا يحقق السلام**

# في عين العاصفة: «الصيغة اللبنانية» أقدم أنظمة الشرق الأوسط



أنطوان الدويهي

هل يمكن أن تطيح العاصفة الهابة على المنطقة بـ«الصيغة اللبنانية»؟ سؤال كبير لا يطول المستقبل اللبناني فحسب، بل المستقبل الجغرافي - السياسي للمشرق العربي برمته، أيضاً.

نذكر أنه، قبل هبوب عاصفة «طوفان الأقصى» بزمن بعيد، نادراً ما تعرّضت ظاهرة سياسية لهذا القدر من المغالطات التي طاولت ولا تزال «الصيغة اللبنانية». فمنذ 1975 وما قبله إلى اليوم، تنظر معظم القوى التغييرية، من تحالف القوى اليسارية والإسلامية، اللبنانية والفلسطينية، في حروب السبعينات، إلى العديد من الهيئات التغييرية المنبثقة عن انتفاضة 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2019، إلى «الصيغة اللبنانية»، باعتبارها السبب الرئيسي، العميق، للمشكلات المتوالية على لبنان وصولاً إلى انهياره.

ويكفي، وفقاً لهذه النظرة، إسقاط «الصيغة اللبنانية»، كي تنفتح الطريق أمام الحل التاريخي المنشود. ويتم إسقاطها بـ«إلغاء الطائفية السياسية»، وهو الشعار الأكثر انتشاراً ورواجاً، أو بتحويل لبنان «دائرة انتخابية واحدة، خارج القيد الطائفي»، وما شابه ذلك من طروحات. وهذه الدعوات هي من البداهة وقوة الحجة في نظر أصحابها بحيث يستغربون ويستهجنون أن يعترض أحدٌ عليها. فهل يمكن لعقل مستنير الدفاع عن «الصيغة اللبنانية»؟ وكيف يكون ذلك؟

من الغريب، أولاً، ألا ينتبه العديد من تغييريي 17 أكتوبر 2019 إلى أن معظم القوى الماركسية التي رفعت شعارات إلغاء «الصيغة اللبنانية» في حروب 1975، قد عمدت فيما بعد إلى نقد ذاتي عميق لمواقفها؛ هو شهادة شرف لها دفع بعض قادتها حياتهم ثمناً له.

ثم ثانياً، هذه الفئة من التغييريين لا تعي أنها تلتقي في الموقف نفسه مع قوى طائفية ومذهبية صافية، متعارضة تماماً معها ومعادية لها، كـ«المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى»، «وحركة أمل»، و«الجماعة الإسلامية» وسواها. فكيف نفسّر هذا اللقاء؟... بما أنه يستحيل التقاء التغييريين والمذهبيين على هدف واحد في موضوع إلغاء «الصيغة اللبنانية»، فلا بد أن تكون لكل منهما غاية خاصة به. فما هما هاتان الغايتان، وأي من الطرفين يدرك حقاً ما يريد؟ من المرجح أن الطرف التغييري يأمل، بعد إسقاط «الصيغة اللبنانية»، أن يقوم في لبنان على أنقاض «النظام الطائفي»، فوراً أو بعد حين، نظام ديمقراطي علماني شبيه مثلاً بالديمقراطية الفرنسية. وهو وهمٌ ما بعده وهمٌ. فهذه الفئة التغييرية لا تدري ماذا تفعل. أما المذهبيون فيعرفون تماماً ماذا يريدون وماذا يفعلون. فإسقاط «الصيغة اللبنانية» سيقود بنظرهم إلى الغلبة العددية الطائفية، أو المذهبية، فتزول الخصوصية اللبنانية، ويتحول لبنان ديكتاتورية مماثلة لديكتاتوريات المنطقة، تقوم فيه «ديمقراطية الـ99 بالمائة» المؤبدة.

ثم، ثالثاً، يغيب عن بال دعاة إلغاء «الصيغة اللبنانية»، أن هذه الصيغة هي أقدم الأنظمة السياسية وأكثرها استمرارية في الشرق الأوسط، وربما في مجمل المنطقة الآسيوية. فهي نشأت عام 1861، وما زالت مستمرة حتى اليوم، أي طوال 162 عاماً متواصلة، لم تنقطع خلالها إلا نحو 5 أعوام (1915 - 1920)، حين علقت تركيا العمل بها بعد دخولها الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا والنمسا، وفرضت الحكم العسكري على جبل لبنان. فـ«الصيغة اللبنانية» أقدم من جميع الأنظمة الملكية والجمهورية في الشرق الأوسط. ولم تقوَ عليها التحولات الهائلة التي عصفت بالمنطقة، من الحربين العالميتين الأولى والثانية، إلى انهيار السلطنة العثمانية، إلى رحيل الاستعمار، إلى قيام الكيان الاستيطاني الصهيوني في فلسطين، إلى انتقال الثقل الاقتصادي والمالي نحو الخليج العربي مع ظهور النفط والغاز، إلى كل الحروب والانقلابات والفتن والأهوال التي عرفتها المنطقة خلال أكثر من قرن ونصف القرن.

وحقيقة الأمر أن التركيز على إلغاء هذه الصيغة هو مؤشر بالغ الدلالة عن الجهل المحيط بالمسألة اللبنانية، وعلى الخلط بين مجتمع الأفراد/ المواطنين في العالم الصناعي الأوروبي، ومجتمع الجماعات السائد في لبنان ومحيطه المشرقي، بحيث يسري الاعتقاد بأن ما يصح على الأول يصح حتماً على الثاني، وهي متاهة ناتجة عن عملية تثاقف مشوهة، طويلة الأمد، وعن تبني مفاهيم ومقولات جاهزة، آتية من المجتمع الصناعي، الغربي والشرقي (سابقاً)، لا تنطبق على مجتمع الجماعات.

فـ«الصيغة اللبنانية» ليست مصدر كل الشرور، وليست منبع الشر الأعظم. وتوصيفها على حقيقتها لا يعني قط أنها صيغة مثالية خالية من الشوائب، وأنه لا يجدر تقييمها وتطويرها وتحسينها، أو ربما استبدال صيغة أخرى بها، أكثر ملاءمة للديمقراطية المجتمعية التعددية. ونذكر هنا قول ريمون أرون الشهير في أن الديمقراطية الغربية ليست هي النظام الأمثل في العالم، بل النظام الأقل سوءاً. و«الصيغة اللبنانية» ليست هي النظام الأمثل بل الأقل سوءاً في محيطها المشرقي. واستمراريتها طوال 162 عاماً في بحر التحولات الكبرى هي دليل ارتكازها على معطيات موضوعية وتاريخية صلبة، وعلى رؤية خلاقة للواقع، لا يدركها الكثيرون. وخلاصة القول إنه بعد سقوط الإمارة الشهابيّة عام 1842، وفشل حل التقسيم في جبل لبنان ووصوله إلى مذابح 1860، كان لا بد من إيجاد صيغة لتعايش الجماعات الموجودة في المدى اللبناني منذ أقدم الأزمان. والصيغة التي أقرّت عام 1861 هي التي أنهت التقسيم، وتجنّبت الفيدراليّة الأرضيّة، بإقامتها نمطاً فريداً من الفيدراليّة المُجتمعيّة، حظيت الجماعات المختلفة بموجبها بتمثيل متساوٍ في السلطات المركزيّة والمحليّة، بصرف النظر عن أعدادها، في أرض وطنيّة موحّدة.

إن المأخذ الأساسي على «الصيغة اللبنانية» هو أنها لم تستطع تحويل الجماعات إلى أفراد/مواطنين. لكن ما هو النظام السياسي الذي استطاع تحقيق ذلك في المشرق والمغرب العربيين، بعد انقضاء قرن كامل على سقوط السلطنة العثمانية؟ لا أحد. وعلى العكس من ذلك، نشهد اليوم يقظة متفاقمة للجماعات الطائفية والمذهبية والقبلية والعرقية في مجمل هذه الأنظمة. وما يميز «الصيغة اللبنانية» أنها أحسنت إدارة تعايش الجماعات بتكريسها التوازن واحترامها تعدد الخصوصيات، وإبعادها لبنان عن جدلية الساحق والمسحوق المهولة، السائدة حوله، المعقمة المجتمعات، وبإطلاقها ديناميكيات المجتمع المدني الخلاقة، في النهضة المعرفية والأدبية والفنية المشرقية، وفي ثقافة الحرية، وثقافة نوعية الحياة، والانفتاح، وإطلاق العقل النقدي، بحيث تحوّل «النموذج اللبناني» إلى منارة الشرق طوال 114 عاماً (من 1861 إلى 1975)، قبل أن تخترقه الأنظمة الأمنية من كل صوب، من نافذة حرياته، وتقوده إلى الانهيار.

و«الصيغة اللبنانية» هي اليوم الرابط الأخير بين دولتي لبنان المقسّم: ما بقي من دولة لبنان الكبير، ودولة الثنائي الشيعي. فهل تصمد أمام إعصار الشرق الأوسط؟

**المأخذ الأساسي على «الصيغة اللبنانية» هو أنَّها لم تستطع تحويل الجماعات إلى أفراد مواطنين**

| مؤشر | النفط (برنت) | الذهب | بتكوين | البن | القمح | الحديد الخام |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| أمس | $84.63 | $1978.80 | $34832 | $159.80 | $561.75 | $122.30 |
| السابق | $85.29 | $1984.80 | $35948 | $166.00 | $567.75 | $122.33 |

# اتفاقيتان بين قطر والصين لتوريد الغاز لمدة 27 عاماً

الدوحة: «الشرق الأوسط»

أعلنت «قطر للطاقة» توقيع اتفاقية شراكة مع مؤسسة الصين للبتروكيماويات «سينوبك» في مشروع توسعة حقل الشمال الجنوبي. كما قالت شركة «سينوبك» الصينية المملوكة للدولة، إنها أبرمت اتفاقاً جديداً مدته 27 عاماً مع «قطر للطاقة» لتوريد وشراء الغاز الطبيعي المسال.

وأوضحت «سينوبك» السبت، أنه بموجب الاتفاق ستتعاون الشركتان في المرحلة الثانية من مشروع حقل الشمال للغاز، الذي سيورد 3 ملايين طن سنوياً من الغاز الطبيعي المسال إلى «سينوبك».

والاتفاق الذي تم توقيعه في «معرض الصين الدولي للاستيراد» في شنغهاي، هو ثالث صفقة طويلة المدى للتوريد بين «سينوبك» و«قطر للطاقة» أكبر مورد للغاز الطبيعي المسال في العالم.

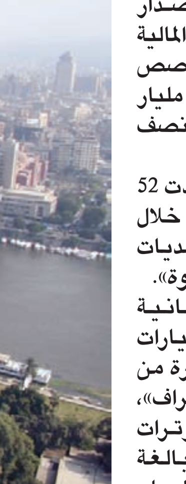
وقع الاتفاقيتين كل من سعد بن شريدة الكعبي، وزير الدولة لشؤون الطاقة، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي لقطر للطاقة، والدكتور ما يونغ-شينغ، رئيس مجلس إدارة «سينوبك»، وذلك في حفل أقيم في مدينة شانغهاي بحضور عدد من كبار المسؤولين من الشركتين.

وبموجب اتفاقية الشراكة، ستحوّل قطر للطاقة إلى «سينوبك» حصة تبلغ 5 في المائة من شركة مشروع مشترك تمتلك ما يعادل ستة ملايين طن سنوياً من طاقة إنتاج مشروع حقل الشمال الجنوبي من الغاز الطبيعي المسال سنوياً.

تعد هذه الاتفاقية الثانية من نوعها مع شركة سينوبك منذ توقيع عقد الشراكة الأول في الدوحة أبريل (نيسان) الماضي، والذي شهد دخول «سينوبك» شريكة في إحدى الشركات المشتركة المالكة لمشروع تطوير حقل الشمال الشرقي، والذي يعدُّ أحد أهم المشاريع في صناعة الغاز الطبيعي المسال العالمية.

ولن تؤثر الاتفاقية الجديدة على حصص الشركاء الآخرين في المشروع. وفق بيان «قطر للطاقة».

تأتي اتفاقية البيع والشراء طويلة الأمد هذه في أعقاب اتفاقية تم توقيعها في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 لتوريد أربعة ملايين طن سنوياً من الغاز الطبيعي المسال لمدة 27 عاماً، وهي الأطول في تاريخ صناعة الغاز الطبيعي المسال. ووقعت «قطر للطاقة»، الفترة الأخيرة، اتفاقيات متعددة مع شركات أجنبية وغربية لبيع الغاز الطبيعي المسال، لمدد طويلة، في ظل أزمة طاقة وشح المعروض، وضبابية تحيط بالمشهد الاقتصادي العالمي.





سعد الكعبي العضو المنتدب لقطر للطاقة وما يونغ-شينغ، رئيس «سينوبك» بعد توقيع الاتفاقية في شانغهاي (الموقع الإلكتروني لشركة قطر للطاقة)

في 23 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وقعت «قطر للطاقة» و«إيني» اتفاقية لمدة 27 عاماً لتوريد ما يصل إلى مليون طن سنوياً من الغاز الطبيعي المسال إلى إيطاليا.

وفي 18 أكتوبر الماضي، وقعت شركتان تابعتان لكل من «قطر للطاقة» و«شل» اتفاقيتي بيع وشراء طويلتي الأمد لتوريد ما يصل إلى 3,5 مليون طن سنوياً من الغاز الطبيعي المسال من قطر إلى هولندا. وبموجب الاتفاقيتين، سيتم تسليم شحنات الغاز إلى محطة استقبال «غيت» (Gate) للغاز الطبيعي المسال في ميناء روتردام الهولندي اعتباراً من عام 2026 ولمدة 27 عاماً. وفي 11 أكتوبر، وقعت «قطر للطاقة» و«توتال إنرجيز» اتفاقيتين لمدة 27 عاماً لتوريد ما يصل إلى 3,5 مليون طن سنوياً من الغاز الطبيعي المسال إلى فرنسا. تجدر الإشارة إلى أن الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير قطر، وضع حجر الأساس لمشروع توسعة حقل الشمال في 3 أكتوبر الماضي، الذي سيرفع الطاقة الإنتاجية السنوية لدولة قطر من الغاز الطبيعي المسال من 77 مليون طن سنوياً حالياً إلى 126 مليون طن سنوياً بحلول عام 2026.

**هذه ثالث صفقة طويلة المدى للتوريد بين «سينوبك» و«قطر للطاقة»**

يشمل المشروع 6 خطوط إنتاج عملاقة تبلغ الطاقة الإنتاجية لكل منها 8 ملايين طن سنوياً من الغاز الطبيعي المسال، أربعة منها في مشروع توسعة حقل الشمال الشرقي، واثنان في مشروع توسعة حقل الشمال الجنوبي. وستساهم هذه التوسعة الكبيرة بإضافة 48 مليون طن سنوياً إلى إمدادات الغاز الطبيعي المسال العالمية. وبالإضافة إلى الغاز الطبيعي المسال، سينتج المشروع 6 آلاف و500 طن يومياً من غاز الإيثان يتم استخدامها مادةً أوليةً في الصناعات البتروكيماوية المحلية. كما سينتج المشروع ما يقارب مائتي ألف برميل يومياً من غاز البترول المسال (البروبان والبيوتان)، ونحو 450 ألف برميل يومياً من المكثفات، إلى جانب كميات كبيرة من غاز الهيليوم والكبريت النقي.

## وزير المالية يقول إنه حدد مصادرها بعد خفض «فيتش» التصنيف الائتماني

# 4 مليارات دولار احتياجات مصر التمويلية حتى نهاية يونيو

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال وزير المالية المصري محمد معيط، إن الحكومة حددت مصادر توفير الاحتياجات التمويلية الخارجية حتى نهاية العام المالي الحالي - الذي ينتهي يونيو (حزيران) المقبل المقدرة بـ4 مليارات دولار.

وأكد الوزير في بيان صحافي السبت، أن الاقتصاد المصري ما زال قادراً على توفير الاحتياجات التمويلية الخارجية، وذلك بعد أن خفضت وكالة «فيتش» التصنيف الائتماني السيادي لمصر بالعملتين المحلية والأجنبية من «B» إلى «B-» مع نظرة مستقبلية مستقرة على المدى الطويل.

وأوضح أن الاقتصاد المصري يستهدف «الاستمرار في تنويع الأسواق الدولية، خصوصاً بعدما نجحنا في العودة مجدداً للأسواق اليابانية، ونفذنا الإصدار الدولي الثاني من سندات (الساموراي) بقيمة 75 مليار ين ياباني، تعادل نحو نصف مليار دولار، بتسعير متميز للعائد الدوري بمعدل 1,5 في المائة سنوياً، بأجل 5 سنوات، وإصدار سندات دولية مستدامة بسوق المالية الصينية (الباندا)، التي تخصص لتمويل مشروعات بنحو 3,5 مليار يوان صيني بما يعادل نحو نصف مليار دولار».

وأشار إلى أن مصر سددت 52 مليار دولار التزامات خارجية خلال العامين الماضيين «رغم التحديات الاقتصادية العالمية بالغة القسوة».

ولفت الوزير إلى «إمكانية حصول مصر على نحو 5 مليارات دولار سنوياً بشروط ميسرة من البنوك التنموية متعددة الأطراف»، وذلك رغم ما تفرضه «التوترات الجيوسياسية من ضغوط بالغة الشدة على موازنات مختلف الدول، بما فيها مصر، في ظل صعوبة الوصول للأسواق المالية الدولية وارتفاع تكلفة التمويل بزيادة معدلات الفائدة».

وأضاف أن تدفقات الاستثمارات الأجنبية بلغت خلال العام المالي الماضي 10 مليارات دولار، ومن


العاصمة المصرية القاهرة (غيتي)

المتوقع أن ترتفع إلى 12 مليار دولار هذا العام مع التوسع في تنفيذ برنامج «الطروحات الحكومية» الذي يستهدف تمكين القطاع الخاص وتشجيعه على زيادة مساهماته في النشاط الاقتصادي والتنموي؛ بما يوفر المزيد من فرص العمل والارتقاء بمستوى معيشة المواطنين والخدمات المقدمة إليهم، كما سجلت قناة السويس إيرادات 10 مليارات دولار في العام المالي الماضي، ومن المستهدف أن تزيد إلى 12 مليار دولار هذا العام، كما أن الإصلاحات الهيكلية بالقطاعات المختلفة ساعدت في التغلب على تداعيات الأزمة الإقليمية.

كان تقرير «فيتش» قد أشار إلى زيادة مخاطر التمويل الخارجي لمصر، في ظل تزايد تكلفة التمويل ومعدلات الفائدة وتراجع سعر الجنيه أمام الدولار بالتزامن مع وقت سداد الالتزامات الخارجية، وارتفاع مؤشرات الدين الحكومي.

في غضون ذلك، قام حسام هيبة، الرئيس التنفيذي للهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة، بزيارة ترويجية إلى اليابان، بحضور ممثلي مجلس الأعمال المصري الياباني، ومركز التعاون الياباني للشرق الأوسط (JCCME)، وتنظيمها من خلال السفارة المصرية ومكتب التمثيل التجاري بطوكيو.

وشهدت الزيارة عقد لقاءات ثنائية مع كبرى الشركات اليابانية في قطاعات صناعة السيارات ومكوناتها، والصناعات الإلكترونية، والصناعات الدوائية، ومعدات الإنشاءات، والطاقة الجديدة والمتجددة، والصناعات الغذائية، إلى جانب أهم البنوك والمؤسسات المالية اليابانية، وممثلي المكتب الإقليمي لمنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية بطوكيو.

وأكد ممثلو الشركات اليابانية على ثقتهم بالاقتصاد المصري، وتقديرهم لجهود الحكومة المصرية في تعزيز كفاءة بيئة الاستثمار في مصر، وأعربوا عن رغبتهم في ضخ استثمارات جديدة في السوق المصرية، التي تعد مركزاً رئيسياً لتصنيع وتصدير العلامات التجارية اليابانية.

ونظم السفير محمد أبو بكر، سفير مصر في طوكيو، مائدة مستديرة ضمت رئيس الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة والشركات اليابانية العاملة في مجال صناعة السيارات والصناعات المغذية لها، بمقر السفارة، بغرض عرض استراتيجية الدولة لتصنيع السيارات وإطلاع مجتمع الأعمال الياباني على مستجدات بيئة الأعمال في مصر.

## أرقام النمو البريطاني وبيانات التجارة والتضخم الصينية محط أنظار الأسبوع

# باول يقف على منبر صندوق النقد الدولي لعرض تحديات السياسة النقدية

الرياض: «الشرق الأوسط»

يشهد الأسبوع المقبل هدوءاً في الولايات المتحدة، حيث سيكون التركيز الرئيسي على رئيس «الاحتياطي الفيدرالي» جيروم باول، الذي سيتحدث في فعالية ينظمها صندوق النقد الدولي. وفي المملكة المتحدة، ستكون كل الأنظار على إصدار بيانات الناتج المحلي الإجمالي للربع الثالث، التي يتوقع أن تأتي سلبية بشكل جزئي بعد شهر يوليو (تموز) الضعيف.

في الولايات المتحدة، يشهد الأسبوع هدوءاً بالنسبة للبيانات الأميركية مع المزيد من الاهتمام المحتمل من قبل عدد من مسؤولي «الاحتياطي الفيدرالي» الذين من المقرر أن يتحدثوا، بمن فيهم باول الذي يظهر في إحدى جلسات مؤتمر لصندوق النقد الدولي يوم الخميس تحت عنوان «تحديات السياسة النقدية في الاقتصاد العالمي». كما يتحدث سبعة مسؤولين آخرين، ومن المرجح أن يسمع المستثمرون مقدار الترجيح الذي يضعه كل مسؤول على تشديد الأوضاع المالية أخيراً بسبب الارتفاع الحاد في عوائد سندات الخزانة.

وكان «الاحتياطي الفيدرالي» قرر الإبقاء على أسعار الفائدة الفيدرالية على ما هي عليه في أعلى مستوى لها منذ 22 عاماً بين 5,25 في المائة و5,5 في المائة في إطار تحركه لإبطاء التضخم من دون الإضرار بالاقتصاد. وقال إن قراره الإبقاء على فوائد الإقراض منح صناع السياسة الوقت «لتقييم المعلومات الإضافية وتداعياتها على السياسة النقدية».

وصرّح باول في مؤتمر صحافي الأربعاء بأنه رغم عدم وجود تشديد نقدي، لا يزال أمام الولايات المتحدة طريق طويل لتقطعه لخفض التضخم إلى هدفه طويل الأجل البالغ 2 في المائة بشكل مستدام.

وتوقع العديد من المحللين، بعضهم يعمل في «الاحتياطي الفيدرالي»، أن تدخل الولايات المتحدة في حالة ركود هذا العام بسبب الوتيرة السريعة لرفع أسعار الفائدة.

ومن حيث البيانات، ستصدر أرقام مطالبات البطالة، التي كانت أعلى أخيراً. ولا تزال المطالبات الأولية منخفضة، مما يشير إلى أن الشركات لا تشعر بالضغط للتخلي عن موظفيها، ولكن مع استمرار مطالبات البطالة الآن بزيادة 160 ألفاً في الشهر ونصف الشهر الماضيين، يبدو أنه إذا فقد الموظف وظيفته فمن الصعب العثور على وظيفة جديدة. وفي الوقت نفسه، فإن الانخفاضات الضخمة التي شوهدت في أسعار البنزين يجب أن تؤدي إلى ارتداد لائق في ثقة جامعة ميتشيغان؛ نظراً إلى أن مقياس المشاعر هذا يبدو أكثر حساسية للمخاوف المتعلقة بتكلفة المعيشة بالنسبة لمجلس المؤتمر (conference board) الذي يبدو أكثر تأثراً بظروف سوق العمل.


وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين ورئيس «الاحتياطي الفيدرالي» جيروم باول يشاركان في اجتماع لمجلس مراقبة الاستقرار المالي (إ.ب.أ)

وكان نمو فرص العمل في الولايات المتحدة تباطأ في أكتوبر (تشرين الأول)، وفق بيانات حكومية صدرت الجمعة، لأسباب من بينها تأثير إضراب للعاملين في قطاع السيارات.

وأضافت أكبر قوة اقتصادية في العالم 150 ألف وظيفة الشهر الماضي، وهو عدد أقل من توقعات المحللين ومن عدد 297 ألفاً الذي تمّت مراجعته في سبتمبر (أيلول)، وفق وزارة العمل.

وذكر التقرير أن معدل البطالة ارتفع إلى 3,9 في المائة.

وأشاد الرئيس جو بايدن بأرقام فرص العمل التي تم استحداثها في بيان، مضيفاً أن نسبة الأميركيين في سن العمل الذين لديهم وظيفة أعلى من مستويات ما قبل الوباء. وقال إن «معدل البطالة بقي أقل من أربعة في المائة على مدى 21 شهراً متواصلاً، وهي أطول مدة منذ أكثر من 50 عاماً». وتعكس البيانات الأخيرة اتجاهاً قائماً على تراجع النمو في الوظائف، وإن كان تأثير إضراب العمال يؤدي إلى تفاقمه.

إلى ذلك، يشهد الأسبوع المقبل صدور النتائج المالية للعديد من شركات النفط الأميركية.

**هدوء متوقع الأسبوع المقبل في أميركا حيث التركيز على رئيس «الاحتياطي الفيدرالي»**

### المملكة المتحدة

جاء الناتج المحلي الإجمالي الشهري لشهر يوليو عند -0,6 في المائة، ولم يسجل سوى انتعاش جزئي في أرقام أغسطس (آب). ولا يتوقع حدوث انتعاش كبير في أرقام النمو لشهر سبتمبر المقررة الأسبوع المقبل، ومن المرجح أن يأتي إجمالي الناتج المحلي للربع الثالث سلبياً جزئياً.

وكان بنك إنجلترا واضحاً في أنه يتوقع استمرار هذا الركود خلال العامين المقبلين، في حين لا يستبعد حدوث ركود في العام المقبل.

### الصين

كما ألمح مؤشر مديري المشتريات الذي صدر في وقت سابق هذا الأسبوع، إلى أنه من المرجح أن تظل صادرات الصين في مسار هبوطي. ويمكن أن يسجل معدل نمو الصادرات عند نحو -3,7 في المائة على أساس سنوي، مع ضعف الطلب الخارجي كمساهم رئيسي. كذلك تتقلص الواردات بوتيرة أبطأ مع استقرار إنفاق الأسر ببطء وسط التوقعات الاقتصادية الهشة.

وتصدر أيضاً الأسبوع المقبل بيانات التضخم التي يتوقع أن تأتي أعلى قليلاً من مستوى الصفر على افتراض زيادة بنسبة 0,1 في المائة على أساس شهري وارتفاع إلى 0,2 في المائة على أساس سنوي. وسيؤدي ضعف الطلب إلى إبقاء التضخم منخفضاً، لكن تشير التوقعات إلى أن معدلات التضخم قد ترتفع ببطء إلى نحو 1 في المائة خلال عام 2024.

# انطلاق فعاليات منتدى الطائف للاستثمار

الرياض: «الشرق الأوسط»

من المقرر انطلاق أعمال منتدى الطائف للاستثمار، الأحد، تحت شعار «استثمر بالطائف»، بمشاركة ممثلين من شركات صينية وكورية، ورجال أعمال ومهتمين في مجال الاستثمار، بجانب عدد من مسؤولي جهات حكومية وخاصة في المملكة.

يهدف المنتدى إلى دعم محافظة الطائف السعودية، وإبراز مقومات الاستثمار فيها، بصفتها وجهة اقتصادية واعدة وبيئة خصبة للمشاريع الاستثمارية في مختلف القطاعات، التي ترسم الطريق لوضع المحافظة على خريطة الوجهات الاستثمارية العالمية، وذلك برعاية الأمير سعود بن نهار محافظ الطائف. سيناقش المنتدى ضمن جلسات حوارية عدة محاور منها: تحديات مشاريع الطاقة النظيفة، واستشراف مستقبل التعدين في الطائف، واستدامة الأمن الغذائي في المحافظة، ومستقبل الورد الطائفي، وجودة الحياة وأنسنة المدن، والاستثمار في قطاعات الرياضة والترفيه والتقنية، وأهمية الطائف في استقبال الحجاج والمعتمرين.

كما سيقام عدد من ورش العمل عن دور المرأة باعتبارها شريكاً تنموياً، ودور البحث العلمي في التقنية، والتعليم المهني في ظل «رؤية السعودية 2030»، وسيتضمن المنتدى معرضاً مصاحباً يشارك فيه عدد من الشركات والجهات المحلية والدولية.

وأوضحت سعاد بنت موسى الموسى رئيس مجلس إدارة جمعية طويق التعاونية للمعارض والمؤتمرات، في بيان صحافي، السبت، أن المنتدى يأتي للتأكيد على أهمية تنمية القطاع الاستثماري في المحافظة لتحقيق مستهدفات «رؤية السعودية 2030»، الساعية إلى تعزيز فرص الاستدامة الاقتصادية في جميع مناطق المملكة.

وأشارت الموسى إلى أن المنتدى يعد الأول من نوعه في المحافظة، وسيشهد مراسم توقيع اتفاقيات استثمارية بين جهات محلية ودولية.



مركز الشفا بمحافظة الطائف (من حساب المحافظة على «إكس»)

# ملتقى للأفكار الشبابية الإبداعية وسط السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تنطلق أعمال الملتقى الثاني للمشاركة المجتمعية بالقصيم، خلال يومي الأحد والاثنين، وذلك بحضور وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان ماجد بن عبد الله الحقيل، وعدد من المسؤولين والمهتمين بالقطاع غير الربحي بالمنطقة. وذلك برعاية الأمير الدكتور فيصل بن مشعل بن سعود أمير منطقة القصيم.

يقام الملتقى في نسخته الثانية تحت شعار «تكاتف مجتمع»، حيث يستهدف تسليط الضوء على إقامة الحدائق الحضرية، وأهميتها للمناطق السكنية وأبرز سماتها وآلية تنفيذها وإدارتها، ودور المشاركة المجتمعية في تفعيل برامجها وأنشطتها المختلفة.

ويركز الملتقى على دعوة المبادرات الشبابية الإبداعية المتعلقة بالمشاركة المجتمعية، من أجل تبادل الخبرات والتجارب بما ينعكس على التكامل بين الجهات في القطاع غير الربحي؛ للوصول إلى المساهمة الفاعلة وإبراز مساهمة القطاع غير الربحي، والمشاركة المجتمعية في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030.

وترافق أعمال الملتقى العديد من الندوات والبرامج التي تتضمن جلسات نقاشية وحوارية، بالإضافة إلى المعرض المصاحب الذي يستعرض أبرز التجارب والخبرات المحلية، كما يتيح الانضمام لورش العمل، التي يقدمها مختصون في موضوعات متنوعة.

تتناول جلسات الملتقى عدداً من المحاور أبرزها؛ الفن في الأماكن العامة، وتوسيع مفهوم جودة الحياة في الأحياء السكنية ليشمل الارتقاء بالبيئة الاجتماعية والعمرانية من خلال تطوير مؤشرات لقياس الرضا المجتمعي، بالإضافة إلى تفعيل دور الحدائق الحضرية في أنسنة المدن وتعزيز مبادئ تدعم حياة أكثر جودة ورفاهية للإنسان.

الجدير بالذكر أن النسخة الأولى من ملتقى المشاركة المجتمعية في يونيو (حزيران) العام الماضي بالمنطقة الشرقية، كانت تحت شعار «مشارك» ومن خلالها نوقشت أهم التحديات في مسارات المشاركة المجتمعية، واستعراض أبرز الحلول والممارسات التي تسهم بدورها في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030، وتهدف لإيجاد شراكة مجتمعية تحقق تنمية حضرية مستدامة.



جانب من أعمال النسخة الأولى من ملتقى المشاركة المجتمعية في المنطقة الشرقية (الشرق الأوسط)

علي المزيد

## ليس عدلاً

منذ أن وعيت على الدنيا والقيادة السعودية تسعى لخلق حالة من الرفاه لشعبها وهذا نلمسه من خلال المشاريع المتعددة سواء في التعليم أو الصحة أو البنية التحتية من طرق وصرف صحي وغيرهما، وللأمانة هذه المشاريع تُرصد لها مليارات الريالات وتنفذ فعلاً عبر جهات حكومية كل فيما يخصه.

هذا خلاف صناديق التنمية التي سعت لخلق مشاركة مع القطاع الخاص لخلق اقتصاد قوي عبر إقراضه ليكون شريكاً في التنمية مثل الصندوق الصناعي الذي خلق قطاعاً صناعياً قوياً في السعودية، والصندوق الزراعي والصندوق العقاري وغيرها من الصناديق التي بعضها يقرض للزواج وترميم المنزل، مع استحداث صناديق جديدة مثل صندوق التنمية الثقافي وصندوق البنية التحتية وبإجمالي صناديق بلغت 12 صندوقاً جُمعت كلها تحت مظلة واحدة سُميت صندوق التنمية الوطني، وهذا تم بقيادة عراب الرؤية ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، وذلك لتوحيد الجهود والسيطرة على الصرف منعاً للهدر، ناهيك عن الضمان الاجتماعي الذي يساعد المحتاجين.

مشكلتنا تكمن في الجهات المشرفة على المشاريع التي كانت لا تؤدي دورها المطلوب كما يجب، عليَّ ألا أُسهب في هذا الموضوع وأقلب الصفحة باعتباره من الماضي.

وسأتحدث عن هذه الأمطار التي تفضح مشاريع الطرق من جدة إلى الرياض إلى مدن المنطقة الشرقية، ولن أبحث لمن تتبع صيانة هذه الطرق هل هي لأمانات المناطق أم لوزارة النقل؟

على أي حال الصيانة للطرق داخل المدن تتبع لأمانات المناطق، وأمانات المناطق تبذل جهداً تشكر عليه في مراقبة المطاعم والكافيهات والمحال التجارية وتفرض غرامات على المخالفين، وهذا من صالحنا نحن المجتمع السعودي للرقي بالخدمة المقدمة، لدرجة أنها أسندت موضوع الرقابة لشركة إجادة.

ويبقى السؤال: لماذا لا تجتهد الأمانات في حل مشكلة السيول؟ مثل اجتهادها في فرض الغرامات ليتحقق العدل، أم أن الغرامات مصدر دخل للأمانات بينما حل أزمة السيول مصدر إنفاق غير مرغوب فيه، ألم أقل لكم إن هذا ليس عدلاً؟!!!!!!!!!

لماذا ليس عدلاً؟؟ لأن مثل هذه السيول تكلف اقتصادنا مبالغ طائلة عبر الإضرار بالمركبات والمباني والأنفس لا سمح الله، هذا مع تعطل الأعمال وعدم وصول العاملين إلى أماكن عملهم، وذلك لأن الطرق تغلق بسبب المطر مما يهدر ساعات عمل طويلة تلحق الأذى باقتصادنا وهو ما لا نريده.

وبدلاً من أن نعيش المشكلة سنوياً ومع كل نقطة مطر دعونا نصلح أوضاعنا حتى وإن كلفنا ذلك كثيراً في بادئ الأمر، فهذا أفضل من أن نعيش المشكلة كل عام مطير، وحتى أكون منصفاً فإن بعض الأمانات تقوم بصيانة قنوات السيول قبل كل شتاء وتستعد بجعل الصهاريج جاهزة لنزح المطر من الطرق والأنفاق وهذا جهد يذكر فيشكر، ولكننا نريد حلاً جذرياً للمشكلة ونحن قادرون على ذلك ولكننا نريد العزم والإرادة من الجهات المسؤولة. ودمتم.

# «المركزي» الباكستاني يوقع مذكرة تفاهم مع صندوق النقد العربي لتسهيل المدفوعات

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

وقع البنك المركزي الباكستاني مع صندوق النقد العربي مذكرة تفاهم خلال حفل استضافه المدير العام رئيس مجلس إدارة صندوق النقد العربي عبد الرحمن بن عبد الله الحميدي ومحافظ البنك المركزي الباكستاني جميل أحمد في أبوظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة، لتسهيل تحويل المدفوعات عبر الحدود بين العالم العربي وباكستان من خلال قنوات منظمة وفعالة وآمنة.

وأوضحت وكالة الأنباء الباكستانية، أن مذكرة التفاهم تهدف إلى إنشاء إطار للتعاون بين منصة «بنى» للمدفوعات (نظام الدفع الذي تشغله المؤسسة الإقليمية لمقاصة وتسوية المدفوعات العربية المملوكة من قبل صندوق النقد العربي) ومنصة «راست»، وهي نظام الدفع الفوري في باكستان.

تهدف كل من «بنى» و«راست» إلى ربط خدمات الدفع الفوري الخاصة بهما لتسهيل تحويل المدفوعات عبر الحدود بين العالم العربي وباكستان من خلال قنوات منظمة وفعالة وآمنة، وسيعمل هذا الحل على تعميم فوائد المدفوعات الفورية عبر الحدود للأفراد والمؤسسات، وتعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بين المنطقة العربية وباكستان.

**تهدف المذكرة إلى إنشاء تعاون بين منصتي «بنى» و«راست»**

يأتي هذا بعد أن أشاد رئيس بعثة صندوق النقد الدولي في باكستان، ناثان بورتر، يوم الخميس الماضي، بالتزام الحكومة الباكستانية بتحقيق أهداف الربع الأول، وأشاد بجهودها وتدابيرها المتخذة في بعض المجالات الحيوية. وأكد بورتر خلال اجتماع مع وزيرة المالية الباكستانية المؤقتة الدكتورة شمشاد أختر، على أهمية مواصلة هذه الجهود للبقاء على المسار الصحيح لتحقيق الاستقرار الاقتصادي للبلاد.

وبحسب بيان صحافي لوزارة المالية الباكستانية، رحبت الدكتورة شمشاد أختر بالوفد واتفقت معه فيما تحقق من تقدم في الترتيبات الاحتياطية. وأطلعت الوزيرة بعثة الصندوق على التدابير المالية التي تتخذها الحكومة لتحسين الوضع الاقتصادي.

تراجع معدل التضخم في باكستان في أكتوبر (تشرين الأول)، حيث قامت السلطات بخفض أسعار الوقود، وفرضت إجراءات صارمة على مكتنزي العملات، للسيطرة على الأسعار. وأفادت وكالة «بلومبرغ» بأن أسعار المستهلك تباطأت في باكستان بنسبة 26,89 في المائة، خلال أكتوبر الماضي، بالمقارنة مع نفس الشهر في العام السابق، بحسب ما ورد في البيانات الصادرة عن مكتب الإحصاء الباكستاني.

وتأتي هذه الأرقام متوافقة مع توقعات البنك المركزي، الذي توقع تراجع مكاسب ارتفاع الأسعار في أكتوبر، بسبب التعديلات التخفيضية في أسعار الوقود وتخفيف تكاليف المواد الغذائية.

وكانت الحكومة الباكستانية خفضت أسعار البنزين في الشهر الماضي بواقع 40 روبية للتر، لخفض تكاليف المعيشة على المواطنين.

## «المركزي» الصيني يعزز دعم البيئة النقدية والمالية في البلاد

# 90 % من الشركات المدرجة في بورصة بكين تحقق أرباحاً خلال الربع الثالث

بكين: «الشرق الأوسط»

حققت نحو 90 في المائة من الشركات المدرجة في بورصة بكين أرباحاً خلال الربع الثالث من العام الحالي، وفقاً لبيانات من بورصة بكين، أوردتها السبت «وكالة أنباء الصين الجديدة» (شينخوا).

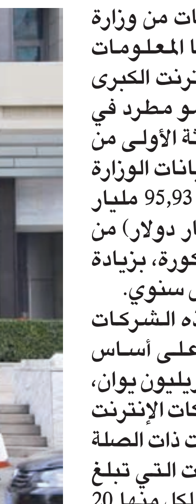
وسجلت الشركات إيرادات بلغت 120,35 مليار يوان (حوالي 16,76 مليار دولار) خلال الأشهر التسعة الأولى من العام، بزيادة 2,59 في المائة على أساس سنوي. وخلال الـ9 أشهر، سجلت نصف الشركات المدرجة نمواً في صافي الأرباح على أساس سنوي، وشهدت 26 من هذه الشركات نمواً بنسبة تتجاوز 50 في المائة. وقالت البورصة إن من المتوقع أن تحقق الشركات المدرجة ربحية أفضل في الربع الأخير.

وزادت الشركات الاستثمار في البحث والتطوير خلال الأرباع الثلاثة، حيث بلغ إجمالي نفقات البحث والتطوير 5,19 مليار يوان، بزيادة أكثر من 8 في المائة على أساس سنوي، وفقاً للبورصة. وأظهرت بيانات من وزارة الصناعة وتكنولوجيا المعلومات الصينية أن شركات الإنترنت الكبرى في البلاد أعلنت عن نمو مطرد في الأرباح في الأرباع الثلاثة الأولى من العام الحالي. وكشفت بيانات الوزارة أن هذه الشركات حققت 95,93 مليار يوان (حوالي 13,36 مليار دولار) من الأرباح خلال الفترة المذكورة، بزيادة 18,2 في المائة على أساس سنوي.

وزادت إيرادات هذه الشركات بنسبة 3,4 في المائة على أساس سنوي لتصل إلى 1,03 تريليون يوان، حسب الوزارة. وتعد شركات الإنترنت الكبرى وشركات الخدمات ذات الصلة الكبرى هي تلك الشركات التي تبلغ إيرادات الأعمال السنوية لكل منها 20 مليون يوان على الأقل. كما شهد قطاع مستودعات التخزين في الصين توسعاً مستداماً للشهر التاسع على التوالي، على الرغم من التقلبات القصيرة الأجل في النمو في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وفقاً لمسح مشترك صدر عن الاتحاد الصيني للوجستيات والمشتريات وشركة «CMST» للتنمية.




مقر بورصة بكين (رويترز)



وأظهر المسح أن المؤشر الذي يتتبع تطور القطاع بلغ 50,9 في المائة في أكتوبر الماضي، بانخفاض 2,6 نقطة مئوية عن سبتمبر (أيلول)، لكنه لا يزال في منطقة التوسع فوق 50 في المائة. ويمكن أن يعزى الانخفاض في معدل النمو في قراءة أكتوبر إلى قاعدة أعلى من الشهر الأسبق، لكن الزخم السليم العام للقطاع لم يتغير، حسبما قال وانغ يونغ، نائب رئيس الشركة المذكورة. وحافظ المؤشر الفرعي لتوقعات النشاط التجاري على مستوى عالٍ من الازدهار داخل منطقة التوسع عند 56,6 في المائة في أكتوبر، مما يعكس التوقعات المتفائلة للشركات نحو الآفاق المستقبلية، وفقاً لما قال وانغ.

ويعتقد وانغ أنه مع مواصلة تنفيذ السياسات الداعمة للنمو، واستمرار إطلاق الاستثمار والطلب الاستهلاكي، لا يزال هناك مجال للنمو في صناعة التخزين، ومن المرجح أن تحافظ على اتجاهها التنموي الإيجابي.

في غضون ذلك، قال بنك الشعب الصيني (البنك المركزي)، إنه سيواصل تطبيق سيطرة مالية كلية والمحافظة على سياسته النقدية الحصيفة لتعزيز خلق بيئة نقدية ومالية سليمة.

وأضاف البنك أنه سيتم بذل المزيد من الجهود لتعزيز التعديلات عبر الدورات والتعديلات المعاكسة للدورة الاقتصادية، وإثراء صندوق أدوات السياسة النقدية، وتحسين هيكل عرض رأس المال، وفتح قنوات لدخول الأموال إلى الاقتصاد الحقيقي.

ونفذ البنك سياسة نقدية حصيفة مع اتخاذ تدابير متعددة، بما في ذلك خفض نسبة متطلبات الاحتياطي في شهري مارس (آذار) وسبتمبر الماضيين، حيث تجاوز إصدار تسهيلات الإقراض متوسط الأجل مواعيد استحقاقه على أساس شهري، ما حافظ على نمو مزدوج الرقم للقروض مقارنة بالقواعد المرتفعة في العام الماضي.

وأظهرت بيانات البنك أن كلاً من مؤشر «إم 2»، وهو مقياس واسع للمعروض النقدي يغطي النقد المتداول وجميع الودائع، والتمويل الاجتماعي، قد ارتفعا بنحو 10 في المائة على أساس سنوي في نهاية شهر سبتمبر الماضي، وهو ما يتماشى مع النمو الاقتصادي الاسمي وأعلى قليلاً منه.

وقال البنك إنه سيحافظ على نمو معقول ومطرد وفعّال في الائتمان النقدي وإجمالي التمويل، مع توجيه المزيد من الموارد المالية لاستخدامها في الابتكار العلمي والتكنولوجي والتصنيع المتقدم والتنمية الخضراء والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم والاستراتيجيات الوطنية الرئيسية.

## المطبخ للاتصال بالآخر والامتلاء بالاحتضان

# الطَعْم اللبناني وجَمْعة المائدة على يد ياسمين تنّير

بيروت: فاطمة عبد الله

تتعمّد البساطة وتقديم ما يمكن للجميع صنعه. يتابع الآلاف الصفحة، ففيها ما يذكّرهم بأنفسهم من الأب، غَرَفت ياسمين إدريس تنّير إحساس الانتماء إلى عالم الطعام الواسع؛ ومن الأم، تعلّمت أنّ المائدة تجمع. أول ما تزوره مؤسِّسة صفحة «petites_choses» في «إنستغرام»، هو السوبرماركت. يتصدّر أولوية أسفارها، قبل آثار البلد ووُجهاته. هناك، تكتشف مزايا المطبخ وفرادة النكهات. غادرت لبنان منذ 20 عاماً، ولا تزال صورة الجَمْعة تسكنها: تَحلُّق الأهل والأصدقاء حول الطعام، أمامهم مأكولات «تفنُّنت» الأم في إعدادها، مثل «الغاتو» المُنكَّه بالبوظة. تربّت على أنّ المطبخ هو الفرح واللَّمة التي تبقى.حين غادرت إلى لندن بعد زواجها، لم تكن تعلم شيئاً عن الطبخ. المرة الأولى التي رمَزَ فيها المطبخ إلى التواصل، كانت حين خطرت لها فكرة «ابتكار» أطباق لتُبهر الزوج بـ«إنجازاتها». «بدأتُ من الصفر»؛ تقول ياسمين إدريس تنّير لـ«الشرق الأوسط». عملُها في المطاعم انطلق من تقشير البصل. «قرّرتُ أنني سأتعلّم وصمّمتُ على ذلك».

في حقائب الانتقال من لندن إلى دبي، وضّبت كتاباً لتزيين الحلويات، اشترته مُستعملاً. تذكُر المكان لدى وصولها: «المبنى كان شاهقاً، ولم أعرف أحداً. لا أهل لي في الإمارة ولا أصدقاء. وجدتني وحيدة. من حاجتي إلى التواصل مع الآخرين، رحتُ أصنع الحلويات لأولاد الجيران. مع الوقت، نسجتُ علاقات. كبُرَت شيئاً فشيئاً، وعُرِفتُ حلوياتي. ذات يوم، أرادتني شركة ضخمة أن أصنع ألفَي (كوكيز)، ليبدأ مشواري».

صعد «إنستغرام»، فأنشأت صفحة. ياسمين إدريس تنّير مُطوِّرة وصفات من بلدها. اشتعلت الرغبة في التواصل، فراحت تطبخ. الطعام خفّف وحشتها. وتلك المكوّنات الخارجة من الأفران أو البرادات، والتي تحاكي النَهم حيال اللذائذ، جعلتها تشعر أنها ضمن مجموعة. «الأكل جسر عبوري إلى الأحبة؛ زوجي أولاً، فالجيران والأصدقاء ومَن يتابعونني اليوم في (إنستغرام). من خلال ما أطبخ، صنعتُ الرفقة».



الطعام عند ياسمين إدريس تنّير لمَّة لا تُنسى (حسابها الشخصي)

يسعى الحب إلى الانشراح، فلا يبقى أسير نفسه. حبها للطعام من هذا الصنف، يمتدّ ليشمل أبعد من الدوائر الصغيرة. هذا الحبّ تحوّل إلى «بزنس»، بمعناه النابع من العطاء. تصنع ياسمين المأكولات لأنّ شيئاً في داخلها يتوق للمشاركة ويرفض اقتصاره على قلّة. تقول: «لذا، عرضتُ وصفاتي ووجدتُ أنها تحظى باهتمام. ظننتُ أنه من الأفضل الاحتفاظ بها لنفسي، لعلّي أُنجز كتابي أو أفتتح مطعمي المُرفَق بقائمة طعامي الخاصة. أطلقتُ الوصفات فأحدثت الوَقْع المُنتَظر».

تخصّصها الجامعي في تصميم الغرافيك، أفاد في هندسة الحلويات. ترى الطعام محاكاة فنية، ولا تجرّده عن كونه على صلة وثيقة بالذاكرة. تتابع: «كل ما أطبخه يجسّد رغبتي في عدم نسيان الطفولة. بلدي مقيم فيَّ؛ وإن غادرته منذ عقدين. النكهة توقظ الذاكرة. أُدخل المسكة أو الصعتر في قالب الحلوى التقليدي، فتحملني الرائحة إلى لبنان. أُنكِّه (البراوني) بدبس الخرّوب وأستعمل مربّى التين مع حلوى الفاكهة. ذكريات طفولتي في معظم الوصفات».

**تربّت ياسمين على أنّ المطبخ هو الفرح واللَّمة التي تبقى**

تتعمّد البساطة وتقديم ما يمكن للجميع صنعه. يتابع الآلاف الصفحة، ففيها ما يذكّرهم بأنفسهم. بعضٌ يستعيد ماضيه، وبعضٌ يدغدغه الحنين: «مغتربون من أستراليا ودول العالم يراسلونني للقول إنهم يجدون في الوصفات ما يشتاقون إليه. إنها تُشعرهم بلبنانيتهم. ينتظرون ما أضيفه على قالب الحلوى فينتقل من العادي إلى مرتبة أعلى. يحبّون إضافات مثل الصعتر والبصل والثوم ودبس الخرّوب والطحين. إنها أساسيات، أجيد توظيفها فتغدو نكهة فريدة».

بجانب سعيها إلى تطوير محتوى الصفحة والبحث الدائم عن جديد يُرضي الذوق، تعمل ياسمين إدريس تنّير مع شركات ومطاعم بدولة الإمارات. وخلال رمضان، تقدّم وصفات تناسب الصائمين، لتُطوّر طوال السنة قوائم مأكولات وحلويات تُشاركها مع مَن يطلب مشورة. ورغم أنّ جمهورها الأوسع لبناني، فإن الخليج يبقى سوقها الأولى. تقول: «أحافظ على هوية بلدي في مأكولاتي، وهذا مُرحَّب به في السوق العربية. كثر يحبّون النكهات المُعبِّرة عن ثقافة ما، ويسألون عن المطابخ. في الخليج، يحظى المطبخ اللبناني بشعبية. أقدّم وصفاتي بتلقائية، حدّ أنّ أمي انتقدتني ذات مرة قائلة (لا ترتدي البيجاما بعد اليوم خلال تصوير الفيديوهات!). كلما كان المرء حقيقياً عبر مواقع التواصل، صدَّقه الجمهور ووثق به».

تُرفق فيديوهاتها بهاشتاغ «برافو ياسو» انطلاقاً من قناعتها بأهمية الدعم الذاتي. تُخبر القصة: «كنتُ كلما نجحتُ باختبار وصفة، دار في رأسي هذا التشجيع (برافو ياسو!). قررتُ نقله إلى العلن، فلا يبقى متخفّياً في الظلّ. علينا الإيمان بأننا نستطيع ولا شيء يحول دون الوصول».

تُعرف ياسمين إدريس تنّير بإدخال هوية بلادها في وصفاتها (حسابها الشخصي)

وهي تُلقَّب بـ«ملكة البافلوفا» لإتقانها إعداد هذا الصنف من الحلوى المُستمدَّة تسميته من راقصة الباليه الروسية الشهيرة أنّا بافلوفا؛ بشكله المتموّج من الخارج والخفيف والمُمتاز بالرقّة من الداخل. تُزيّن السطح بلذائذ الفاكهة، منها مثلاً المانغو، ليصبح أشهى. برأيها؛ «نحن اللبنانيين علينا نشر ثقافة بلدنا في العالم، عبر الفنون والطعام ومجالات إنسانية أخرى».

تقيم في دبي منذ 16 عاماً، ولا تزال تتّبع عادة نساء القرى اللبنانية: يرحّبن بالضيف ويستدعينه إلى المطبخ عوض غُرف الاستقبال حيث يجلس ضيوف نسوة المدن. قهوة الـ«أهلاً وسهلاً» تمهيد للكرم على أنواعه.

---

## يقدمها حلواني «فاروق كوشير» بعين الجمل والبندق والكريمة

# البقلاوة... سر الصنعة التركية تجذب المصريين

القاهرة: إيمان مبروك

البقلاوة التركية بصنعتها جذبت المصريين، حيث تقدم لهم بـ«عين الجمل والبندق والكريمة»، فإذا ما أحبت الأسر المصرية تذوق طعم لفائف البقلاوة المحشوة بطبقات الفستق والملتحمة معاً بالزبدة الطبيعية وقطرات العسل، فلن تفكر في السفر إلى إسطنبول، حيث أصل البقلاوة، إنما تذهب إلى أحدث فروع صانع الحلوى التركي في مصر «فاروق كوشير».

يعود تاريخ حلواني «فاروق كوشير» إلى عام 1963، وكان أول فروعه في أنقرة، ثم انتقل إلى إسطنبول، وعلى مدار سنوات بات «كوشير» علامة مسجلة لدى زوار المدينة السياحية، حتى قرر أن يتوسع خارج الحدود التركية لتكون مصر محطته الأولى.

عن اختيار مصر. قال علي إيركليب، مدير فرع القاهرة، لـ«الشرق الأوسط»: إن «الحلوى التركية مُحببة لدى العرب بشكل عام، وثمة أواصر تربط الثقافتين التركية والمصرية تعود إلى تاريخ الدولة العثمانية، حتى أن المطبخ المصري متأثر في وصفاته بالأكلات التركية الأصيلة مثل الشركسية؛ وهذا ما شجع المؤسس من آل كوشير على الانتقال إلى القاهرة، غير أنها ستكون المحطة الأولى فقط، بينما نستهدف مناطق أخرى في الشرق الأوسط، مثل المملكة العربية السعودية والإمارات، وكذلك قطر».

تعلم فاروق كوشير سر «صنعة» البقلاوة من عائلته. وقال علي: «تسلم فاروق العلم من والده، فانتقلت له أصالة المذاق الذي عرفه أجداده منذ عقود لم يتذكرها». وأضاف: «صحيح أن المذاق الأصيل جاء سره من آل كوشير، غير أن ثمة تطويراً شهدته البقلاوة التركية لتناسب المطبخ الحديث؛ وهو ما ساعد على الانطلاق خارج الحدود التركية».




البقلاوة التركية تناسب المطبخ الحديث (حلواني فاروق كوشير)

كانت البقلاوة التركية لا تعرف من المكسرات سوى الفستق، بينما أدخل «فاروق كوشير» عين الجمل والبندق والكريمة والحليب. وأضاف علي: «نحن في عصر التنوع واحتضان الثقافات، ولم يكن أمام المؤسس سبيل للاستمرار والانتشار خارج الحدود التركية سوى معادلة التطوير والجودة؛ لذلك قدمنا البقلاوة بنموذج أكثر عصرية».

«السر في تحضير العجين الرقيق»، هكذا يرى علي أن التميز لا يأتي من الإضافات، إنما من «الحفاظ على أصالة المذاق الكامن في رقاقة العجين واحترافية تحويله إلى لفائف رشيقة وهشة ذات مذاق عميق وصوت يثير الشهية».

**«البقلاوة التركية تحديداً تصعب محاكاتها، حتى ما يقدمه الأشقاء السوريون يختلف في المذاق والشكل»**

لفائف رشيقة وهشة ذات مذاق عميق و«قرشة» تثير الشهية (حلواني فاروق كوشير)

حول رحلة التحضير، قال مدير فرع القاهرة: «لدينا طاهٍ تركي متخصص فقط في تحضير وفرد العجين، تعلّم الصنعة على يد كبار طُهاة الحلوى التركية». تابع: «ما يدور داخل مطبخ (فاروق كوشير) بمثابة فن، كل مكون محسوب بدقة وكل خطوة تخدم جزءاً في توليفة المذاق النهائي».

البقلاوة التركية تُقدّم بعين الجمل والبندق والكريمة (حلواني فاروق كوشير)

وتعد البقلاوة التركية نتاج تطور ثقافة المعجنات عند الأتراك الذين لم يعتمدوا على الأفران في البدايات، بينما عرفوا شكلاً من المخبوزات الرقيقة تطورت لاحقاً إلى لفائف البقلاوة. وانتقلت البقلاوة التركية في نهاية القرن الثامن عشر إلى فرنسا، وتحديداً إلى قصر الملكة ماري أنطوانيت. ثم عُرفت في بقية دول أوروبا، وكانت بمثابة هدية المطبخ التركي إلى القصور حتى سميت البقلاوة في أوروبا بـ«البقلاوة الملكية».

حتى الأيام الأخيرة من العهد العثماني، كانت البقلاوة التركية هي الحلوى المفضلة في المناسبات الخاصة في مطبخ القصر، حتى أن البقلاوة كانت موجودة في قائمة غداء آخر سلطان عثماني وحيد الدين يوم 30 أبريل (نيسان) 1920 في قصر يلدز.

صحيح أن الأصول العرقية للبقلاوة عثمانية، غير أن شعوباً غير الأتراك عرفوها، مثل الشرق الأوسط، وشرق البحر الأبيض المتوسط، والبلقان، كذلك يقدم اليونانيون والبلغار والأرمن البقلاوة كحلوى تقليدية.



المخبوزات الرقيقة تطورت لاحقاً إلى لفائف البقلاوة (حلواني فاروق كوشير)

وبالعودة من التاريخ إلى القاهرة الحديثة، فإن الحلوى التركية شهدت رواجاً واحتضاناً لافتاً من المصريين. وأكد علي أن «المصريين ذوّاقين وأصحاب مزاج رفيع في الأكل، كما أن السوق المصرية تنافسية لأقصى درجة، لا سيما مع وجود المطبخ السوري القريب من الوصفات التركية أيضاً».

حول التنافسية يرى أن «البقلاوة التركية تحديداً تصعب محاكاتها، حتى ما يقدمه الأشقاء السوريون يختلف في المذاق والشكل. مصر كانت فرصة للترويج للمطبخ التركي (على أصوله)». وأضاف: «وسط المنافسة الشرسة، الجودة هي الرابح؛ لذلك لدينا إصرار على أن تستمر جميع المكونات مصدرها وطنها الأصلي تركيا، بداية من الطحين إلى الزبد وحتى المكسرات، جميعها تأتي من الخارج وهو ما يكلفنا الكثير».

وتكتمل التجربة التركية في «فاروق كوشير» مرتكزة إلى أدوات عدة، انطلاقاً من المذاق المميز للبقلاوة التركية، وصولاً إلى الشاي على الطريقة التركية، وحتى القهوة بحباتها المجلوبة أيضاً من أسواق في أنقرة وإسطنبول. قال علي إن «المصريين عرفوا تركيا الحديثة من الدراما، ولا ننكر أن هذا الامتزاج الثقافي مهّد لنا الطريق». وأضاف: «في البداية كنا نقدم البقلاوة فحسب، حتى سأل زبائننا من المصريين والعرب عن الشاي التركي بطريقته الفريدة الذي يُجهز في إبريق تقليدي مكون من طبقتين، وله سر في استخلاص المذاق، وكذلك القهوة على الطريقة التركية، كل هذا شجع صُناع الحلوى على استكمال قائمة الطعام الخاصة بـ(كوشير)، وبات زبائن متجر الحلوى يستمتعون بقرمشة البقلاوة ومذاقها الحلو، مع كوب من القهوة أو الشاي دون إضافة سكر».

نجاح تجربة البقلاوة التركية في السوق المصرية شجع المؤسس على التوسع: «الاحتفاء بوجودنا شجعنا على خوض تجارب أصعب، فبعد البقلاوة ينتوي (فاروق كوشير) المنافسة بالشاورما التركية».

عن اختلاف قائمة الطعام التركية عن المنافسين في السوق المصرية. لفت علي: «نعلم أن السوريين هنا متأصلون ومحبوبون من قِبل الزبون المصري، غير أننا نراهن على الاختلاف. المطبخ التركي له أسرار نابعة من اهتمام التاريخ التركي بالمطبخ». وأضاف: «المطبخ رفيق الأتراك، حتى أننا عندما نقدم على تأسيس منزل جديد، أول ما نبدأ به هو المطبخ، نعطيه كل الاهتمام، توارثنا قناعة أن الصحة والسعادة تبدأن من طاولة الطعام».

## دفعت غالياً طوال التاريخ ثمن موقعها الجغرافي المتميز

# المدينة الأسطورة التي صمدت في وجه الغزاة

**شوقي بزيع**

قلّ أن شهدت مدينة من المدن ذلك القدر من المكابدات والنجاحات والتحولات المصيرية الذي شهدته غزة عبر عصورها المختلفة. فقد قُدّر للمدينة التي بُنيت قبل أربعة آلاف عام، وعدّها المؤرخون إحدى أقدم الحواضر المسكونة، أن تدفع غالياً ثمن موقعها الجغرافي المتميز الذي جعلها واسطة عقد القارات وملتقى الهجرات والقوافل، مستدرجاً إلى الظفر بها فاتحين كثراً من قدماء المصريين والبابليين واليونان والفرس والرومان، وصولاً إلى العرب والفتح الإسلامي. وقد ورد اسمها في سفر التكوين، كما تعددت أسماؤها بتعدد غزاتها فسميت إيوني ومينووا وقسطنديا وغاريس، كما سماها الفرس «غازا»، وتعني الكنز الملكي، وأطلق عليها اليونان اسماً مماثلاً ويعني الخزينة أو الثروة.

وقد ذكر ياقوت الحموي في معجمه، بأن اسم المدينة قد اشتق من فعل «غَزّ» الذي يحمل معنى «اختصّ»، بما يعني أن الذين بنوا غزة، قد اختصوها من بين المواقع الأخرى على المتوسط. وتعني غزة أيضاً المنعة والقوة. ومن بين أسمائها غزة هاشم؛ تيمناً بجد الرسول الأكرم، الذي كان يقصدها للتجارة في رحلات الصيف ثم دُفن فيها. ولأن لكلٍّ من اسمه نصيباً كما تقول العرب، فقد دأبت غزة ولو بكلفة باهظة، على مقاومة غزاتها الطامعين عبر الزمن، تماماً كما كان حالها مع الأوبئة والكوارث الطبيعية، في حين كان أهلها لشدة تمرسهم بالآلام وأهوال الحروب، يزدادون صلابة ومنعة وتشبثاً بأهداب الحياة.

لم يكن غريباً تبعاً لذلك، أن تحظى غزة منذ القدم باهتمام الشعراء، أو أن تكون مصدر إلهامهم ومحط أنظارهم ومثار حنينهم، كما كان حال الإمام الشافعي، الذي وُلد فيها وقضى في ربوعها ردحاً من الزمن، حتى إذا غادرها متنقلاً بين الأمصار، واستبد به الشوق إلى مرابعها، قال فيها:

وإني لمشتاقٌ إلى أرض غزةٍ وإن خانني بعد التفرّق كتماني

سقى الله أرضاً لو ظفرتُ بترْبها كحَلتُ به من شدة الشوق أجفاني

غزة هاشم (غيتي)

> من بين أسمائها غزة هاشم؛ تيمناً بجد الرسول الأكرم، الذي كان يقصدها للتجارة في رحلات الصيف ثم دُفن فيها

أما في الأزمنة الحالية، حيث بات الحديث عن جمال المدينة وألق بحرها وسواحلها نوعاً من الترف، فقد اختارت غزة أن تنتصر لنفسها ولهويتها القومية والإنسانية، وأن تدفع مرة أخرى الأعباء الباهظة لتقاطع الجغرافيا مع التاريخ على أرض مأهولة بالزلازل.

ولأنها اختارت بشكل طوعي أن تقبل ما شاءته لها أقدارها من أدوار، فقد أطلقت إثر سقوط فلسطين، أولى صيحات التمرد والعصيان، وقدمت في سبيل الحرية أغزر قرابين الدم، وأكثر التضحيات جسامة وسخاء. كما استطاع هذا الشريط الساحلي الضيق الذي تشغله المدينة، والذي يعدّ أحد الأماكن الأكثر اكتظاظاً على الأرض، أن يلفت أنظار العالم بصمود أهله الأسطوري، ويصبح المجسد الأمثل لروح فلسطين العصية على الانكسار، وهو ما مكّنه في الوقت ذاته من أن يشحذ بالاستعارات والحدوس والصور الملحمية المعبرة مخيلات الشعراء، فكتب نزار قباني، وقد أذهلته صلابة أطفال غزة، ونضجهم المبكر على نار المواجهات الضارية مع العدو:

يا تلاميذ غزةٍ علّمونا بعض ما عندكم فنحن نسينا

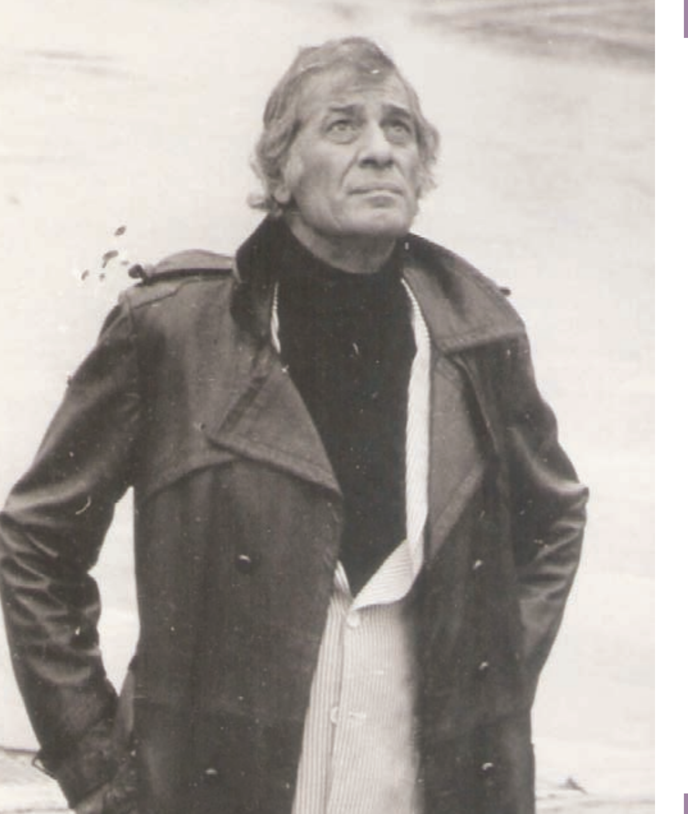
علّمونا بأن نكون رجالاً فلدينا الرجال صاروا عجيناً

علّمونا كيف الحجارة تغدو بين أيدي الأطفال ماساً ثميناً

كما استلهم سميح القاسم صمود غزة وتضحياتها السخية في الكثير من قصائده. وإذ بدا له بأن تاريخ المدينة الطويل يكاد يُكتب بالدم لا بالحبر، وقد تحول سلسلة من المجازر والفظاعات والمواجهات المتواصلة مع المحتلين، كتب يخاطبها في قصيدة له تحمل اسمها بالذات:

ما أنت؟ من؟ أمدينةٌ أم مذبحه؟

يتفقد الأغراب من حينٍ لحينْ



معين بسيسو

تفاح جرحكِ، هل سيثمر للغزاة الفاتحين؟

يتفقد الأغراب جرحكِ: «قد تموتْ

في الفجر غزة، قد تموتْ»

وتعود في الفجر الحزينْ

صيحات حبكِ والحياة

أقوى وأعلى، يا صباح الخير، أختَ المعجزاتْ

ولم يكن محمود درويش أقل احتفاءً بصلابة المدينة وجسارة مقاوميها من صديقه القاسم، حتى ولو كان لكل منهما أسلوبه ولغته وطريقته المختلفة في التعبير. وإذ حدث أن ركنت غزة إلى فترة من الراحة، بعد أن أثخنتها المواجهات المتلاحقة مع الغزاة، سرتْ بين سكانها شائعات مفادها بأن قبور الشهداء قد بدأت بالتحرك.

وهو ما قرأه صاحب «محاولة رقم 7» بوصفه نوعاً من الشعور الجماعي بالذنب، وحثاً ملحاً على استئناف المواجهة، فكتب في قصيدته «الخروج من البحر المتوسط»:

أتيتُ أتيتُ، سيروا في شوارع ساعدي تصِلوا

وغزة لا تبيع البرتقال لأنه دمها المعلّبُ

كنت أهرب من أزقتها

وأكتب باسمها موتي على جميزةٍ...

إن الوضوح جريمةٌ

وغموض موتاكم هو الحق الحقيقةُ،

آه لا تتحرك الأحجار إلا حين لا يتحرك الأحياءُ

فالتفّوا على أسطورتي

وقد واظب درويش على مواكبة المدينة في محطات صمودها المختلفة، مستلهماً نضالاتها في الكثير من القصائد والمقطوعات. ولأن نثره كان موازياً لشعره في توهجه وثرائه واحتدامه العصبي، فقد كتب في أحد نصوصه النثرية «الزمن في غزة لا يدفع الناس إلى برودة التأمل، ولكنه يدفعهم إلى الانفجار والارتطام بالحقيقة. الزمن هناك لا يأخذ الأطفال من الطفولة إلى الشيخوخة، ولكنه يجعلهم رجالاً في أول لقاء مع العدو. ليس الزمن في غزة استرخاء، ولكنه اقتحام الظهيرة المشتعلة».

ورغم كثرة الشعراء الذين واكبوا بقصائدهم ونصوصهم سيرة المدينة المتوسطية، التي لا تزال تتعرض لحصار خانق منذ عقد ونصف العقد من الزمن، فقد اتسمت قصائد معين بسيسو عنها بنكهة خاصة، متأتية من علاقته الوثيقة بالمكان الذي ولد فيه عام 1926، وعاش بين ظهرانيه فترة طفولته وصباه. وإذا كانت الإشارة إلى التجاهل والتعتيم شبه الكاملين اللذين لحقا بمعين، بعد وفاته بنوبة قلبية داهمته في لندن عام 1984، هي أقل موجبات الإنصاف، فإن ما يجدر قوله في هذا السياق، بأن صاحب «الأشجار تموت واقفة»، قد انتزع معظم كتاباته من مخيمات اللجوء ومنازل الصفيح والأماكن اللصيقة بقلبه وذاكرته ووجدانه. ففي زمن الإرهاصات الأولى للمقاومة، كتب معين قصيدته «إلى عيني غزة في منتصف ليل الاحتلال الإسرائيلي» التي يقول فيها:

يُفرد القلبُ جناحيه بعيداً ويطيرْ

لبساتينكِ يا غزّتيَ الخضراء في ليل الجحيمْ

ولجدرانكِ تغلي كالصدورْ

غزّتي أنا لم يصدأ دمي في الظلُماتْ

فدمي النيرانُ في قشّ الغزاةْ

وشراراتُ دمي في الريحِ

طارت كلماتْ

ولأن بسيسو كان يعتقد، بتأثير من انتمائه الآيديولوجي، أن على الكتابة أن تدفع الحياة المتعثرة قليلاً إلى الأمام، فقد بدا الشعر بالنسبة له أداة من أدوات المواجهة مع الفقر والظلم والموت، وإعلاء للكرامة الإنسانية التي يستبيحها الطغاة والمستعمرون والغزاة على حد سواء.

وإذا كان كلٌّ من الصمت والكلام يفضيان في غياب العدالة إلى موت محقق، ففي هذه الحال «قُلها ومت»، يعلن الشاعر في إحدى قصائده. كما يشير في أحد نصوصه بإصبع الاتهام، إلى أولئك الذين أرادوا لشعب فلسطين أن يدفع الكلفة الكاملة للمحارق التي ارتكبها النازيون بحق اليهود، فيهتف بوطنه الجريح «وطني، أحملِكَ وأحمِل أوشفتزَ على ظهري».

وإذ يحرص صاحب «فلسطين في القلب» على المواءمة بين موجبات الالتزام وموجبات الجمال التعبيري في شعره، تحفل بعض نصوصه بصور لافتة في تميزها، كقوله مشيراً إلى ظمأ فلسطين المتجدد «كعطاشٍ كنا نتعثر بخرير الأنهار»، أو قوله في وصف الانتظارات المؤجلة لشعبه الذبيح، بأن خطى المستقبل كانت «تَصرّ كالمفتاح في سجن الدم المغلق». لكنه حين يبلغ الألم مداه، وتتشبه البيوت بأوراق الشجر في خريف غزة الكابوسي، ويصمّ العالم مسامعه عن أنين البشر المكلومين، لا يتوانى عن تحويل شعره إلى أهازيج وأغنيات ترددها من بعده الأجيال المتعاقبة، ويتخذ بعضها شكل الوصايا، كقوله في قصيدة «المعركة»:

أنا إن سقطتُ فخذ مكاني يا رفيقي في الكفاحْ

واحملْ سلاحي لا يُخفكَ دمي يسيل على السلاحْ

وانظرْ إلى شفتيّ أُطبقتا على هوُج الرياحْ

وانظرْ إلى عينيّ أُغمضتا على نور الصباحْ

أنا لم أمتْ أنا لم أزل أدعوك من خلف الجراحْ

## قصيدة تبحث عن عنوان

**لؤي عبد الإله**

رسّخ وصول هذه القصيدة الفجائي إلى عنواني الإلكتروني تلك القناعة التي يتفق الجميع حولها: العالم تحول قرية صغيرة، إذ حالما ينطلق صوت أي صرخة من مكان ما فيها، فإنه ينتشر بسرعة البرق بين بيوتها. بل لعل العالم أصبح أصغر من ذلك. فكوننا نستطيع مشاهدة وسماع ما يحدث لدى جيراننا يجعله قرية ذات جدران زجاجية مزودة بمكبرات صوت خفية عن الأعين.

غير أن هذه القرية لم تستطع تغيير ما كان سائدا حين كنا متباعدين تماما عن بعضنا البعض، حيث أخبار الحروب وفظاعاتها تحتاج إلى أيام أو أسابيع حتى تصلنا، وشعورنا بأننا نسكن قارات متباعدة، يجعلنا في مأمن على مشاعرنا من الخدش أو تسلل الكوابيس إلى أحلامنا، أو تعميق شعورين متعارضين تماماً: الأول شعور بالمسؤولية بفعل شيء لإيقاف الأذى الذي يلحقه أحد جيراننا بجار آخر، والثاني شعور بالعجز عن فعل أي شيء، فحقائق الجغرافيا توقظنا فجأة من وهم كوننا نسكن في قرية صغيرة واحدة اسمها العالم، وأن هذا العالم محكوم بمبدأ أساسي اسمه: الكيل بمكيالين.

في بحث دؤوب عن كاتب هذه القصيدة القصيرة الخالية من أي عنوان، اكتشفت أنه أستاذ جامعي متخصص في حقل العلوم السياسية، ويعمل محاضرا وباحثا في كلية بابسون بمدينة نيويورك.

أستطيع تقدير عمر البروفسور كريستوفر جَي بترسين - أوفرتون في منتصف ثلاثينياته، إذ حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة نيويورك عام 2017. ومن قراءة ما أنجزه كان النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني أحد الحقول الأكاديمية الأساسية التي ظلت تشغله في دراساته الأكاديمية.

هل هناك أثر له بصفته شاعرا؟ لا شيء.

هل هي أول قصيدة له كتبها بدافع الشعور العميق بالجزع الذي يشملنا جميعا اليوم ونحن نتابع حربا تقترب من أن تكون في طياتها إبادة شبه جماعية للمدنيين العزل؟

كأن البروفسور أوفرتون بقصيدته التي فرضت نفسها، يمد يده عبر آلاف الأميال الفاصلة بيننا ليمسك بأيدينا ويقول من دون كلمات: نحن نشاهد الكوابيس نفسها، ونحن نتقاسم نغزات الضمير نفسها من عجزنا على فعل شيء، يوقف هذا الجنون والغلواء وأساطير الماضي التي سكنت كالجن في رؤوس بعضنا.

معلومة صغيرة أخرى أعثر عليها: ناظم هذه القصيدة التي تشبه جرحاً غائراً في وجدان البشرية مهتم في دراساته بقضية الظلم التاريخي الذي لحق بشعوب عديدة. أعثر له على ورقة بحثية يبدأها بسؤال يصلح لأن يكون ملهما لقصيدة أخرى: هل لدينا نحن الذين نعيش في الوقت الحاضر واجب لتصحيح الظلم الذي ارتكبه آخرون في الماضي البعيد؟

أعود إلى قصيدتك يا أخي في الإنسانية لأخبرك حتى من دون أن تسمعني: لقد اختصرت أبياتها القليلة كل ما قرأناه وما شاهدناه خلال الأسابيع الثلاثة في غزة. لذلك فطالما أنها ما زالت تتجول بين حواسيب وهواتف أعداد كبيرة من البشر الذين لا يعرف أحدهم الآخر فإنها ستظل أشبه بالشعلة التي تتناقلها الأيدي من قارة إلى أخرى ومن بلد إلى آخر حتى يبدأ أولمبياد جديد يجمع الشعوب من جديد على عقد سلام جديد.

**قصيدة تبحث عن عنوان**
**كريستوفر جَي بترسين - أوفرتون**

يا أطفال غزة المشاغبين

أنتم الذين دائماً تكدرون حياتي

بصرخاتكم تحت نافذتي

أنتم الذين تملأون كل صباح

صخباً وفوضى

أنتم الذين كسرتم مزهريتي

وسرقتم الزهرة الوحيدة من على شرفتي.

عودوا،

واصرخوا كما تشاؤون

واكسروا كل المزهريات

اسرقوا كل الأزهار.

عودوا.

عودوا فقط.

# رواية فتيان سادسة للمغربية رجاء ملاح

**بيروت: «الشرق الأوسط»**

عن دار المؤلف في بيروت صدرت رواية الفتيان «حارس الأحلام» للكاتبة المغربية رجاء ملاح، وهي تتناول شخصية عجوز القرية الذي يحافظ على أحلام أبناء القرية، حيث كان يجمعها، وهي قصة شيقة للفتيان عن أهمية الأحلام في حياة البشر؛ لأنها تبعث فيهم الأمل والطاقة الإيجابية، وتساهم في تغيير واقع الأشخاص والشعوب والمجتمعات، وتظهر كيف يمكن للحلم أن يكون بذرة نور الحياة، كما جاء في الرواية: «بين النجوم والأحلام تنتهي قصة جدّي، ولا أدري إن هي بدأت فعلاً كي تنتهي».

والرواية الجديدة هي السادسة للكاتبة بعد «هديتي لعيد ميلادك»، 2018، و«أجنحة طائرتي»، 2019، القائمة الطويلة لجائزة الشيخ زايد، و«حديقة الزمرّد»، 2020 القائمة القصيرة لجائزة الشيخ زايد، و«دعني أشرح لك معنى الخلود» 2021، و«موعدي مع النور» 2021.

وكانت رجاء ملاح قد ترجمت كتابين: «أنطولوجيا الشعر الإماراتي المعاصر»، إلى الفرنسية، وصدر عن وزارة الثقافة - أبوظبي، و«أين كانوا يكتبون»، من الفرنسية إلى العربية، دار ثقافة أبوظبي.

## في ندوة ضمن فعاليات «الشارقة الدولي للكتاب 2023»

# النوبلي سوينكا يحاضر عن «المستقبلية الأفريقية» في الأدب المعاصر

**الشارقة: «الشرق الأوسط»**



تحدث وولي سوينكا، الكاتب النيجيري الحاصل على جائزة نوبل للآداب، عن حركة «المستقبلية الأفريقية»، أو ما يطلق عليها «أفروفيوتشريزم»، في مرحلة ما بعد الحداثة والأدب المعاصر، وكيف يمكن للأدب والشعر والفنون كسر الصورة النمطية المتداولة عن البلدان الأفريقية.

جاء ذلك خلال جلسة حوارية بعنوان «إعادة تصور الهوية والثقافة الأفريقية في الأدب المعاصر»، شارك فيها الشاعر السوداني عالم عباس محمد النور، وأدارها الروائي الموريتاني محمد ولد محمد سالم، وذلك ضمن فعاليات الدورة الـ42، من «معرض الشارقة الدولي للكتاب»، الذي يستمر في «مركز إكسبو الشارقة» حتى 12 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، تحت شعار «نتحدث كتباً» بحضور ومشاركة 2033 ناشراً من 109 دول.

### الاحتفاء بالمرونة والحيوية الثقافية

وأشار سوينكا إلى أن حركة «المستقبلية الأفريقية» تشكل مزيجاً إبداعياً من الخيال العلمي والتاريخي والواقعية السحرية، كأداة لاستكشاف وإعادة تخيّل التجربة الأفريقية، «فمن خلال جمع عناصر متنوعة من التكنولوجيا والعادات والتقاليد الأصيلة والفخر والاعتزاز الثقافي، نجح كتّاب حركة (المستقبلية الأفريقية) في تشكيل مساحة إبداعية فريدة يتداخل فيها الماضي والحاضر والمستقبل بطرق جميلة ومبتكرة وأصيلة».

وأكد سوينكا أن كتّاب هذا النوع من الأدب يُقدّمون قصصاً تتحدى النظرة التقليدية للزمان والمكان أو «البُعد الزمكاني» مع الاحتفاء بثراء التراث الأفريقي، حيث يستخدم هؤلاء الروّاد الأكاديميون في أعمالهم مجموعة واسعة ومتنوعة من الميثولوجيا والفلكلور والابتكارات التكنولوجية المتطورة لبناء مشهد سردي يحتفي بالمرونة والحيوية الثقافية.



وول سوينكا

وشدّد سوينكا على أن النقاشات حول مسألة الذات والهوية، تعني أن كثيراً من الخطوات قد قطعتْ في مشوار التأكيد على الخصوصية الأفريقية، حيث إن «استكشاف الذات هو العملية الأساسية في حركة (المستقبلية الأفريقية) لأنها تتعمق في التفاصيل المعقدة لمعنى الوجود الأفريقي في عالم متغير، فمن خلال شخصياتهم الرئيسية، يستكشف هؤلاء الكتّاب مفاهيم عالمية، مثل النزوح والتطهير الثقافي والرحلة نحو اكتشاف الذات، مُوفّرين رؤية فريدة تساعد القرّاء على التفكير في الطبيعة المتنوعة للتجربة الأفريقية».

### السرد القصصي... أداة للتحول الإيجابي

وتطرق الشاعر السوداني عالم عباس محمد النورق للحديث حول سطوة الغرب، وانجذاب الناس للثقافة الغالبة والطاغية، والقياس عليها، قائلاً: «يجب التقليل من سطوة الغرب علينا، بالتخلي عن الأفكار ما بعد الاستعمارية التي تعيق رؤيتنا لذاتنا، فلا نقدر على البناء للمستقبل».

وأشار إلى أن تأثير حركة «المستقبلية الأفريقية» لا يقتصر على مجال الأدب، وإنما يمتد إلى أشكال فنية متنوعة، حيث نجح إدخال العناصر الرئيسية لهذه الحركة في الجماليات الفنية الأفريقية بالمساهمة في النهضة العالمية، وتمكين الأفراد المنحدرين من أصول أفريقية في جميع أنحاء العالم، وتعزيز شعورهم بالفخر والاعتزاز والانتماء لجذورهم الثقافية. ومما جاء في مداخلته: «تعد حركة (المستقبلية الأفريقية) شهادة حية على أهمية السرد القصصي وقدرته على تمكين الأفراد وصناعة التغيير الإيجابي وإحداث التحول الذي يصنع فرقاً، ومن خلال الإمكانات الكبيرة للمخيلة الإبداعية التي لا تعرف حدوداً، يواصل الكتّاب المتخصصون بهذا النوع الأدبي إعادة تقديم سرديات الهوية والثقافة الأفريقية، وتمهيد الطريق نحو مستقبل مشرق متطور تكنولوجياً، وفي الوقت نفسه مرتبط بجذور وجوهر التراث الأفريقي».

### التعاون يواجه ضمك... والحزم يستضيف الوحدة في الجولة الـ12 من البطولة

# الدوري السعودي: الأهلي الجريح للنهوض مجدداً من بوابة الرياض

الرياض: فهد العيسى

بعد منعطف صعب أثار قلق عشاقه، يتطلع الأهلي للوقوف على قدميه من جديد عندما يستضيف نظيره الرياض على ملعب الأمير عبد الله الفيصل بمدينة جدة، وذلك في ختام منافسات الجولة الـ12 من الدوري السعودي للمحترفين.

وكان الأهلي خسر مباراته الماضية أمام الهلال في الجولة الـ11، قبل أن يتلقى صدمة كبيرة بخروجه من بطولة كأس الملك أمام أبها، الفريق الذي يقل عنه إمكانات فنية وحلولا هجومية.

وبات الأهلي مثار شك وقلق لدى أنصاره ولم يتبق له إلا المنافسة الجادة على لقب الدوري حتى لا يودع موسمه خالي الوفاض بعد الخروج من دور الـ16 في أغلى البطولات المحلية، رغم الفارق النقطي الكبير بينه وبين المتصدر الهلال الذي يبلغ عشر نقاط.

ويحتاج الفريق الذي يتولى قيادته الألماني ماتياس يايسله الكثير من العمل الفني بعد انكشاف خط دفاعه والضعف الذي بدا عليه الجانب الهجومي رغم امتلاكه الكثير من الحلول الفردية والتميز على الجانب الجماعي.

ولا يزال البرازيلي روبرتو فيرمينو بعيداً عن مستوياته ومساهماته الفاعلة في مباريات الفريق، إذ يغيب عن التسجيل لما يزيد على عشر مباريات منذ ثلاثيته في شباك الحزم في الجولة الأولى.

وبعيداً عن البرازيلي فيرمينيو الذي وضع على أدائه أكثر من علامة استفهام، إلا أن الأهلي يمتلك خيارات أخرى مثل الجزائري رياض محرز والفرنسي سانت ماكسيمان والإسباني فيغا وفراس البريكان كأحد أبرز الحلول الهجومية المحلية التي يملكها الفريق.


من تدريبات الرياض الأخيرة تأهباً للمباراة (نادي الرياض)

**بات الأهلي مثار شك وقلق لدى أنصاره ولم يتبق له إلا المنافسة الجادة على لقب الدوري**

ويملك صاحب الأرض فريق الأهلي فرصة التقدم في لائحة الترتيب بعد تعثر الفتح في ذات الجولة، إذ سيفسح الفوز على الرياض المجال ليتقدم إلى المركز الرابع بشكل مؤقت أو الثالث في حال تعثر التعاون الذي يخوض مباراته في ذات اليوم.

ويدخل الرياض مباراته أمام الأهلي بعد الخسارة الثقيلة أمام الطائي في الجولة الماضية، والتي أوقفت بداية الفريق المثالية تحت قيادة مدربه الجديد البرازيلي أودير هيلمان التي نهضت به من المراكز المتأخرة في لائحة الترتيب، إلا أن الفريق الذي يلقب بمدرسة الوسطى ويخوض عامه الأول بعد صعوده الموسم الماضي لا يبتعد بفارق كبير بنقاطه عن الفرق التي تتأخر عنه في الترتيب إذ يملك 11 نقطة.

وقبل تعثره أمام الطائي، نجح الرياض في الخروج بنتائج إيجابية في ثلاث مباريات، وذلك إثر فوزه على أبها ثم تعادله أمام الشباب وانتصاره على فريق الاتفاق أيضاً.

وعلى ملعب نادي التعاون في بريدة، يستضيف الأخير نظيره فريق ضمك في مواجهة يسعى معها لاستعادة نغمة انتصاراته والنهوض مجدداً بعد جولتين تعادل فيهما وافتقد مركزه في وصافة لائحة الترتيب بفارق نقطة عن النصر قبل بدء منافسات هذه الجولة.

ولا يريد التعاون استقبال خسارة جديدة من شأنها أن تبعده عن فرق المقدمة، خاصة أن الفريق تنتظره مباراة هامة وقوية أمام الهلال في الجولة المقبلة والتي سترسم قدرة التعاون وهويته في حجز مقعد متقدم بين الكبار في لائحة الترتيب.

واستعاد التعاون أحد أبرز لاعبيه وهو ألفارو ميدران الذي غاب عن لقاء الخليج الماضي، ولكنه عاد في بطولة كأس الملك أمام الوحدة ووضع بصمته في اللقاء بتسجيل الهدف الثاني لفريقه التعاون.

أما فريق ضمك الذي ودع بطولة كأس الملك عقب خسارته أمام الخليج فيسعى لإغلاق ملف بطولة الكأس ومحاولة مواصلة رحلة انتصاراته عقب فوزه على الأخدود في الجولة الماضية، إذ يملك ضمك حالياً 13 نقطة.

وسجل فريق ضمك الذي يتولى قيادته الروماني كوزمين كونترا سلسلة من النتائج الإيجابية مؤخراً من خلال فوزه في ثلاث مباريات من أصل أربع خاضها الفريق، إلا أنه يدرك أن مهمته أمام التعاون لن تكون سهلة، خاصة أن صاحب الأرض أظهر هوية فنية هجومية مختلفة هذا الموسم.

وفي مدينة الرس، يستضيف الحزم نظيره الوحدة ويبحث صاحب الأرض عن مواصلة انطلاقته المثالية تحت قيادة مدربه الأوروغواياني دانيال كارينيو الذي نجح في قيادة فريقه لتحقيق أول انتصاراته هذا الموسم أمام ثم خرج بتعادل أشبه بالانتصار أمام الاتحاد.

أما الوحدة فقد بدأ رحلة التراجع بعد انطلاقة مثالية لفرسان مكة، ويتولى قيادته اليوناني دونيس، وكان قد ابتعد عن تحقيق الفوز في آخر أربع مباريات خاضها الفريق، علاوة على خروجه من بطولة كأس الملك في دور الستة عشر وفشله في تكرار مُنجزه الموسم الماضي حينما بلغ نهائي الكأس وحل وصيفا لحامل اللقب فريق الهلال.

رياض محرز يعول عليه الأهلاويون كثيراً للنهوض بالفريق (النادي الأهلي)

## متلازمة المدرسة الألمانية تهز هيبة القلعة

الخبر: سعد السبيعي

مباراة تلو الأخرى، يعاني الفريق الأول لكرة القدم بالنادي الأهلي من تأثير القيادة الفنية غير المثالية لمدربه الألماني ماتياس يايسله، الذي تسبب في تذبذب النتائج هذا الموسم رغم التدعيمات القوية التي أبرمتها قلعة الكؤوس صيفا.

وودع الأهلي كأس الملك من دور الـ16 عقب الخسارة أمام أبها بنتيجة 2-1 رغم أن الأخير لعب بـ10 لاعبين منذ الدقيقة 53 بعد طرد لاعبه زكريا سامي.

وفي الدوري الأهلي يحتل المركز الخامس برصيد 22 نقطة قبل مواجهة الرياض الأحد ضمن منافسات الجولة الثانية عشرة، وبفارق 10 نقاط عن الهلال صاحب الصدارة.

وكعادة المدربين الألمان الذين اقتحموا الساحة الرياضية مؤخرا مثل هانزي فليك ويوليان ناجلسمان، يعاني يايسله من فشله في تقديم كرة متوازنة وبأدوار واضحة للاعبين خاصة على المستوى الدفاعي.

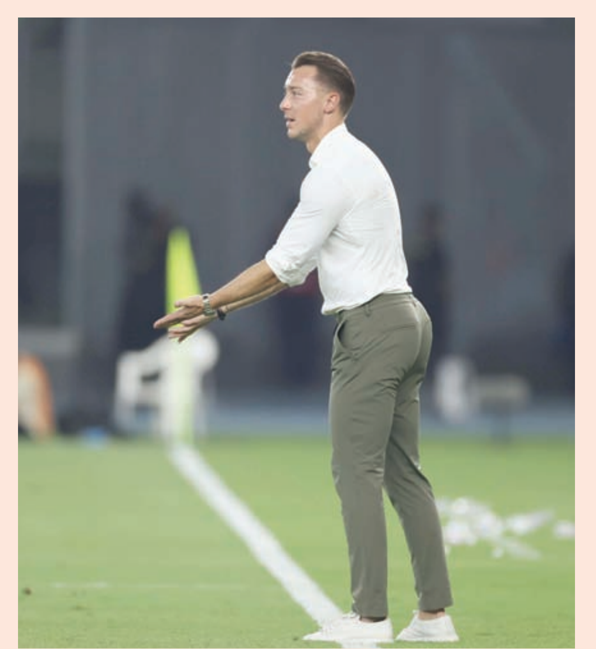
الرغبة دائما حاضرة لدى يايسله في تقديم كرة هجومية باندفاع كبير يكاد لا يتوقف ولكن دون التأمين الدفاعي المطلوب خاصة عند فقدان الكرة، وهو ما يكلف الفريق الكثير من الأهداف المستقبلة.

وصرح يايسله بعد الخروج من كأس الملك قائلا: «مصدوم من الخسارة أمام أبها، تحكمنا في مجريات اللقاء لكننا لم نحسن استغلال ذلك خاصة بعد طرد لاعبهم، وللأسف لم ندافع جيدا كفريق، لم ندافع كمنظومة».

ويضم الأهلي ثنائيا دفاعيا قويا على المستوى الفردي مثل البرازيلي روجر إيبانيز والتركي ميريح ديميرال، ومن خلفهما الحارس السنغالي ذو الخبرات الكبيرة إدواردو ميندي، ومع ذلك استقبل الأهلي 21 هدفا في 13 مباراة خلال مسابقتي دوري روشن السعودي وكأس الملك.

وعموما تبدو منظومة الأهلي سيئة جدا على مستوى الدعم الدفاعي خاصة في حالات فقدان الكرة والتحول من الهجوم للدفاع ومساندة الأجنحة للأظهرة.

كما أن غياب الانسجام بين عناصر الدفاعي يزيد من سوء منظومة الفريق، إذ استقبل الأهلي 4 أهداف بسبب أخطاء مباشرة من لاعبيه.


أسلوب يايسله الفني بات مثار تساؤلات وقلق بين الأوساط الأهلاوية (تصوير: عدنان مهدلي)

### «نيمار» يدفع الجماهير الهندية لشراء كامل تذاكر المباراة الآسيوية

# الهلال إلى مومباي من دون سافيتش... وملعب كريكيت يستقبله

مومباي: هيثم الزاحم

سيكون الهلال مضطراً لإيجاد بديل يعوض غياب لاعبه الصربي سيرجي سافيتش، في مواجهة مومباي سيتي الهندي، ضمن دوري أبطال آسيا، الاثنين.

وكان الهلال متصدر الدوري السعودي للمحترفين، أعلن إصابة لاعبه الصربي سيرجي ميلينكوفيتش - سافيتش بالتواء في الركبة وغيابه عن مواجهة مومباي سيتي الهندي.

وقال الهلال، عبر حسابه على منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي (تويتر سابقاً): «تعذرت مغادرة سافيتش مع بعثة الفريق إلى الهند، وذلك بعد إصابته بالتواء في الركبة خلال مواجهة الفتح الجمعة، وسيخضع اللاعب لفحص طبي على موضع الإصابة».

وغادر اللاعب البالغ عمره 28 عاماً الملعب في الدقيقة الـ74 خلال الفوز 2 - صفر على ملعب الفتح.

وشارك سافيتش في 13 مباراة مع الهلال هذا الموسم في كافة المسابقات، سجل خلالها 4 أهداف.

وانضم الدولي الصربي للهلال مطلع الموسم الجاري قادماً من لاتسيو الإيطالي بعقد يمتد حتى 2026.

ويتصدر الهلال المجموعة الرابعة في دوري الأبطال بسبع نقاط من انتصارين وتعادل واحد، متفوقاً بفارق الأهداف على نافباهور الأوزبكي الذي يملك نفس رصيد النقاط من 3 مباريات.

يذكر أن ماوريتسيو ساري، مدرب لاتسيو، قال بعد توقف سلسلة انتصارات بالتعثر أمام بولونيا في الدوري الإيطالي لكرة القدم، إن فريقه يفتقد بالفعل لسافيتش الذي انضم إلى الهلال السعودي خلال الصيف الماضي.

وبعد 3 انتصارات متتالية، خسر لاتسيو بهدف أمام بولونيا في افتتاح جولة جديدة للدوري الإيطالي، الجمعة، ليفقد فرصة التقدم إلى المركز الخامس، بل يتراجع إلى المركز الثامن.

وقال ساري للصحافيين رداً على سؤال بشأن تأثر الفريق بانتقال سافيتش إلى السعودية: «نعم في بعض الجوانب. كان حضوره مهماً بكل تأكيد، لكن فيما يتعلق بإحصاءات التمريرات فنحن أفضل من الموسم الماضي. في بعض الأمور نحن نفتقده».

ويتميز سافيتش، الذي كان يلعب مع لاتيسو منذ 2015، بالتقدم من الوسط إلى منطقة الجزاء واللعب خلف المهاجمين، بشكل يفاجئ المدافعين الذين ينصب تركيزهم في أغلب الأحيان على مراقبة المهاجمين.

وكان سافيتش (28 عاماً) مرشحاً للانتقال إلى أكثر من فريق أوروبي خلال الصيف الماضي، قبل أن ينتقل في نهاية الأمر إلى الهلال مقابل نحو 40 مليون يورو.

من جهة ثانية، تستمر التحضيرات والتجهيزات في ملعب «دي واي باتيل» مسرح المواجهة التي ستجمع فريق مومباي سيتي الهندي بضيفه فريق الهلال السعودي، ضمن لقاءات الجولة الرابعة من منافسات دوري أبطال آسيا، لجعل الملعب جاهزاً للعب مباراة كرة القدم، وفقاً لاشتراطات وطلبات الاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

وتعمل مجموعة كبيرة من الأشخاص على وضع الملصقات الخاصة بالاتحاد الآسيوي في جنبات الملعب، إلى جانب تجهيز قاعة المؤتمرات الصحافية بجميع المستلزمات، لاستضافة المؤتمر الخاص بالمباراة، الذي سيقام غداً قبل اللقاء، وكذلك بعدها، بالإضافة إلى تجهيز مقاعد البدلاء للفريقين لجعل الملعب مناسباً لاستضافة حدث كبير للعبة كرة القدم؛ إذ إن ملعب «دي واي باتيل» في المقام الأول هو ملعب لرياضة الكريكيت، كما أنه يعد ساحة متعددة الأغراض في نافي مومباي، حيث إنه يستخدم أحياناً لرياضة كرة القدم، والحفلات الموسيقية وغيرها من الأحداث.

وتم افتتاح الملعب في عام 2008، وتبلغ سعته 55 ألف متفرج، وتم استخدامه حينها أرضيةً رئيسية لاستضافة أحداث الدوري الهندي الممتاز للكريكيت، لكنه أيضاً استضاف عدداً من أحداث كرة القدم، مثل مباريات كأس العالم تحت 17 سنة عام 2017، وأيضاً كأس العالم للسيدات تحت 17 سنة عام 2022، وكذلك كأس آسيا للسيدات عام 2022.

كما أصبح الملعب في عام 2014 الملعب الرئيسي لفريق مومباي سيتي، لكن الفريق الهندي انتقل بعد عامين للعب مبارياته في الدوري الهندي في ملعب مجمع أنديري الرياضي (مومباي أرينا).

وبات الملعب المكان الرئيسي لاحتضان مباريات مومباي سيتي، وتبلغ سعة مدرجاته قرابة 7 آلاف متفرج، أما فيما يتعلق باحتضان مباريات الفريق في دوري أبطال آسيا فقد تقرر أن يلعب الفريق الهندي على ملعب شري شيف شاتراباتي الرياضي التي تبلغ طاقته الاستيعابية 12 ألف متفرج، وهو الملعب الذي أقيمت فيه مباراة الفريق الأولى في دوري أبطال آسيا التي كانت أمام فريق نساجي مازاندران الإيراني.

لكن المسؤولين في الفريق الهندي، طلبوا نقل مباراتهم التي ستجمعهم بالهلال إلى ملعب «دي واي باتيل»، الذي تتسع مدرجاته لـ55 ألف متفرج، نظراً للإقبال الكبير على تذاكر المواجهة، بحكم أن الهلال يضم في صفوفه مجموعة من النجوم العالمين، يأتي أبرزهم النجم البرازيلي نيمار دا سيلفا، معشوق محبي لعبة كرة القدم في الهند، وهو الأمر الذي جعل تذاكر اللقاء تنفد في وقت مبكر من طرحها، إلا أن إصابة الرباط الصليبي التي تعرض لها نيمار، والتي جاءت بعد بيع كامل تذاكر المواجهة أحبطت مجموعة كبيرة من الجماهير التي كان تود رؤية النجم البرازيلي على أرضية الميدان، لكن من المتوقع أن تكون المدرجات مليئة بالمتفرجين يوم المباراة، كون الهلال يضم في صفوفه عدداً من النجوم العالمين، بالإضافة إلى أنه يعد أكبر الأندية الآسيوية نجاحاً، وأكثرها تحقيقاً للبطولات الآسيوية طوال التاريخ.


سافيتش تعرض للإصابة خلال مواجهة الفتح (تصوير: عيسى الدبيسي)


سالم الدوسري أفضل لاعب آسيوي في مقدمة البعثة الهلالية (الشرق الأوسط)

خيسوس مطالب بإيجاد بديل يعوض غياب سافيتش في المباراة (نادي الهلال)

### فرنانديز يهدي يونايتد وتن هاغ فوزاً قاتلاً على فولهام... وشيفيلد يونايتد يحقق فوزه الأول هذا الموسم

# دوكو يقود سيتي إلى صدارة الدوري الإنجليزي مؤقتاً... ونيوكاسل يلحق الخسارة الأولى بآرسنال

**لندن: «الشرق الأوسط»**

حرم نيوكاسل ضيفه آرسنال، وصيف بطل الموسم الماضي، من اللحاق بحامل اللقب إلى الصدارة، ولو مؤقتاً، عندما تغلب عليه 1 - 0، سجله أنتوني غوردون في الدقيقة 64. وهي الخسارة الأولى لآرسنال في الدوري هذا الموسم، وتراجع إلى المركز الثالث، بعدما تجمد رصيده عند 24 نقطة، وبات مهدداً بالتراجع إلى المركز الخامس في حال فوز ليفربول الرابع (23 نقطة) وأستون فيلا الخامس (22) على مضيفيهما لوتون تاون ونوتنغهام فورست على التوالي، الأحد. في المقابل، صعد نيوكاسل إلى المركز السادس برصيد 20 نقطة.

وأحرز جيريمي دوكو، جناح مانشستر سيتي، هدفين وصنع آخرين في 7 دقائق مذهلة بالشوط الأول، قبل أن يصنع ثنائية أخرى في الثاني، ليسحق حامل اللقب ضيفه بورنموث 6 - 1 خلال المباراة التي جمعتهما (السبت) في الجولة الحادية عشرة من الدوري الإنجليزي الممتاز. وشهدت بقية مباريات هذه الجولة، فوز برينتفورد على ويست هام 3 - 2، وكريستال بالاس على بيرنلي 2 - صفر، وشيفيلد يونايتد على وولفرهامبتون 2 - 1، وفوز مانشستر يونايتد على فولهام 1 - صفر، وتعادل إيفرتون مع برايتون 1 - 1.

وقاد المهاجم الدولي البلجيكي جيريمي دوكو فريقه مانشستر سيتي، حامل اللقب، إلى مواصلة صحوته بمساهمته الفعالة في الفوز الكبير على ضيفه بورنموث بسداسية على ملعب الاتحاد في مانشستر. وفرض الجناح الجديد القادم من رين الفرنسي نفسه نجماً للمباراة بافتتاحه التسجيل في الدقيقة الـ30، وصناعته الأهداف الأربعة التالية للبرتغالي برناردو سيلفا في الدقيقتين الـ33 والـ83، والسويسري مانويل أكانجي في الدقيقة الـ37، والبديل فيل فودين في الدقيقة الـ64، قبل أن يختم المدافع الدولي الهولندي نايتن آكي المهرجان بالهدف السادس في مرمى فريقه السابق في الدقيقة الـ88. وسجل البديل الكولومبي لويس سينيسترا الهدف الوحيد للضيوف في الدقيقة الـ74.

وهو الفوز التاسع لسيتي هذا الموسم، والثالث على التوالي بعد خسارتيه المفاجئتين أمام وولفرهامبتون وآرسنال، فرفع رصيده إلى 27 نقطة. واستعد سيتي بأفضل طريقة ممكنة لمباراته، الثلاثاء المقبل، أمام ضيفه يونغ بويز السويسري في الجولة الرابعة من مسابقة دوري أبطال أوروبا.


برناردو سيلفا يضيف الهدف الثاني لمانشستر سيتي (رويترز)

> **دوكو القادم من رين الفرنسي فرض نفسه نجماً للمباراة بافتتاحه التسجيل وصناعته الأهداف الأربعة التالية**

وضغط رجال المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا منذ البداية، وصنعوا العديد من الفرص التي كان أخطرها رأسية لهدافه الدولي النرويجي إيرلينغ هالاند من مسافة قريبة ارتدت من القائم الأيمن في الدقيقة الـ22، وتسديدة قوية لسيلفا من خارج المنطقة بجوار القائم الأيمن في الدقيقة الـ28.

وأثمر ضغط حامل اللقب هدفاً في الدقيقة الـ30 بعدما تبادل دوكو الكرة مع القائد الإسباني رودري الذي هيأها له داخل المنطقة فسددها بيمناه من نقطة الجزاء على يسار الحارس الروماني يونوت رادو. وعزز سيلفا تقدم سيتي بعدما تلقى كرة على طبق من ذهب من دوكو داخل المنطقة، عقب تلاعبه بالمدافع الويلزي كريس ميفام، فسددها البرتغالي بيسراه زاحفة على يمين الحارس في الدقيقة الـ33. ورد سيلفا الهدية إلى دوكو عندما مرر له كرة عند حافة المنطقة فسددها بقوة من خارج المنطقة ارتطمت بظهر أكانجي وسكنت على يمين الحارس في الدقيقة الـ37.

واضطر غوارديولا إلى تغيير هالاند عقب نهاية الشوط الأول، بسبب تعرضه لإصابة، فدفع بفودين الذي نجح في إضافة الهدف الرابع إثر تمريرة من دوكو داخل المنطقة هيأها لنفسه قبل أن يسددها بيسراه من مسافة قريبة داخل المرمى في الدقيقة الـ64. وقلص سينيستيرا الفارق عندما تلقى كرة عرضية من ماكس أرونز داخل المنطقة فتلاعب بكايل ووكر وتابعها بيمناه من مسافة قريبة داخل المرمى في الدقيقة الـ74. لكن سيلفا أعاد الفارق إلى سابق عهده بتسجيله هدفه الشخصي الثاني والخامس لسيتي عندما تلقى كرة خلف الدفاع من دوكو، فانطلق بسرعة وتوغل داخل المنطقة متلاعباً بالمدافع لويد كيلي ولعبها ساقطة داخل المرمى في الدقيقة الـ84.

وختم آكي المهرجان بهدف سادس برأسية من مسافة قريبة.

وأهدى القائد البرتغالي برونو فرنانديز فريقه مانشستر يونايتد انتصاراً قاتلاً وثميناً على مضيفه فولهام 1 - 0. وبهذا الهدف الذي تحقق في الدقيقة الـ91، خفّف فرنانديز من الضغوطات على مدربه الهولندي إريك تن هاغ بعد النتائج المخيّبة هذا الموسم، آخرها تجريده من لقب كأس الرابطة على يد وصيفه نيوكاسل 0 - 3 بعد ثلاثة أيام من خسارة ديربي المدينة أمام سيتي بالنتيجة ذاتها في الدوري. واستعاد يونايتد نغمة الانتصارات بفوزه السادس في الدوري مقابل خمس هزائم، رافعاً رصيده إلى 18 نقطة، فيما بقي فولهام مع 12 نقطة.

وخاض يونايتد المباراة بغياب المهاجم ماركوس راشفورد، بعدما أكد تن هاغ إصابته عقب تكهّنات حيال إمكانية وجود «فيتو» من الهولندي. وقال تن هاغ إن القرار جاء بسبب التناوب وليس بسبب إجراء تأديبي. ورغم ذلك، رفض تأكيد أو نفي ما إذا كان غُرّم اللاعب البالغ من العمر 26 عاماً. وفيما بدت المباراة في طريقها إلى اقتسام نقطتين بين الفريقين، كان فرنانديز عند الموعد بعد دربكة في دفاع فولهام، فوصلت الكرة إلى البرتغالي، تبادلها مع مكتوميناي وتهيأت أمامه مجدداً فتلاعب بأحد المدافعين وسددها زاحفة من داخل المنطقة على يسار الحارس الألماني بيرند لينو.

وحقق شيفيلد يونايتد فوزه الأول في الدوري هذا الموسم بهدف من ركلة جزاء سجله أوليفر نوروود في الدقيقة الـ10 من الوقت المحتسب بدل الضائع ليقوده للفوز 2 - 1 على ضيفه وولفرهامبتون وأندررز. مع اقتراب المباراة من نهايتها، تسبب فابيو سيلفا، لاعب وولفرهامبتون، في ركلة جزاء لعرقلته جورج بالدوك، واستطاع نوروود التسجيل منها بسهولة مما دفع استاد برامال لين نحو حالة من الاحتفالات الجنونية. وسجل شيفيلد الهدف الأول في المباراة عندما انقض كاميرون آرشر على كرة شاردة في وسط الملعب، وانطلق بسرعة إلى حافة منطقة الجزاء وأطلق تسديدة ارتطمت بالعارضة قبل أن تسكن الشباك في الدقيقة الـ72. وقبل دقيقة واحدة من الوقت المحتسب بدل الضائع، أدرك جان - ريكني بيليغارد التعادل للضيوف بعد أن سدد كرة من داخل منطقة الجزاء سكنت الشباك.

وهز جيفري شلوب وتيريك ميتشل الشباك ليقودا كريستال بالاس للفوز 2 - صفر على بيرنلي، الذي مني بالهزيمة السادسة على التوالي على أرضه هذا الموسم. وبعدما حقق أول انتصار في أربع مباريات بالدوري، صعد فريق المدرب روي هودجسون إلى المركز العاشر في جدول الترتيب برصيد 15 نقطة بعد 11 مباراة، بينما ظل بيرنلي بقيادة فينسن كومباني تحت الضغط بعدما فشل في الفوز بأي مباراة على ملعبه هذا الموسم، ليقبع في منطقة الهبوط برصيد 4 نقاط.

وفاز برنتفورد على وستهام بثلاثة أهداف للفرنسي نيل موباي في الدقيقة الـ11، واليوناني كونستانتينوس مافروبانوس في الدقيقة الـ55 من خطأ في مرمى فريقه، والآيرلندي نايثن مايكل كولينز في الدقيقة الـ70 مقابل هدفين للغاني محمد قدوس في الدقيقة الـ19 وجارود بوين في الدقيقة الـ26 . وسجل آشلي يونغ هدفاً في مرماه عن طريق الخطأ في الدقائق الأخيرة لينقذ برايتون آند هوف ألبيون في التعادل 1 - 1 مع مضيفه إيفرتون.

بيليستري يشارك فرنانديز فرحته بتسجيل هدف فوز يونايتد على فولهام (أ.ف.ب)

### «دبليو تي إيه» الختامية: مواجهة ساخنة بين سابالينكا وشفيونتيك في نصف النهائي... وأُنس جابر تودّع

# ديوكوفيتش يتأهل للمربع الذهبي في بطولة باريس للأساتذة بالفوز على رونه

**لندن: «الشرق الأوسط»**

تأهل نجم التنس الصربي نوفاك ديوكوفيتش إلى الدور قبل النهائي ببطولة باريس للأساتذة، بعدما تغلب على الدنماركي 7 - 5 و6 - 7 و6 - 4 ضمن منافسات دور الثمانية. وصمد ديوكوفيتش أمام صافرات الاستهجان من قبل الجماهير ليتأهل إلى المربع الذهبي، ويتقدم خطوة جديدة نحو التتويج بلقب بطولة باريس للمرة السابعة. وفي تكرار لعرض شهدته نسخة عام 2022 من البطولة، نجح ديوكوفيتش في التغلب على ما واجهه من صيحات استهجان كما حافظ على تركيزه، رغم تبادل الحديث الحاد مع الحكم ليفرض تفوقه على منافسه الدنماركي. وحقق ديوكوفيتش بذلك الفوز السادس عشر له على التوالي، وقد ثأر لهزيمته أمام رون في العام الماضي. وفرض رون تفوقه خلال المجموعة الثانية للمباراة وقد دخل ديوكوفيتش في نقاش حاد مع الحكم رينود ليختنشتاين في ظل حدة الصراع، وهو ما أثار ردود فعل الجماهير مع نهاية المجموعة الثانية.

وسيواجه ديوكوفيتش، حامل ستة ألقاب قياسية في الدورة، الروسي أندري روبليف الفائز على الأسترالي أليكس دي مينور 6-4 و6-3 و6-1 في مباراة انتهت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، (السبت) من أجل مكان في النهائي للمرة التاسعة. ويخوض ديوكوفيتش الذي عانى مطلع الأسبوع من فيروس معوي، دورته الأولى لدى المحترفين، بعد إحراز لقبه الـ24 الكبير في «فلاشينغ ميدوز» الأميركية في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وقال الصربي المخضرم البالغ 36 عاماً: «كانت مباراة مماثلة لنهائي العام الماضي. بمقدور أي لاعب الفوز بأي مجموعة». تابع: «خضت شوطاً فاصلاً (تاي بريك) سيئاً في المجموعة الثانية، ربما الأسوأ هذه السنة. لكن مجدداً أشيد به لقوته الذهنية واللعب بصلابة». وأردف المصنف أول عالمياً: «لدينا أسلوب مشابه. تحرّك جيّد، دفاع جيّد وبمقدورنا اللعب على كل الأرضيات». وبعد خسارتين أمام المصنف سابعاً عالمياً، هذا الفوز الثاني لديوكوفيتش على رونه (20 عاماً) الذي يعمل راهناً مع المدرب السابق لديوكوفيتش الألماني بوريس بيكر. تابع ديوكوفيتش: «كان غريباً رؤية بوريس في المقصورة المقابلة. أتمنى لهما الأفضل».


ديوكوفيتش يحتفل بفوزه (أ.ف.ب)

وتفوّق ديوكوفيتش في المجموعة الأولى بشكل خاص بفضل إرسالاته، وكسر إرسال منافسه في الشوط الثاني عشر. في المجموعة الثانية، أهدر كرة لحسم المباراة عندما كان متقدّماً 5-4، قبل أن يسدّد الدنماركي سلسلة من الكرات الرائعة في الشوط الفاصل فارضاً مجموعة ثالثة حاسمة. لكن ديوكوفيتش كان مدمّراً في الثالثة، وكان كسر إرسال وحيد في الشوط الثالث كافياً لبلوغه نصف النهائي. وفاو ديوكوفيتش في 16 مباراة على التوالي، منذ خسارته أمام الإسباني كارلوس الكاراز في نهائي ويمبلدون. فاز في جميع مبارياته الثماني السابقة في نصف نهائي باريس.

## زفيريف ورونه إلى تورينو

وقبيل ذلك، انضم اليوناني ستيفانوس تسيتسيباس المصنف سادساً عالمياً إلى البلغاري غريغور ديميتروف (17) في نصف النهائي، بفوز الأول على الروسي كارن خاتشانوف (15) والثاني على البولندي هوبيرت هوركاش (11). وسبق لتسيتسيباس الذي فاز بمجموعتين نظيفتين 6-3 و6-4 ووصل إلى نصف النهائي للعام الثاني على التوالي، أن ضمن قبل يوم مقعده في بطولة «إيه تي» الختامية للماسترز، وبلغ نصف النهائي من دون خسارة أي مجموعة. وقال اليوناني: «وصل مستواي إلى درجة مثيرة للاهتمام اليوم، أفضل مما كان عليه في الأيام الأخيرة». وسيواجه تسيتسيباس في نصف النهائي ديميتروف الفائز على البولندي هوبرت هوركاتش 6-1، 4-6، و6-4.

وقضت هذه الخسارة على آمال هوركاتش في التأهل إلى بطولة الماسترز التي تجمع أفضل ثمانية لاعبين لهذا الموسم في تورينو الإيطالية في منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي. وحجز كل من الألماني ألكسندر زفيريف ورونه آخر بطاقتين. من جانبه يؤكد ديميتروف مستواه الجيد في الوقت الحالي، إذ وصل البلغاري البالغ من العمر 32 عاماً إلى نصف نهائي دورة تشنغدو الصينية، وربع نهائي بكين، ونصف نهائي دورة شنغهاي لماسترز الألف التي فاز بها هوركاتش. وسبق لديميتروف بالفعل أن خاض نصف نهائي دورة باريس عام 2019، وخسر آنذاك أمام ديوكوفيتش.

## دبليو تي إيه الختامية

حجزت البيلاروسية أرينا سابالينكا المصنفة أولى عالمياً بطاقة نصف نهائي دورة «دبليو تي إيه» الختامية لموسم المحترفات في التنس، في مباراة عطلتها الأمطار أمام الكازاخستانية إيلينا ريباكينا 6-2 و3-6 و6-3، في كانكون المكسيكية، فيما ودّعت التونسية أُنس جابر بخسارة ساحقة أمام البولندية إيغا شفيونتيك.

> **سابالينكا أبقت على آمالها في الحفاظ على صدارة التصنيف العالمي في نهاية الموسم**


التونسية أُنس جابر ودّعت بخسارة ساحقة أمام البولندية إيغا شفيونتيك (رويترز)

وضربت سابالينكا موعداً نارياً مع غريمتها شفيونتيك، الثانية عالمياً، بعد حلولها وصيفة في مجموعة باكالار وراء الأميركية جيسيكا بيغولا المصنفة خامسة، التي حققت ثلاثة انتصارات كاملة في دور المجموعات.

وبعد أن حققت فوزها على مدى يومين، أبقت سابالينكا (25 عاماً) على آمالها في الحفاظ على صدارة التصنيف العالمي في نهاية الموسم. كانت قد فازت في المجموعة الأولى وتأخرت في الثانية 3-5 عندما توقفت المباراة بسبب الأمطار. بعد 16 ساعة، عادت إلى ملعب الأرض الصلبة، حيث لعبت ريباكينا بهدوء وعادلت بفضل إرسالاتها القوية في المجموعة الثانية. عطّلت سابالينكا، بطلة أستراليا مطلع السنة، زخم اللاعبة المولودة في موسكو وحسمت المجموعة الثالثة بضرباتها الأمامية القويّة، وأنقذت إرسالها بعد التعادل تسع مرات في الشوط الأول الذي دام 17 دقيقة.

علّقت سابالينكا بعد انتهاء المباراة في ساعتين و27 دقيقة: «كانت معركة قاسية في ظروف صعبة. أنا سعيدة جداً لتحقيق الفوز في نهاية المطاف». وهذا الفوز الخامس في سبع مواجهات لسابالينكا على ريباكينا، منهية سلسلة من خسارتين أمامها، وهو ثامن فوز لها هذا الموسم على لاعبة مصنفة بين العشر الأوليات. وتأمل سابالينكا في أن تصبح ثاني لاعبة تبلغ النهائي في عامين على التوالي، بعد الأميركية سيرينا ويليامز في 2013 و2014.

وفي مجموعة تشيتومال، ألحقت شفيونتيك خسارة قاسية بالتونسية أنس جابر المصنفة سادسة 6-1 و6-2 في 67 دقيقة، لتتصدر مجموعتها بثلاثة انتصارات. وبعد فوز شفيونتيك، ضمنت الأميركية الشابة كوكو غوف مقعدها في نصف النهائي، بعد أن كانت قد تغلّبت على بطلة ويمبلدون التشيكية ماركيتا فوندروشوفا 7-5 و6-7 (4-7) و6-3. وتلتقي غوف مع مواطنتها بيغولا، بيد أن المواجهة بين سابالينكا وشفيونتيك هي التي ستخطف الأنظار.

## صدارة التصنيف على المحك

وبحال فوز سابالينكا، ستنهي السنة في صدارة التصنيف العالمي، بيد أن البولندية البالغة 22 عاماً تأمل في الخروج فائزة ثم إحراز اللقب كي تنتزع من البيلاروسية الصدارة. وستكون إعادة لنصف نهائي العام الماضي في فورت وورث في تكساس، عندما خرجت سابالينكا فائزة 6-2 و2-6 و6-1. شرحت سابالينكا: «أعتقد أنه لا يجب مقارنة دورة هذه السنة مع العام الماضي. الدورتان في غاية الاختلاف، ظروف مختلفة. يمكنني القول إني هذه السنة أركّز فقط على أدائي وليس على كل تلك الأفكار (المرتبطة بصدارة التصنيف العالمي). هذه الأفكار تدور في ذهنك وتدمّرك نوعاً ما».

وتقاسمت اللاعبتان الفوز هذا الموسم في مباراتين جمعتهما على الأراضي الترابية. فازت شفيونتيك، بطلة رولان غاروس هذه السنة، في نهائي دورة شتوتغارت، فيما تفوّقت سابالينكا في مدريد. وقالت شفيونتيك: «سنرى كيف ستكون الظروف. المواجهات مع أرينا لا تكون سهلة أبداً. سأقدّم أفضل ما عندي وأركّز على طريقة لعبي. مواجهاتنا تكون صعبة من الناحيتين الجسدية والذهنية». في المقابل، ستكون مباراة بيغولا وغوف أول نصف نهائي أميركي في الدورة النخبوية، منذ إعادة اعتماد دور المجموعات في عام 2003.

وبعد الاحتجاج على سوء أرضية الملعب وخطورته، تأثرت اللاعبات بالرياح العاتية والأمطار المتقطعة. حاولت غوف التركيز واعتمدت مقاربة شرسة في الشوط الفاصل ضمن المجموعة الثانية وتابعت الهجوم في الثالثة: «من الواضح أنه مع الرياح، من الصعب أن تكون شرساً كما ترغب، لأن ارتدادات الكرة تكون غريبة». تابعت: «أنا سعيدة لإجراء التعديلات وعدم الشعور بالإحباط الشديد لدى إهدار الكرات». وباتت غوف (19 عاماً) أوّل مراهقة تبلغ نصف النهائي منذ الدنماركية كارولين فوزنياكي في 2009.

### اللاعب أثبت أنه قيمة كبيرة للغاية بالنسبة «للمدفعجية» ويستحق المقابل المادي الباهظ الذي دُفع فيه

# كيف أصبح ديكلان رايس إضافة كبيرة لآرسنال وخسارة هائلة لوستهام؟

لندن: جاكوب شتاينبرغ*

من الواضح للجميع أن ديكلان رايس يمثل قيمة كبيرة للغاية بالنسبة لآرسنال. صحيح أن رايس انتقل إلى «المدفعجية» بمقابل مادي باهظ بلغ 105 ملايين جنيه إسترليني من وستهام، لكن من المؤكد أن اللاعب أثبت أنه يستحق المقابل المادي الذي دُفع فيه. وكان آرسنال، الذي انهار في الأمتار الأخيرة خلال منافسة مانشستر سيتي على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي، بحاجة ماسة إلى قوة وصلابة هذا اللاعب الرائع في خط الوسط. وعندما حافظ آرسنال على تقدمه بهدفين مقابل هدف وحيد على إشبيلية في عقر داره في إسبانيا في دوري الأبطال، كان الفضل في ذلك يعود إلى رايس، الذي كان يستشعر الخطر ويقضي عليه.

ولم يعد آرسنال يعاني من نقاط الضعف الواضحة التي كانت تُعيق تقدمه في الماضي. لقد أصبح آرسنال أكثر ثباتاً وصلابة منذ التعاقد مع رايس، الذي لعب أيضاً دوراً حاسماً في الفوز الأخير على مانشستر سيتي، حيث أبعد الكرة من على خط مرمى فريقه في بداية اللقاء، قبل أن يفسد كثيراً من الهجمات الواعدة لسيتي، كما ساعد فريقه على أن يكون أكثر تنظيماً وتحكماً في زمام المباراة. لقد كان أرتيتا، الذي يُشبه رايس بـ«المنارة» لأنه يضيء الطريق لزملائه ويساعدهم على التوهج والتألق داخل المستطيل الأخضر، يعرف ما كان يفعله جيداً عندما بدأ يحاول جاهداً إغراء اللاعب الإنجليزي الدولي بالانضمام إلى فريقه العام الماضي.

لا يعني ذلك أن رايس لم يكن في كامل تركيزه خلال موسمه الأخير مع وستهام. فبعدما ساعد الفريق، بقيادة المدير الفني الأسكوتلندي ديفيد مويز، على تجنب الهبوط، قاده للحصول على أول بطولة كبيرة في تاريخ النادي منذ 43 عاماً. وبالتالي، كان الفوز على فيورنتينا الإيطالي في نهائي دوري المؤتمر الأوروبي هو الوداع المثالي للاعب الإنجليزي الدولي. لقد ساعد ذلك رايس على أن يرحل عن النادي كأسطورة، فمنذ بوبي مور لم ينجح أي لاعب في قيادة وستهام إلى المجد الأوروبي سوى رايس. وبالتالي، لم يكن من الغريب أن يتلقى رايس ترحيباً حاراً من جمهور وستهام عندما عاد إلى النادي مع فريقه الجديد آرسنال في المباراة التي جمعت الفريقين يوم الأربعاء الماضي في كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، التي انتهت بفوز وستهام بـ3 أهداف مقابل هدف وحيد.

بعدما ساعد رايس وستهام على تجنب الهبوط قاده للحصول على أول بطولة كبيرة في تاريخ النادي منذ 43 عاماً (غيتي)

في الحقيقة، لا يتعين على جمهور وستهام أن يغضب من رايس، نظراً لأن اللاعب البالغ من العمر 24 عاماً كان يتعين عليه الرحيل إلى نادٍ أكبر من أجل تطوير مسيرته الكروية للأفضل. انضم رايس إلى وستهام عندما كان عمره 14 عاماً ولا يزال يعشق هذا النادي، لكن الوقت كان قد حان للمضي قدماً وخوض تحدٍ جديد، ولا يمكن لأحد أن يحرمه من رغبته في المنافسة على الألقاب والبطولات الكبرى واللعب في دوري أبطال أوروبا كل موسم.

لم يكن من الممكن أن يحدث ذلك أبداً في وستهام، الذي ظل في منتصف جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز حتى بعد أن أتيحت له فرصة إنفاق الـ105 ملايين جنيه إسترليني التي حصل عليها من بيع رايس، في تدعيم صفوف الفريق. وبعد بداية قوية ومشجعة، تراجع مستوى الفريق، وعادت إلى الواجهة الشكاوى المألوفة بشأن الطريقة الحذرة والمتحفظة لديفيد مويز. ويقدم وستهام أداءً سيئاً للغاية في غالبية المواجهات أمام منافسيه، وتعرض لسلسلة من الهزائم، لكنه استعاد نغمة الانتصارات بالفوز على آرسنال في كأس الرابطة.

> منذ بوبي مور لم ينجح أي لاعب في قيادة وستهام إلى المجد الأوروبي سوى ديكلان رايس

وبغضّ النظر عن النتيجة أمام آرسنال، فإن القلق الذي يساور الأشخاص الذين يتعين عليهم أن يقرروا ما إذا كان سيتم تمديد عقد مويز في نهاية الموسم أم لا، هو أداء وستهام السيئ في الآونة الأخيرة، الذي سلط الضوء على أسباب رحيل رايس. ومرة أخرى، تتركز الانتقادات على فشل مويز في اللعب بطريقة هجومية. وكانت نقاط الضعف، على سبيل المثال، واضحة بشكل صارخ أمام إيفرتون. لقد أدرك المدير الفني لإيفرتون، شون دايك، أن وستهام سيواجه صعوبات كبيرة في خلق الفرص، إذا تم حرمانه من المساحات الواسعة والقدرة على شن هجمات مرتدة سريعة.

وكان من الواضح تماماً أن دايك قد قرأ جيداً الطريقة التي يلعب بها وستهام. ومن الواضح أيضاً أنه لا يمكن لوستهام تحقيق النجاح على المدى الطويل من خلال الاعتماد على الدفاع المتكتل وشن هجمات مرتدة سريعة فقط، رغم أن هذه الطريقة ساعدت الفريق على تحقيق الفوز على كل من برايتون وتشيلسي في أغسطس (آب) الماضي. وعلى الرغم من وجود وستهام في منتصف جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، فإن جمهور وستهام يشعر بالغيرة من الفرق التي تلعب كرة قدم أكثر إثارة ومتعة، رغم امتلاكها موارد مماثلة، وربما أقل.

ويمكن لمويز أن يعتمد على إبداع لوكاس باكيتا، كما أن لديه جارود بوين في مركز الجناح الأيمن، وتعاقد مع المهاجم الغاني محمد قدوس خلال الصيف الماضي. ومن المؤكد أن هؤلاء اللاعبين يمتلكون قدرات وفنيات هائلة ويمكنهم مساعدة أي فريق على تقديم مستويات جيدة للغاية، بشرط أن يكون المدير الفني لديه أفكار جديدة ويستطيع استغلال إمكانات هؤلاء اللاعبين داخل الملعب، ولعل خير مثال على ذلك ما يقدمه أستون فيلا حالياً تحت قيادة أوناي إيمري.

وعلاوة على ذلك، يعاني وستهام من مشكلات واضحة في خط الوسط، خاصة بعد فشل الفريق في تعويض رايس، الذي كان يعطي صلابة كبيرة لخط الوسط من خلال قوته البدنية ونشاطه الكبير. لقد تعاقد وستهام مع اثنين من لاعبي خط الوسط، إدسون ألفاريز وجيمس وارد براوز، لكن لم ينجح أي منهما في تعويض رايس، وكان من السهل على الفرق المنافسة السيطرة على خط الوسط أمام وستهام، بل أصبح رباعي خط الدفاع أكثر عرضة للخطر من دون الحماية التي كان يقدمها لهم رايس.

ونتيجة لذلك، قام مويز بتحريك باكيتا إلى الجهة اليسرى، بعيداً عن مركز محور الارتكاز الذي يفضله اللاعب البرازيلي، وغالباً ما يعتمد مويز على ثلاثي خط الوسط القوي؛ توماس سوسيك، ووارد براوز، وألفاريز. يمكن لهذه الطريقة أن تؤتي ثمارها أمام الفرق القوية، لكنها تعني أن وستهام يفتقر دائماً للّعب من على الأطراف. وإذا كان وستهام سيترك الاستحواذ للفريق المنافس، فإن باكيتا لا يمتلك السرعة الكافية التي تمكّنه من تخفيف الضغط عن طريق الانطلاق على الأطراف عند شنّ وستهام لهجمة مرتدة سريعة.

كما يؤثر ذلك أيضاً على ديناميكية وحركة الفريق كله. لكن في ظل غياب بعض العناصر المؤثرة، فإن خيارات مويز تكون محدودة. ومؤخراً، حاول مويز أن يفتح الملعب بشكل أكبر، حيث استبعد سوسيك من التشكيلة الأساسية، وأشرك قدوس في مركز صانع الألعاب، لكن اللعب بهذه الطريقة لم يؤتِ ثماره. لم يضغط قدوس بالشكل الكافي، وتفوق المنافسون تماماً على خط الوسط البطيء والمثير للقلق لوستهام، والمكون من ألفاريز ووارد براوز. ولا يزال ألفاريز، الذي تعرض للإيقاف بعد حصوله على البطاقة الصفراء الخامسة، غير قادر على التكيف مع سرعة الدوري الإنجليزي الممتاز. في وقت سابق من هذا الموسم، كانت هناك تلميحات إلى أن وست هام لا يفتقد رايس، بل إن الفريق أصبح أكثر توازناً من دونه. لقد كان الأمر هراءً تماماً في ذلك الوقت، ويبدو أكثر سخافة الآن! وبينما يجني آرسنال فوائد التعاقد مع رايس، بدأ وستهام يشعر بفداحة خسارته بشكل أكبر!

*خدمة «الغارديان»

أصبح آرسنال أكثر ثباتاً وصلابة منذ التعاقد مع رايس (أ.ف.ب)

### اللاعب المعار لإيفرتون يتحدث عن تجربته في الولايات المتحدة وصداقته مع لامبارد

# جاك هاريسون: الفضل في نجاح مسيرتي الكروية يعود إلى والدتي

لندن: آندي هانتر*

كان هناك 13 لاعباً بين جاك هاريسون ومرمى بورنموث عندما نجح في استقبال الكرة التي أبعدها حارس مرمى بورنموث، نيتو، بعيدا بقبضة يده لكي يلعبها هاريسون بشكل مباشر من فوق منطقة الجزاء المزدحمة باللاعبين ويحرز أول أهدافه مع إيفرتون بطريقة رائعة وجريئة قبل فترة التوقف الدولي. يقول هاريسون: «يسألني الجميع باستمرار عما كنت أفكر فيه بالتحديد في تلك اللحظة». ويتمثل الجواب الواضح للجميع في أنه لم يكن يفكر في شيء وإنما تعامل مع الأمر بشكل غريزي وطبيعي، ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي يحرز فيها هاريسون هدفا في الدوري الإنجليزي الممتاز بطريقة رائعة وغير تقليدية.

بدأت طريق هاريسون ليصبح لاعباً أساسياً في الدوري الإنجليزي الممتاز من خلال الانتقال لفترتين قصيرتين لأكاديميتي ليفربول وبولتون للناشئين قبل انتقاله إلى مانشستر يونايتد وهو في الثامنة من عمره. ومن هناك، أخذ هاريسون خطوة جريئة أخرى غيرت حياته عندما انتقل وهو في الرابعة عشرة من عمره إلى مدرسة داخلية في ماساتشوستس بالولايات المتحدة الأميركية. وإذا كان قرار الانتقال صعباً بالنسبة لهذا اللاعب المراهق القادم من ستوك، فقد كان الأمر أكثر صعوبة بالنسبة للشخص الذي قدم له هذه الفرصة: والدة هاريسون، ديبي.

وبعد بحث عميق، توصلت ديبي إلى أن الخبرة الحياتية والتعليمية في الولايات المتحدة، إلى جانب ممارسة كرة القدم من خلال النظام الجامعي، ستكون أكثر فائدة لطفلها الوحيد. قام هاريسون بعمل جيد في مدرسة بيركشاير ومع فريق بلاك روك التابع لها، ثم في جامعة ويك فورست في ولاية كارولينا الشمالية. وتم اختياره للعب في الدوري الأميركي للجامعات من خلال فريق «شيكاغو فاير»، ثم انتقل إلى فريق نيويورك سيتي، الذي بدأ معه مسيرته الاحترافية من خلال اللعب لمدة عامين في الدوري الأميركي لكرة القدم.

يقول هاريسون، الذي انضم إلى إيفرتون على سبيل الإعارة قادما من ليدز يونايتد في أغسطس (آب) الماضي: «في تلك المرحلة كنت ممتناً حقاً لأمي، لأن الكثيرين كانوا يسألونني آنذاك عن لماذا لم أبق مع مانشستر يونايتد. كان هذا الأمر يدور في ذهني دائما، لأنني رأيت لاعبين أمثال سكوت مكتوميناي يصعدون ويحققون نجاحاً كبيراً مع الفريق الأول. لقد فكرت بالتأكيد فيما كان يمكن أن يحدث لو بقيت في مانشستر يونايتد. لكن بمجرد أن وصلت إلى نيويورك ورأيت مكاني - حتى إن الكثيرين في إنجلترا كانوا يقولون إنه من الرائع حقا أن أكون في نيويورك - فقد جعلني ذلك أنظر للأمور من وجهة نظر مختلفة. كما كان من الرائع أن ألعب مع لاعبين عظماء من أمثال فرانك لامبارد وديفيد فيا وأندريا بيرلو، تحت قيادة باتريك فييرا، وأن أوجد في مدينة رائعة وأواصل التطور والتحسن. وبالتالي، لم أكن أهتم كثيرا بما كان يمكن أن يحدث لو بقيت في مانشستر يونايتد، فقد بدأت أركز على الوضع الحالي بالنسبة لي وكيف يمكنني أن أتقدم إلى الأمام».



هاريسون (وسط) رحل عن أكاديمية يونايتد وبدأ مسيرته في نيويورك بعد نصيحة جيدة من والدته (رويترز)

ويضيف اللاعب البالغ من العمر 26 عاماً: «إذا كان بإمكاني أن أختار شخصا واحدا يعود إليه الفضل في مسيرتي الكروية فسيكون هذا الشخص بالتأكيد هو والدتي. إنها تحب أن تقول دائما إنها فتحت الباب أمامي فقط، وبعد ذلك كان الأمر متروكاً لي فيما إذا كنت سأمر من خلاله أم لا. كنت أريد أن أفعل كل ما في وسعي لكي أرد لها الدين على ما فعلته معي، سواء من خلال شراء منزل أو سيارة لها، أو من خلال مساعدتها حتى لا تضطر للعمل بعد الآن. لم يكن الأمر سهلاً على الإطلاق بالنسبة لها. لقد كنت طفلها الوحيد، وكانت هي من ترعاني بمفردها في ذلك الوقت أيضا. يعود الفضل لها في كل شيء وصلت إليه، وأبذل كل ما في وسعي الآن لرد الجميل لها. إن مجرد رؤية وجهها بعد الهدف الذي سجلته في مرمى بورنموث كان ممتعاً ويجعل الأمر يستحق كل هذا العناء».

ويقول هاريسون إنه «لشرف كبير» أن يكون زميلاً لفرنك لامبارد وأندريه بيرلو وفيا في نيويورك. وكون هاريسون صداقة دائمة مع أسطورة تشيلسي والمدير الفني السابق لإيفرتون فرانك لامبارد، الذي أرسل رسالة إلى هاريسون بعد أن فضل الانتقال إلى إيفرتون على أستون فيلا يقول له فيها: «بالطبع ستنضم إليهم بعد أن أغادر!». ويؤكد هاريسون أنه استوعب الكثير من الدروس من الطريقة التي كان يعمل بها لامبارد.

ولعب مارسيلو بيلسا، الخصم السابق للامبارد، دورا كبيرا أيضا في تطور مستوى هاريسون خلال السنوات الثلاث والنصف التي قضاها معه في ليدز يونايتد، حيث كان المدير الفني الأرجنتيني يطلب من هاريسون القيام بالكثير من الأمور من أجل التحسن. لا يريد هاريسون الخوض في التفاصيل بشأن الأخطاء التي حدثت في ملعب «إيلاند رود» الموسم الماضي، ويكتفي بالقول: «كان هناك الكثير من الأشياء خلف الكواليس التي لم يرها الناس وأثرت على مستوى الفريق على أرض الملعب».

ويقول: «لقد كان الأمر صعباً للغاية، وربما كانت هذه أصعب فترة مررت بها خلال مسيرتي الكروية. لكن عندما أنظر إلى الوراء الآن، أدرك أن كل شيء كان منظماً للغاية وكنا نعمل بجدية كبيرة على مدار هذه السنوات الثلاث. لقد كان بيلسا يركز بشكل كبير على تحليل المباريات. وحتى عندما كنا نحقق الفوز في أي مباراة، كان يعود إلى العمل مباشرة ويقول لنا إنه كان من الممكن أن نفعل هذا أو ذاك بطريقة أفضل. وكنا نعقد عددا كبيرا من الاجتماعات حول هذا الموضوع طوال أيام الأسبوع».

ويضيف: «إنني أؤكد أن العمل معه ساعدني كثيرا في الوصول إلى ما أنا عليه اليوم. لقد كنت أقوم بعمل كبير، لدرجة أنني حتى في يوم العطلة كنت أفكر فيما يمكنني القيام به لكي أكون لاعبا أفضل، وهو الأمر الذي كان يجعل بعض اللاعبين يقولون لي إن بيلسا حفزني كثيرا! لقد قضينا معه الكثير من اللحظات الرائعة. كنت أتمنى لو أنني استمتعت بالعمل معه لمدة أطول، لكنني ممتن للغاية الآن عندما أنظر إليه مرة أخرى، وحتى عندما أشاهد مقاطع فيديو له وهو يعانق كالفين فيليبس. يقول الجميع إنه كان يعمل بجدية كبيرة، لكن هناك جانب لطيف من شخصيته أيضا».

وقام هاريسون بتأجيل خضوعه لجراحة في الفخذ الموسم الماضي حتى يتمكن من مساعدة ليدز يونايتد في معركة تجنب الهبوط من الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن النادي هبط في نهاية المطاف. وكانت النتيجة الصادمة لتأخير الجراحة تتمثل في تأخر بدايته مع إيفرتون. يقول هاريسون: «ليس لدي أدنى شك في أنني لن أهبط مرة أخرى، لكن هذا الأمر سيظل عالقاً في ذهني دائماً بعدما حدث العام الماضي. لا أريد أن يحدث ذلك مرة أخرى أبداً، وهو ما يمثل حافزا كبيرا بالنسبة لي لضمان عدم حدوث ذلك. يمتلك إيفرتون قائمة قوية ويضم الكثير من اللاعبين الموهوبين. أعلم أنني ألعب للنادي على سبيل الإعارة، لكنني سأبذل كل ما في وسعي لمساعدة الفريق، وسنرى ما الذي سيحدث بعد ذلك».

*خدمة «الغارديان»

### التشكيلي السعودي قال إن عمله بمعرض «الأبد هو الآن» مكون من 3500 صندوق

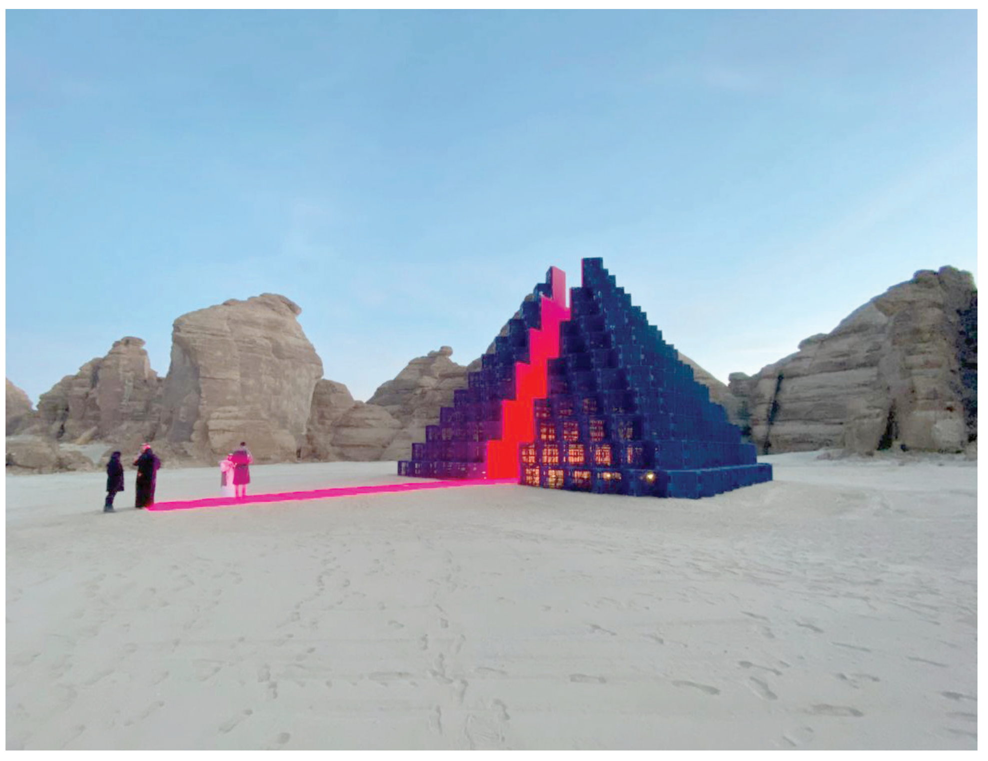
# راشد الشعشعي: «الهرم الشفاف» يحمل رسائل إيجابية إلى المصريين

القاهرة: رشا أحمد

قال الفنان التشكيلي السعودي راشد الشعشعي إن «الجمهور العربي يُقبل غالباً على الفن الواقعي أو الأعمال المركبة، في حين لا تستهويه الأعمال التي تنتمي إلى المدرسة التجريدية».

ويشارك الشعشعي راهناً في المعرض الدُّولي «الأبد هو الآن» بمنطقة سفح الأهرامات بالجيزة، الذي يستمر حتى 18 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، بعمل لافت هو «الهرم الشفاف» الذي يحاكي هرماً فرعونياً، لكنه استخدم في تصميمه مواد من البيئة لا تخطر ببال.

أوضح الشعشعي أن العمل الذي يشارك به هو جزء من مشروع أكبر يشتغل على «ثيمة» الأهرامات عموماً؛ إذ سبق أن أنجز الهرم الأول بمدينة العُلا السعودية تحت عنوان «طريق مختصر»، والهرم الثاني بدبي بعنوان «مقام»، أما الثالث فحمل اسم «بوابة الشرق»، وأنجزه بأحد المعارض بالصين، في حين يأتي الهرم الرابع في سفح الأهرامات بعنوان «الهرم الشفاف».


هرم صحراء العلا للشعشعي (الشرق الأوسط)

الهرم ثيمة مشتركة في أعمال الشعشعي (الشرق الأوسط)

وأضاف: «استخدمت في إنجاز الهرم الأخير نحو 3500 صندوق و(قفص) من النوع المصنوع من جريد النخيل والذي يُستخدم في نقل الفواكه والخضراوات والخبز بمصر».

وحول فلسفة تصميم الهرم، أشار إلى أن العمل يأخذ الشكل الهرمي المعتاد من الخارج، أما من الداخل فثمة باب صغير يدلف منه الجمهور ليجد نفسه في منطقة زاهية الألوان تمتلئ بطاقة إيجابية والعديد من الرؤى الخيالية والفانتازية على نحو يحمل رسالة مفادها أن الحب والترابط بين طبقات الشعب المصري المختلفة هما وحدهما الضمان لنقل مصر إلى منطقة أفضل دائماً.

**الشعشعي: «لا يوجد مكان أعرض فيه أعمالي أفضل من قلوب الناس ووجدانهم»**



الفنان التشكيلي راشد الشعشعي (الشرق الأوسط)



«الهرم الشفاف» للفنان راشد الشعشعي بمعرض «الأبد هو الآن» في منطقة سفح الأهرامات بالجيزة (الشرق الأوسط)

ولأن أعماله تأخذ شكل الأعمال التركيبية أو المجسمات فيما يطلق عليه «الفن المفاهيمي»، سألناه كيف يرى الرأي القائل إن المتلقي العربي لا يبدي تفاعلاً كافياً مع هذه النوعية التجريبية من الفن، فأكد أنه يفضل أكثر تصنيف أعماله ضمن الفنون المعاصرة التي قد تأخذ من الفن المفاهيمي بعض السمات مثل الخامة والحجم، لكنها تظل قادرة على التواصل مع المتلقي، أو على الأقل نوعية خاصة من الجمهور.

ولاحظ الفنان السعودي أن جمهور الفن التشكيلي في العالم العربي يتعاطى بتفاعل كبير غالباً مع نوعين من الفن؛ هما الفن الواقعي، والأعمال التركيبية، أما الفن التجريدي فلا يثير حماسه على الإطلاق، وغالباً ما يتعامل مع اللوحة التجريدية على أنها مجموعة «خربشات» على سطح اللوحة، لا أكثر ولا أقل.

وحول مصادر الإلهام في أعماله، أكد أنه لا يملك إجابة حاسمة عن هذا السؤال، عادّاً أن شرارة الإبداع تصيب الفنان دون سابق إنذار دون أن يعرف أين ومتى ولماذا جاءته.

وعما إذا كانت لديه طقوس معينة يمارسها قبل عملية الإبداع نفسها، أشار إلى أنه كثيراً ما يراود الفنان التشكيلي في هذه الجزئية العديد من الأفكار الحالمة التي لا تصمد كثيراً، وسرعان ما يرتد الفنان إلى الواقع برتابته، مؤكداً أن الطقس الثابت لديه هو البحث عن الهدوء والتأمل، وهو يزور الصحراء بين الحين والآخر ويتجول بين الجبال.

وعُرضت أعمال راشد الشعشعي في كثير من عواصم الفن العالمي كباريس وواشنطن ولندن، لكنه يقول إنه «لا يوجد مكان أعرض فيه أعمالي أفضل من قلوب الناس ووجدانهم»، على حد تعبيره.

وبشأن رؤيته لحركة الفن التشكيلي السعودي المعاصرة، أكد أنها تعيش حالة من الثراء والحيوية غير المسبوقة وعلى نحو رائع، مضيفاً: «نحن مقبلون في المملكة على تحقيق أحلام ضخمة لكافة الفنانين التشكيليين في بلادنا عبر السنوات القادمة».

---

### السيناريست المصري قال لـ«الشرق الأوسط»: أركز على روح القصة الأصلية في المسلسل الجديد

# محمد سليمان عبد المالك: إعادة تقديم «إمبراطورية ميم» تحدٍ مخيف

القاهرة: انتصار دردير

بعد مرور نحو نصف قرن على إنتاج الفيلم المصري «إمبراطورية ميم»، تستعيد الدراما التلفزيونية القصة الأصلية للأديب الراحل إحسان عبد القدوس عبر مسلسل يلعب بطولته الفنان خالد النبوي، ليخوض به سباق دراما رمضان المقبل، ومن المقرر أن يبدأ تصويره نهاية الشهر الحالي.

وكانت شركة «أروما» المنتجة للعمل قد كشفت مؤخراً عن تعاقدها مع النبوي على المسلسل، في حين لم تكشف بعد عن بقية أبطال المسلسل الذي يكتب له المعالجة والسيناريو والحوار، السيناريست محمد سليمان عبد المالك، الذي جمعه بالنبوي أكثر من عمل درامي، من بينها «ممالك النار» و«راجعين ياهوى».


لقطة من فيلم «إمبراطورية ميم» (أرشيفية)


خالد النبوي (حسابه على «فيسبوك»)

وعدّ عبد المالك إعادة تقديم القصة أمراً ينطوي على تحدٍ كبير ومخيف، قائلاً في حديث لـ«الشرق الأوسط»: إن «(إمبراطورية ميم) قصة قصيرة قدمت فيلماً أيقونياً مهماً، كتب له السيناريو والحوار نجيب محفوظ، مما يمثل تحدياً كبيراً في تقديم القصة مجدداً بشكل معاصر، وهدفنا أن نكون جسراً بين الأجيال الجديدة التي لم تشاهد الفيلم الذي أُنتج منذ سنوات بعيدة، وهو من الأعمال المهمة التي تربينا عليها».

ويشير عبد المالك إلى أن الفكرة جاءت من الشركة المنتجة «أروما إستوديوز» قائلاً: «قد لا يعلم البعض أن القصة الأصلية بطلها رجل وليس امرأة، ونحن نعود بها إلى النص الأصلي بعيداً عن المعالجة التي قدمها الفيلم الذي جعل الأم هي البطلة مما يعدّ اختلافاً جذرياً يستلزم رؤية مختلفة وشخصيات جديدة، مؤكداً أنه يعمل حالياً على تطوير الموضوع».

**«قد لا يعلم البعض أن القصة الأصلية بطلها رجل وليس امرأة»**


فاتن حمامة مع أحمد مظهر في لقطة من الفيلم الشهير (أرشيفية)

لا ينكر عبد المالك توقعه لمقارنة الجمهور بين الفيلم والمسلسل، باعتباره أحد الأفلام المهمة في تاريخ السينما المصرية، وأنه أكثر شهرة من القصة، غير أنه يرى في إعادة تقديم الأعمال الكلاسيكية ضرورة، مبرراً ذلك بأن لدينا تراثاً من الأعمال الأدبية المهمة علينا إعادة تقديمها، مؤكداً أنه لا يرى في ذلك إفلاساً ولا بحثاً في الدفاتر القديمة، بل يراه أمراً إيجابياً ومفيداً ويجب أن يحدث على نطاق أوسع.

وتتناول قصة «إمبراطورية ميم» كما كتبها إحسان عبد القدوس حياة موظف ناجح يعيش حياة هادئة مع زوجته وأولاده الذكور الستة الذين تبدأ أسماؤهم جميعاً بحرف الميم، الذي يفاجأ بأحدهم يناقشه في حدود سلطة الأب على أبنائه، ويدعو لإجراء انتخابات داخل الأسرة لاختيار من يقود زمام الأسرة بشكل ديمقراطي.

بينما حوّل أديب نوبل نجيب محفوظ البطل إلى بطلة عبر شخصية منى التي أدتها النجمة الكبيرة فاتن حمامة، والتي يتوفى زوجها تاركاً لها حلمه في تكوين إمبراطورية ميم لتواجه بمفردها مشاكل نصف دستة من الأولاد والبنات وحينما يلوح لها الحب من جديد تواجه مشكلات عديدة، وشارك في بطولته أحمد مظهر، وهشام سليم، وسيف أبو النجا، وليلى حمادة، وأخرجه حسين كمال عام 1972، وقد اختير الفيلم من بين أفضل مائة فيلم مصري في استفتاء مهرجان القاهرة السينمائي عام 1996.

ويُبدي الناقد خالد محمود تحفظه على مبدأ إعادة تقديم الأفلام الكلاسيكية عبر مسلسلات مؤكداً لـ«الشرق الأوسط» أن المقارنة تصب دائماً في صالح العمل الأصلي لأن العمل الجديد لا يترك نفس الانطباعات التي حققها الفيلم، ويتحوّل لصورة ممسوخة للأحداث والشخصيات حتى لو تضمّن رؤية عصرية، ضارباً المثل بأعمال عديدة خاضت هذه التجربة، ولم تحقق نجاحاً موازياً على غرار مسلسلات «العار» و«الكيف» و«رد قلبي» وغيرها، فيلم تحقق أي مردود جيد.

ويلفت الناقد المصري إلى الصورة الذهنية التي تكونت لدى المتفرج عبر أبطالها من نجوم السينما المصرية القدامى والتي تظل راسخة في وجدان الجمهور، وعلى الرغم من ذلك، يؤكد محمود ثقته في اختيارات خالد النبوي وأنه ممثل يتمتع بدقة في اختياراته، ولا بدّ أنه قد وجد في إعادة تقديم العمل شيئاً جديداً ومغرياً له، لا سيما في وجود كاتب سيناريو مثل محمد سليمان عبد المالك، الذي يملك رصيداً ناجحاً من الأعمال الدرامية.

# «كنوز السعودية» تحقق جائزة «ماركوم» الدولية للأعمال الإبداعية

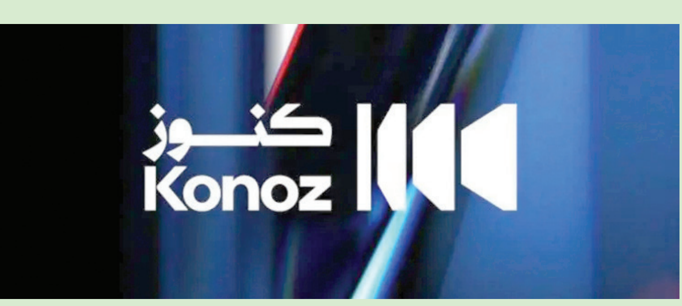
**الرياض: «الشرق الأوسط»**

نالت مبادرة «كنوز السعودية» من مركز التواصل الحكومي في وزارة الإعلام، جائزة «ماركوم» الدولية للأعمال الإبداعية عن فيديو ترويجي أنتجته للتعريف بالمبادرة.

وتعد جائزة «ماركوم» مسابقة إبداعية دولية، تعترف بالإنجازات المتميزة، وتمنحها منظمة التسويق والاتصال (AMCP) في دالاس بالولايات المتحدة الأميركية، سنوياً منذ عام 2004، وهي من بين الجوائز الدّولية المتخصصة، التي يتنافس للحصول عليها كل عام نحو 6 آلاف مؤسسة وشركة من بلدان مختلفة.

وتأسست منظمة التسويق والاتصال (AMCP) عام 1995، وتضم آلاف المتخصّصين في مجالات التسويق، والاتصال، والإعلانات، والعلاقات العامة، والمختصين بالمجال الرقمي والمواقع الإلكترونية. وتهدف المبادرة التي تندرج تحت مظلة برنامج تنمية القدرات البشرية، إلى توثيق الثراء الثقافي والإسهام الحضاري والفكري، وإبراز قصص نجاح المواطن السعودي على جميع الأصعدة.

وقد أنجزت المبادرة عدداً من الأفلام الوثائقية والسّلاسل التوثيقية، ومنها، «ماذا يأكل السعوديون»، و«مرحلة صعبة»، و«نورس العرب»، و«على حدٍّ سواء»، و«حجة الرسول»، و«أطلس السعودية»، و«من ها الأرض».




«كنوز السعودية» تفوز بالجائزة الدولية (الشرق الأوسط)

## أغنية عمرها نحو نصف قرن عادت إلى الواجهة بفعل الحرب

# «تحيا فلسطين» السويدية تتحوّل إلى أيقونة لدعم غزة في الغرب

**القاهرة: محمود الرفاعي**

عادت مجدداً الأغنية السويدية «تحيا فلسطين» للواجهة، شرقاً وغرباً، بعد أن ردّد آلاف المتظاهرين في السويد واليونان وبريطانيا وعدد من الدول الأوروبية وأميركا، كلماتها. وقد ظهرت للنور لأول مرة منذ ما يقرب من 50 عاماً باللغة السويدية تنديداً بالحرب الإسرائيلية على غزة. وأصبحت خلال الأيام الماضية حديث مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصاً «تيك توك»، كما علّق عليها وتداولها عدد كبير من المشاهدين العرب عبر موقع الفيديوهات «يوتيوب».

«تحيا فلسطين»، أغنية لفرقة «كوفية» السويدية الفلسطينية، وقدمت لأول مرة في حفل غنائي في العاصمة استوكهولم عام 1978، تحت قيادة مؤسسها الشاعر الفلسطيني ابن مدينة الناصرة جورج توتاري الذي أراد إيصال صوت بلاده وشعبه لجميع شعوب العالم في ظل الاحتلال الإسرائيلي.

وترك توتاري فلسطين إبان هزيمة الشعوب العربية في حرب 1967 واستقر في السويد، وهناك جذب زملاء له من الجامعة من السويديين اليساريين المؤيدين للقضية الفلسطينية لتأسيس فرقة غنائية لنشر أفكارهم.

شدا توتاري بالأغنية في الأراضي الفلسطينية عام 1988 مع انتفاضة الحجارة، وقدم أكثر من حفلة في مدينة القدس وعدد من الدول العربية. ورفض كاتب الأغنية ومنشدها جورج توتاري، الاتهامات التي وجهت للأغنية، ومنها أنها «معادية للسامية»، وأكد في أغلبية تصريحاته الصحافية والمتلفزة على أن الأغنية ما هي إلا رسالة من الفلسطينيين للعالم لكشف ما «فعله الإسرائيليون من انتهاكات في أرضهم منذ مجيئهم إليها».

يتحدث الفنان الفلسطيني ليث أبو جودة عن مكانة فرقة «كوفية» وأغنية «تحيا فلسطين» قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «لا يوجد طفل فلسطيني أو فنان من هذه الأراضي لم ينشأ على أغنيات (كوفية)، التي كانت تندد بالاحتلال الإسرائيلي، وتؤكد على هوية أرض فلسطين، وحقوق شعبها، وربما ذاع صيت الأغنية من جديد خلال الأيام الحالية بسبب الحرب على غزة، ولكنها وباقي أغنيات الفرقة تُتداول يومياً في بيوت الفلسطينيين من دون انقطاع لأنها صوت كل فلسطيني حر».

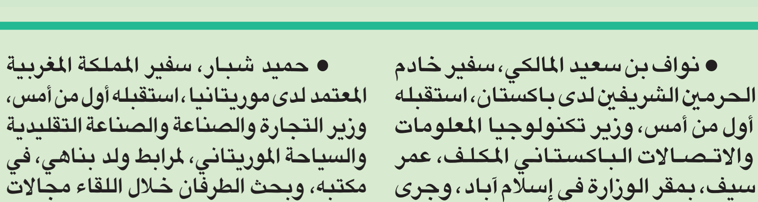
أضاف جودة قائلاً: «لم أتشرف في يوم ما بمقابلة أي عضو من أعضاء الفرقة الأصلية التي قدمت عشرات الأغنيات الوطنية الخالدة ومنها أغنية (تحيا فلسطين)، ولكن عليها الافتخار بنفسها بعد أن أصبحت فلسطين مليئة بالفرق الجديدة والمبتدئة التي تطلق على نفسها الاسم نفسه اعترافاً بأهمية تلك الفرقة ومكانتها».

وأشار المطرب الفلسطيني إلى أن هناك عشرات المطربين الفلسطينيين والعرب الذين حاولوا طوال التاريخ إيصال صوت الشعب الفلسطيني للغرب: «و(كوفية) لم تكن الوحيدة التي نشرت القضية الفلسطينية لدى الغرب، ربما أبرزهم فرقة (العاشقين الفلسطينية)، والفنان مارسيل خليفة، وأيضاً الفنانة جوليا بطرس، وآخرون». تدور فكرة الأغنية حول عروبة أرض فلسطين، ووصفها توتاري بأنها جنّة كانت تملأ العالم بزيوت الزيتون، ونبتة الليمون، إلى أن جاء الإسرائيليون وسرقوها، مشيراً إلى أن كفاح الفلسطينيين دوماً في الدفاع عن أرضهم هو الحجارة أمام دبابات وبندقيات العدو. وظهرت الأغنية بشكل رسمي مصحوبة بأوركسترا موسيقى في ألبوم غنائي حمل اسم «أرض وطني» (Earth of My Homeland) عام 1978، وهو الألبوم الثاني لـ«كوفية» التي أنتجت إجمالاً 4 ألبومات غنائية خلال مسيرتها الفنية.




جانب من المظاهرات الداعمة لفلسطين (أ.ف.ب)

**«تحيا فلسطين» قدمت لأول مرة في استوكهولم عام 1978**



فرقة كوفية بقيادة مؤسسها جورج توتاري (فيسبوك)

**إنعام كجه جي**

# فاطمة لوتاه في غزة

أتفرج على صفحتها في موقع التواصل وأراها ترسم، كل يوم، عذابات أهل غزة. الأب الذي يحمل بيده طفلاً وعلى كتفيه اثنان آخران ويسحب باليد الثانية طفلاً رابعاً. الأم التي تقوس ظهرها فوق جثمان طفلها، ترفض أن يؤخذ منها، تريد أن تستعيده إلى رحمها. كل يوم لوحة مشغولة بإبداع، مرسومة بالأعصاب، تعيد تشكيل المأساة التي تبثها الوكالات وتنقلها من الفوتوغراف إلى مرتبة جمالية أبعد. أي سحر هذا الذي يستخرج من الموت فناً راقياً؟

لعل كل متابعي الفنانة الإماراتية فاطمة لوتاه على «فيسبوك» يفكرون بالسؤال. تتنقل الفنانة التشكيلية ما بين دبي وفيرونا وتمرّ بالقاهرة وتعرض أعمالها في أماكن أخرى. لكنها تعيش هذه الأيام روحياً في غزة. ترسم علم فلسطين يرفرف فوق غبار القصف. هل رأيتم رايات ترفرف في اللوحات بفضل التقنيات الحديثة؟ وفاطمة، إذا لم تجلس في مرسمها أمام مسند اللوحات وألوان الأكريليك، فإنها قادرة على اقتناص اللحظة الغزاوية من خلال لمسات سريعة على هاتفها. إن لهذا الجهاز الصغير استخدامات شتى لكن المدهش أن يكون قماشة رسم.

في واحد من منشوراتها نرى صورتها وهي تقرّب رأسها وتنظر في عينين غائمتين لشخص يطلُ من أحد أعمالها. تكاد الرسامة تدخل في اللوحة لتتحادث مع الساكنين فيها. تسألهم عن أحوالهم وتطمئن عليهم وتتآلف معهم. هي تحب الوحدة وهؤلاء هم أهلها. أكتب لها عبر «الماسنجر»، وترد أن ما نراه في هذه الأيام يجعلنا نتساءل: من هو الإنسان؟

تبعث لي تسجيلاً قصيراً لأنامل سمراء مدربة ترسم على الشاشة الصغيرة. هذا ما يفعله حفيدي أيضاً. وكنت أتصورها لعبة لتسلية الصغار. لكن الفنانة ذات الشهرة العالمية تقول إنها لوحات «ديجيتال» تسجل فيها تفاعلها مع الأحداث التي نمر بها. إن شاشة التليفون تسعفها في سفراتها الكثيرة ويمكن نشر الرسوم بسرعة. كبسة على الهاتف وتتلقف اللوحة آلاف الأعين.

نتابع فرشاتها الرشيقة الغاضبة المغمسة بألوان الدم والتراب ونتذكر ما قام به بيكاسو وهو يرسم لوحته الشهيرة «غيرنيكا». قصفت طائرات ألمانية وإيطالية، في ربيع 1937، بلدة غيرنيكا الإسبانية الصغيرة في إقليم الباسك وروّعت أهلها. ساوتها بالأرض. لكن اسمها صار معروفاً في العالم كله بفضل الفنان الإسباني الذي استلهم مأساتها في جدارية لا تقدر بثمن. ارتفاع اللوحة يزيد على ثلاثة أمتار وعرضها يزيد على سبعة. إنه الفن حين يقاوم الفناء. يذهب ملايين الزوار إلى متحف الملكة صوفيا في مدريد لكي يتأملوا لوحة بيكاسو.

ومساحة بلدة غيرنيكا أقل من تسعة كيلومترات. أعيد بناؤها ليقيم فيها اليوم سبعة عشر ألف نسمة. ومساحة الإقليم الفلسطيني ثلاثمائة وخمسة وستون كيلومتراً. وتعداد أهله يزيد على المليونين. فكم جدارية من نوع «غيرنيكا» نحتاج لكي نحفر اسم غزة في ضمير الإنسانية؟

ولدت فاطمة لوتاه في حي أم الشيف بدبي. درست الفن في بغداد ثم أكملت في واشنطن. أقامت معارض مع تشكيليين كبار، وأسست قاعة للعرض في بلدها الأم. انتقلت، أوائل ثمانينات القرن الماضي، لتقيم في إيطاليا. اختارت فيرونا لأنها مدينة جميلة وصغيرة وهي تحب الصمت. تتذكر تلك السنة الوحيدة، 1973، التي أمضتها في أكاديمية الفنون في بغداد. لم يكن الفنان الرائد فائق حسن من أساتذتها لكنها كانت تذهب إلى القاعة لتحضر حصصه. تقول إن وجوده كان فناً.

رسم بيكاسو «غيرنيكا» لتكون صرخة ضد الحروب. الإنسان لا يتعلم الدرس.

## كلمات متقاطعة

01 02 03 04 05 06 07 08 09 10

**أفقي**

01 ولاية امريكية
02 تقوى وورع - عقل
03 شتم - صديق - امر عظيم
04 عتب - مدينة ايطالية
05 صديق - سمك صغير
06 الشعب - للنفي
07 لقب - خاصتي - نبات طيب الرائحة «معكوسة»
08 صوت الذباب - رسول
09 للاستدراك - عالم
10 ولاية امريكية - نظير «معكوسة»

**عمودي**

01 ممثل سوري
02 دولة في جنوب آسيا - نصل الرمح
03 مادة قاتلة - مدينة امريكية
04 آلة طرب «معكوسة» - متشابهان - رسول
05 عاصمة اوروبية - للتعريف - للنهي
06 من الازهار
07 مكان الاعمال الخيرية - محاسن الاخلاق «معكوسة»
08 قهوة «معكوسة» - محبة - قرض
09 دولة عربية - من الاطراف
10 عملة عربية - حرف نصب

### الحل السابق

10 09 08 07 06 05 04 03 02 01

## عرب و عجم



نواف بن سعيد المالكي

● نواف بن سعيد المالكي، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى باكستان، استقبله أول من أمس، وزير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الباكستاني المكلف، عمر سيف، بمقر الوزارة في إسلام آباد، وجرى خلال اللقاء تبادل الأحاديث الودية وبحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

● مريم الكعبي، سفيرة دولة الإمارات العربية المتحدة بالقاهرة ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية، حضرت أول من أمس، احتفالية السفارة بفعالية يوم العلم؛ حيث قامت برفع علم الدولة، بحضور المستشار صالح السعدي، نائب السفير، وذلك اعتزازا بهذا اليوم والتعبير عن الولاء والانتماء إلى الوطن. يذكر أن الإمارات العربية المتحدة تحتفي في 3 نوفمبر (تشرين الثاني) بيوم العلم، بعدما تم اعتماد هذا اليوم في عام 2012.



لويس دوما

● لويس دوما، سفير كندا بالقاهرة، وصف العلاقات بين البلدين بأنها «ممتازة»، معربا عن سعادته للتطور الملحوظ الذي تشهده الروابط الثنائية خلال السنوات الأخيرة في العديد من المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأكد السفير أن التعاون التجاري بين بلاده ومصر متميز للغاية؛ حيث تعد مصر الشريك التجاري الأول لكندا في القارة الأفريقية، مشيرا إلى أن التبادل التجاري بين البلدين بلغ ما يقرب من 1,8 مليار دولار، مؤكدا أن كندا تعد شريكا لمصر وتدعمها لتحقيق أهدافها المنشودة.

● ماريا حجي تيودوسيو، سفيرة قبرص لدى لبنان، استقبلها أول من أمس، وزير الإعلام في حكومة تصريف الأعمال اللبنانية، زياد المكاري، في مكتبه؛ حيث بحثا العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تطوير العلاقات الإعلامية.

باري غليدر

● باري غليدر، سفير جنوب أفريقيا بدمشق، شهد أول من أمس، ندوة لقراءة كتابه «أغان وأسرار... جنوب أفريقيا من التحرر إلى الحكم»، أقامتها الهيئة العامة السورية للكتاب، بمكتبة الأسد، بحضور وزيرة الثقافة، لبانة مشوح، ومدير عام الهيئة العامة السورية للكتاب، نايف الياسين، وأدارها الأديب حسام خضور. وتطرق الحضور إلى أن الكتاب يتوافق مع الواقع النضالي السوري الذي يعيشه في مواجهة الإرهاب، ومع ما يقوم به الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال. وفي نهاية الندوة وقّع السفير كتابه بحضور الجمهور المهتم بالشأن الثقافي.

حميد شبار

● حميد شبار، سفير المملكة المغربية المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير التجارة والصناعة والصناعة التقليدية والسياحة الموريتاني، لمرابط ولد بناهي، في مكتبه، وبحث الطرفان خلال اللقاء مجالات التعاون بين البلدين الشقيقين والسبل الكفيلة بتعزيزها؛ خصوصاً ذات الصلة بالقطاع. جرى اللقاء بحضور الأمين العام للوزارة كي آمدو الحاج، والمستشار المكلف الشؤون القانونية سيدي ولد حد، ومدير البرمجة والتعاون كيسي جلْ.

● علي بن مبارك الخاطر، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدولة قطر لدى باكستان، إلى الرئيس الدكتور عارف الرحمن علوي، رئيس جمهورية باكستان الإسلامية، ونقل السفير تحيات الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير البلاد، إلى رئيس الجمهورية، وتمنياته له بموفور الصحة والسعادة، ولحكومة وشعب باكستان دوام التقدم والازدهار. من جانبه، حمل الرئيس السفير تحياته إلى أمير البلاد، متمنيا له موفور الصحة والسعادة، ولدولة قطر استمرار التقدم والنماء.



ألكسندر غارسيا

● ألكسندر غارسيا، سفير الجمهورية الفرنسية المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، الوزير الأول الموريتاني، محمد ولد بلال مسعود، في مكتبه، وتناول اللقاء بحث علاقات التعاون المثمر بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها بما يستجيب لتطلعات الشعبين الصديقين، كما تطرقا لمجمل القضايا ذات الاهتمام المشترك.

توبلى لوبايا

● توبلي لوبايا، سفير زامبيا بالقاهرة، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين المهندس أحمد العصار، رئيس مجلس إدارة شركة المقاولون العرب، ووفد رفيع المستوى من وزارة البنية الأساسية والتنمية الحضرية الزامبية، بمقر الشركة، وذلك في إطار الزيارة التي يقوم بها الوفد للقاهرة. وأكد السفير أن الاستقرار الحالي الذي تشهده زامبيا أدى إلى سعي الحكومة لتحقيق التنمية، خاصة في مشروعات البنية التحتية، مؤكداً على تطلع بلاده لوجود «المقاولون العرب» ذات الباع الطويل في إحداث التنمية في زامبيا.

● محمد نهاض، قنصل عام فرنسا بالإسكندرية، أكد أول من أمس، أن فرنسا ترى مصر شريكا مهما جدا لها فيما يتعلق بالقضايا الدولية كافة، مضيفاً أن العلاقات المصرية الفرنسية علاقات استراتيجية ومتميزة، لافتا إلى العمل والتشاور والتباحث مع مصر بشأن القضايا المهمة والملحة والمؤثرة دوليا، مثمّنا الدور المصري في القضية الفلسطينية، ومؤكدا أن الجهود والخطوات التي تتخذها مصر تهدف إلى تحقيق السلم وإرسائه وتعزيزه، وأن بلاده تساند جميع الخطوات التي تهدف إلى السلم.

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | 2 | | | | | | | |
| | | 1 | 2 | | 8 | 4 | | 5 |
| 5 | | | 4 | | | 1 | | |
| | | | | | 4 | 8 | | 6 |
| | | 5 | | 7 | | | | |
| | | | | | | | 3 | |
| | 3 | | | 8 | | 9 | | |
| | | | 9 | | | | | |
| | 6 | | 3 | | | | 1 | 7 |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 - 9، بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | 5 | 8 | 2 | 7 | 9 | 4 | 6 | 1 |
| 4 | 9 | 6 | 5 | 3 | 1 | 7 | 8 | 2 |
| 1 | 7 | 2 | 4 | 8 | 6 | 3 | 5 | 9 |
| 9 | 8 | 7 | 6 | 1 | 4 | 2 | 3 | 5 |
| 2 | 4 | 1 | 7 | 5 | 3 | 6 | 9 | 8 |
| 6 | 3 | 5 | 9 | 2 | 8 | 1 | 4 | 7 |
| 5 | 1 | 3 | 8 | 4 | 2 | 9 | 7 | 6 |
| 7 | 6 | 4 | 1 | 9 | 5 | 8 | 2 | 3 |
| 8 | 2 | 9 | 3 | 6 | 7 | 5 | 1 | 4 |

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 5 November 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16413 | الأحد 21 ربيع الآخر 1445 - 5 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16413




صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطالله

## البحث عن «دو كليرك» إسرائيلي

تلقيت من الزعيم التقدمي وليد جنبلاط رسالة مليئة كالعادة بعمق المودة القديمة، وفيها، على غير عادة، عتب مرير بسبب إشارتي إلى «الشرعية الفلسطينية». وفيها عودة إلى ما تعرضت لها القضية وأهلها عبر السنين. وفيها طبعاً غضب مما وصلت إليه آلامها حتى الآن.

جميعنا نكتب بعيوننا وقلوبنا هذه الأيام. خلال ثلاثة أسابيع اغتال الإسرائيليون، صحافيين، ومع كل منهم 12 فرداً من عائلته. وخلالها قصفوا مخيّم جباليا وحوّلوه إلى حفرة، ثم قصفوه مرة أخرى فوق من بقي حياً. وقتلوا نحو أربعة آلاف طفل وامرأة، وشرّدوا نحو مليوني إنسان، ولم يمنحهم العالم هدنة إنسانية للطبابة والعلاج وتوصيل مياه الشرب.

مثل وليد بك مثلنا. مثل الإندونيسي الذي يشاهد ما يجري من جاكارتا، والبريطاني الذي يشاهد الأخبار في مانشستر. لم يعد أحد قادراً على ضبط الإنسان الذي فيه. لا دموعه ولا غضبه ولا أعصابه. وماذا نملك وسط هذا الجحيم الوقح المتكرر والمهين؟ هل نمضي في حفر القبور الصغيرة؟

«الشرعية الفلسطينية» ليست، أو لم تعد، الضحية الأولى. هي ضحية نفسها أولاً. ضحية الأمانة التي لم تعرف كيف تحافظ عليها وتطورها. ورثت دولة صغيرة وحولتها إلى دولة أصغر. لكن هل هذا وقت أن نتركها بين جريمة إسرائيل وعدميات اليأس الفلسطيني؟

كانت كل حرب تمدنا بقصيدة للحرب التالية. وهزيمة ونحيب. مات زمن الشعر وأجدب زمن الشعراء. أي قصيدة تساوي كفن طفل، أو أمٍّ. حتى شعر مثل المتنبي لم يعد حجم المصيبة. حتى لوحة مثل «غيرنيكا». ولكن ماذا نفعل؟ لا وقت للمحاسبة الآن. أعفت إسرائيل السلطة و«حماس» والعرب جميعاً من وقفة الحساب. حتى سقوط نتنياهو وانتهاؤه في قعر الجماجم الصغيرة لم يعودا شيئاً.

برغم كل ما يبدو واضحاً على هذه اللوحة الجهنمية، لا بد من الحفاظ على الشرعية الفلسطينية، برغم صورة أبو مازن نائماً في الاجتماع الرسمي، غير قادر على مجابهة تحكم السِّنة، والنوم، وقدر الأعمار بالبشر. ألم يشاهد صورته تلك على تلفزيونات العالم؟ وغزة تباد وهو عاجز عن رد طغيان النوم؟

السياسيون العرب لا يتقاعدون. والمسؤولون العرب لا يستقيلون، ولا يبلغون سن الاعتزال. لذلك، يتحزر العرب، ومعهم العالم، من صنو مانديلا فلسطين الآن. هل يكون مروان البرغوثي؟ من هو غاندي أو نهرو؟ من هو الرمز الشرعي الذي سوف تؤول إليه مفوضية - لا فوضى - تحقيق حل الدولتين، الذي أصبح بعد غزة حتمية دولية حتى في واشنطن.

قبل العثور على مانديلا فلسطين، لا بد أولاً من الوصول إلى فريدريك وليم دو كليرك في إسرائيل، إلى «شريك» جريء يقر بحقوق الفلسطينيين، متحدياً طغاة الرأي العام الصغار، الذين لا يكفّون عن انتخاب طاغ كبير. مطلوب أديناور إسرائيلي بعد سنوات هتلر. ومطلوب من الإسرائيليين ألا يغتالوا إسحق رابين كلما ظهر بينهم.

أما في لبنان فمطلوب من السياسيين أن يكون بينهم أكثر من وليد جنبلاط واحد، ولو كان ذلك صعباً... مع فائق مودتي.




الممثلة سيا ليو ياسي لدى حضورها المؤتمر الصحافي للفيلم الصيني «لقد فعلت ذلك بطريقتي» في مدينة هانغتشو (غيتي)

مشعل السديري

## السعودية دولة أفعال لا شعارات

(البارومتر العربي) أجرى استطلاعاً قبل أيام من الهجوم الذي شنّته جماعة «حماس» واختطفوا أسرى.

وذلك الاستطلاع كان لأهل غزة والضفة الغربية، عن الثقة التي لديهم في سلطات «حماس»، وكانت النتيجة (على بعضها) أن 67 في المائة منهم لا يثقون بها على الإطلاق.

سؤالي هو؛ هل يا ترى بعد آلاف الضحايا وتدمير مئات المنازل والمنشآت لو أجري استطلاع جديد، كم ستحصل عليه «حماس» من الأصفار (المتلتلة)؟!

ومع الأسف أن «حماس» ومن هم على شاكلتها، هم مجرد أتباع لمن يغذونهم بالحقد على السعودية، فقالوا فيها (نون وما يسطرون)، ورحم الله القدماء الأصلاء، عندما كانوا يقولون عن (بياعي الحكي): «نسمع جعجعة ولا نرى طحيناً»، والآن دعونا نتحدث عما فعلت السعودية لفلسطين بالأرقام، لا بالأقوال...

السعودية هي أكبر المانحين حول العالم، بإجمالي دعم للميزانيات الفلسطينية خلال الفترة من 1994 إلى 2021 بقيمة 3,46 مليار دولار، وفي المرتبة الثانية جاء الاتحاد الأوروبي، الذي قدّم دعماً بقيمة إجمالية 3,40 مليار دولار، وفي المرتبة الثالثة، جاءت بقية الدول العربية، التي بلغت تبرعاتها مجتمعة 2,27 مليار دولار، وبالمناسبة السعودية ليست من أنصار الهتافات والمظاهرات، مثل...

(100) ألف متظاهر في لندن، (70) ألف متظاهر في برشلونة، (90) ألف متظاهر في باريس، (20) ألف متظاهر في روما، (50) ألف متظاهر في واشنطن، والنتيجة (0) صفر فائدة ملموسة للفلسطينيين، وبالمقابل (0) صفر متظاهر في مكة، (0) صفر متظاهر في المدينة، (0) متظاهر في الرياض، ولكن هناك (1) مليون دولار يومياً من عام 2000م إلى 2023م، (1) حيّ سكني ضخم متكامل الخدمات في غزة، (36) اتصالاً وزيارة واجتماعاً من أجل غزة، (155) شهيداً سعودياً في 1948م، (2) مرتان لوقف النفط والإضرار بالمصالح، (600) ألف مقيم فلسطيني بكامل حقوقه، (مئات) المبادرات لقيام دولة فلسطينية، (226) مشروعاً تنموياً لفلسطين، (264) مليون دولار لترميم أحياء سكنية، (285) مليون دولار لدعم صندوق القدس، (111) مليون دولار لدعم المستشفيات، (18) مليون دولار لدعم الأمن الغذائي، (250) مليون دولار لدعم الجرحى واليتامى، (365) مليون دولار دعماً لمشروع رفح السكني، (300) مليون دولار للجنة إغاثة فلسطين، (165) مليون دولار لدعم التعليم والمدارس، (26) مليون دولار دعم البنية التحتية، (43) مليون دولار دعم مشروعات إنشائية.

السعودية دولة أفعال لا شعارات، وشعبها لا يعرف الهمجية والغوغائية لنصرة أحد، هي تفعل وتنفذ بهدوء بعيداً عن الجعجعة والصياح، ورحم الله أبا العلاء المعري عندما قال...

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل *** عفاف وإقدام وحزم ونائل

# عيّنة من الكويكب «بينو» في متحف بواشنطن

واشنطن: «الشرق الأوسط»

في غرفة هادئة داخل متحف في واشنطن، تُركّز الكاميرات والهواتف المحمولة على قطعة صخرية صغيرة قد تبدو غير مهمّة، لكنها في الواقع عيّنة من الكويكب «بينو»، الذي يدرسه العلماء على أمل اكتشاف ما إذا كانت الكويكبات جلبت بالفعل إلى الأرض عنصرَي الكربون والماء الأساسيَين للحياة.

ووفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، عُرض الحجر الصغير للمرة الأولى أمام العامة في سميثسونيان بالعاصمة الأميركية، داخل كبسولته الصغيرة.

وقال رئيس «وكالة الفضاء الأميركية» (ناسا)، بيل نيلسون، خلال الاحتفال: «هذا الكويكب يحتوي على بلورات ماء وكربون، العنصرين الأساسيين للحياة». وأضاف أمام الصحافيين ومحبّي الفضاء المتحمّسين لالتقاط صور للقطعة الصخرية: «المشروع الفضائي الجديد هو جزء من سعينا إلى فهم ومحاولة فهم من نحن، وما نحن عليه، وأين نحن، في الكون الواسع».

وحضر زوار آخرون إلى المتحف، حاملين هواتفهم لالتقاط صور «سيلفي» مع القطعة الصخرية السوداء، من بينهم جين مان التي أتت من فرجينيا برفقة حفيدها ليطّلع «أخيراً» على قطعة من كويكب.

وقالت مان، وهي محلّلة أنظمة تبلغ 64 عاماً، ضاحكة: «خشيتُ أن تكون مجرّد ذرة غبار، لكنها في الواقع أكبر بكثير مما اعتقدت».

في عام 2020، سحبت مهمة «أوزوريس - ريكس» التابعة لـ«ناسا»، العيّنة من «بينو»، وهو كويكب يعود إلى 4,5 مليار سنة، ويبلغ قطره 500 متر، وكان على بُعد أكثر من 300 مليون كيلومتر من الأرض في تلك المرحلة. وعادت الكبسولة التي حملت القطعة الثمينة بنجاح إلى الأرض في سبتمبر (أيلول)، وهبطت في الصحراء الأميركية. ومذّاك، يُجري الخبراء تحاليل في مركز جونسون الفضائي التابع لـ«ناسا» في هيوستن.

ورغم أنها عملت مع الفريق العلمي في المشروع، فإنّ ناي كاسترو، وعلى غرار الزائرين الآخرين، كانت للمرة الأولى ترى بأم العين جزءاً من العيّنة.

وقالت كاسترو، وهي مديرة للعمليات تبلغ 36 عاماً، واضعةً بفخر شعار «ناسا» على قميصها: «إنه أمر مذهل، أنا متحمّسة لاصطحاب عائلتي وأصدقائي ليطّلعوا على القطعة». وأضافت: «النظر إلى هذه العيّنة مثير للاهتمام، فإحضارها تطلّب جهداً كبيراً».

ووصف تيم مكوي، المُشرف على أحجار النيازك في المتحف الوطني للتاريخ الطبيعي، هذا الاكتشاف بأنه «إنجاز». وقال للصحافيين: «لكوكبنا ميزات لم نجد مثلها في أي كوكب آخر في النظام الشمسي أو خارجه: لدينا قارات ومحيطات وحياة».



العلماء يدرسون «بينو» (أ.ف.ب)



الكاميرات والهواتف المحمولة تتركّز على عيّنة من «بينو» (غيتي)

## من الفقر وتنظيف الأرض... مهاجر كوبي يدير فرع مطعم عالمي في أميركا



من البدايات الأليمة إلى الصعود الكبير

ميامي: «الشرق الأوسط»

تقاطعت قصة مارسيال هيرنانديز أرياس، في عام 2007، مع لاتينيين انتقلوا إلى ميامي سعياً إلى حياة جديدة. كان في الـ17 من العمر حين وصل مع جدّته ماريسيلا هيريرو، من كوبا إلى الولايات المتحدة، وفق وكالة الأنباء الألمانية.

تذكُر صحيفة «ميامي هيرالد» الأميركية أنّ الفتى سرعان ما وجد وظيفة بدوام جزئي في أحد مطاعم الوجبات السريعة بمدينة هياليه في فلوريدا، فعمل في تنظيف الأرض، وصولاً إلى إعداد الهمبرغر.

وقد تنقّل به عمله لمدة 16 عاماً في واحدة من سلاسل المطاعم العالمية للوجبات السريعة، من هياليه إلى جاكسونفيل وميرامار في مقاطعة بروارد، حيث يشغل حالياً منصب المدير العام، ويشرف على طاقم عمل يضمّ 70 موظفاً، من بينهم 28 مديراً.

وفي الـ33، جنى أرياس ثمرة العمل الشاق الذي خاضه لسنوات، فحصل ومطعمه على اعتراف دولي مهم من سلسلة المطاعم العالمية التي يعمل بها. كما فاز العام الحالي بـ«جائزة راي كروك» المرموقة التي تُمنح سنوياً لأفضل مديري سلاسل المطاعم في العالم.

مؤخراً، خصّص وقتاً في مطعمه للحديث عن رحلته المهنية، وأهمية رسم البسمة على وجوه العملاء. ولدى سؤال «ميامي هيرالد» له عمّا دفعه للبحث عن عمل في أحد مطاعم الوجبات السريعة العالمية، تحدّث عن فرع تابع لتلك السلسلة كان قريباً من مكان إقامته في هياليه، فقصده وطلب مقابلة المدير، وتحدّث إليه باللغة الإسبانية، إذ لم يكن يجيد الإنجليزية.

أخبرته المديرة حينها أنها لا تحتاج إلا إلى أشخاص يعملون خلال فترة الليل. وقال أرياس إنه لم يكن يستطيع العمل في النوبات الليلية. وأضاف: «شعرت بالحزن، فقد كنت حقاً بحاجة إلى وظيفة».

منحته المديرة فرصة للعمل. علّق: «ذلك فتح لي الأبواب».

وعن تجربة لا ينساها، تذكّره بأهمية ردّ الجميل، قال للصحيفة: «أتت سيدة كانت تحاول طلب الطعام من خلال الخدمة وهي داخل السيارة باستخدام بطاقتي ائتمان غير صالحتين. عندما أخبرني موظف الحسابات بالأمر، قلتُ، (سنتحمّل المبلغ). جعلني ذلك أشعر بإحساس جيد، لأنّ الأمر يتعلّق بكيفية اهتمامنا بالعملاء، وبالحصول على لحظات ذهبية».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية